1

كتاب شرعة الاسلام

[illegible]

ولا تلقموا الاخوان

ولا تقرضوا الاخوان

169/1

4257

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Erzincan
Yeni Kayıt No: 64
Eski Kayıt No: 2251

Y: 105
S: 15
14,5, 9,5

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دلنا على معرفته بالشواهد والاعلام وتعبدنا
اكرامنا باقسام العبودية والاحكام وشرع لنا فيما يصلحنا في
الدارين بتبيين الهدى والاسلام وهدانا الى ما ارتضاه من
امر الدين بنبيه عليه السلام وجعله قائدنا وسائقنا
بلطفه خلقه الى دار السلام صلى الله عليه وعلى آله ما لمع في السماء
برق وتهلل غمام اما بعد فهذه عيون ملتقطة
منطوقة من سنن سيد المرسلين وامام المتقين
من كتب الائمة المهتدين من علماء الدين مفصلة شذورها
وعقائلها للمشغوف باجتنائها مشروحة فصولها وابوابها
للمقتضي مصابيح اضوائها فانه اولى ما يلقن به اطفال اهل
الاسلام واحق ما يتحفظه اهل الايمان بل لا مندوحة
لسالك سبيل الهدى كيلا يتردى به الهوى في هوة
الردى عما قال رب العالمين جل جلاله فماذا بعد الحق

الا الضلال وما يحق الا ما قاله او عمل به او اشار اليه
او تفكر فيه او قطع ببيانه او هجس في خاطره من كان
لا ينطق عن الهوى ولا يامر ولا ينهى الا بما ينزل عليه ويوحى
ومن كان صفة حاله في الدارين ما زاغ البصر وما طغى ومن
كان رفع فوق المقربين اجمعين الى المقام الادنى والمامول
من فضل الكريم الوهاب ان يبارك لي ولمن اطلعه من الا[خوان]
بما اودعته هذا الكتاب انه ولي الاجابة والايجاب واليه
المصير والمآب بعد ما استخرت الله تعالى فيه وترجمته
بكتاب شرعة الاسلام الى دار السلام وجعلته [illegible]
فصلا الفصل الاول في التحريض على اتباع سنة سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم الفصل الثاني فيما يثبت
بالسنة الفصل الثالث في فضل العلم و...
الفصل الرابع في فضائل القرآن وفضل ...
قراءته وسننها الفصل الخامس ...

السادس في آداب كتابة المصحف الفصل السابع في تفضيل سنن
الطهارة الفصل الثامن في سنن الغسل الفصل التاسع
في تفضيل سنن الصلوة الفصل العاشر في الاذان الفصل الحادي
عشر في المسجد الفصل الثاني عشر في تعظيم يوم الجمعة الفصل
الثالث عشر في سنن العيدين الفصل الرابع عشر في سنن
الاستسقاء الفصل الخامس عشر في سنن الذكر الفصل السادس
عشر في الصلوة على النبي عليه السلام والاستغفار الفصل السابع عشر
في سنن الدعاء الفصل الثامن عشر في سنن الزكوة والصدقة
الفصل التاسع عشر في فضل الصيام الفصل العشرون في الحج وسننه
الفصل الحادي والعشرون في سنن يوم عاشوراء وتعظيمه الفصل
[illegible] والعشرون في سنن الاضحية الفصل الثالث والعشرون
[illegible] والشرب الفصل الخامس والعشرون في فضائل بعض
[illegible] والعشرون في سنن الشرب وما يتصل به
[illegible] سنن اللبس الفصل الثامن

والعشرون

3

والعشرون في سنن المسكن والبناء الفصل التاسع والعشرون
في سنن المشي وآدابه الفصل الثلاثون في سنن الكلام
وآدابه الفصل الحادي والثلثون في سنن النوم وآدابه
الفصل الثاني والثلثون في السفر وآدابه الفصل الثالث و
الثلثون في آداب الصحبة والمعاشرة الفصل الرابع والثلثون
في سنن المواخاة والموالات الفصل الخامس والثلثون
في طلب الحوائج الفصل السادس والثلثون في ضيافة الاخوان
وسننها وآداب الضيف الفصل السابع والثلثون في حقوق
الجار الفصل الثامن والثلثون في سنن النكاح وفضائله
وحقوقه الفصل التاسع والثلثون في مصاحبة الاجنبيات
الفصل الاربعون في حقوق الوالدين الفصل الحادي و
الاربعون في حقوق ذوي الارحام الفصل الثاني والاربعون
في حقوق المماليك والخدام وآداب المعاشرة معهم الفصل [illegible]
والاربعون في حق سائر الخلائق [illegible]
سنن الامر بالمعروف والنهي

في حقوق القضاء والامارة والفتوى ونحوها الفصل السادس
والاربعون في سنن الجهاد الفصل السابع والاربعون في
سنن المؤمن المبتلى الفصل الثامن والاربعون في سنن العيادة
وما يجب من حقوق المريض وحقوق الميت من الصلوة عليه وتكفينه
ودفنه الفصل الاول في التحريض على اتباع سنة سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم من بيان الكتاب والحديث اعلم يا اخي
ان اجمع آية في هذا الفصل قوله تعالى وما آتيكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما فاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فرض لازم لا يسع تركه بحال
ومخالفته تعرض نعمة الاسلام للزوال وقال صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تابعا لما جئت به وقال صلى الله عليه وسلم
من ضيع سنتي حرمت عليه شفاعتي وقال صلى الله عليه وسلم
من احيا سنتي فقد احياني ومن احياني فقد احبني ومن
احبني كان معي في الجنة يوم القيامة وجاء في الآثار المشهورة ان

المتمسك بسنة سيد الخلائق عند فساد الخلق واختلاف
المذاهب والملل كان له اجر مائة شهيد وانه كالقابض
على الجمرة اي لا يسعه تركه ولا امساكه والمراد من السنة
التي يجب التمسك بها ما كان عليها اهل القرون
المشهود لهم بالخير والصلاح والرشاد وهم الخلفاء الراشدون
ومن عاصر سيد الخلائق ثم الذين بعدهم من التابعين
ثم من بعدهم فما احدث بعد ذلك من امر على خلاف مناهجهم
فهو من البدعة وكل بدعة ضلالة وقد كانت الصحابة رضي الله
عنهم ينكرون اشد الانكار على من احدث امرا او ابتدع
رسما لم يعهدوه في عهد النبوة قل ذلك او كثر صغر ذلك او كبر
في المعاملة او العبادة والذكر في السنة ترك البحث و
التفتيش عما جاءت به السنة بعد ما صح سنده واستقام
متنه فانه يجر الى التعمق في الدين وانه مفتاح الضلال وما
هلكت الامم الماضية الا بطول الجدال وكثرة القيل والقال بل
يعض بنواجذه على ما ثبت من السنة يعمل بها ويدعو اليها

ويحكم بها ولا يصغي الى كلام اهل البدعة ولا يميل اليهم وضلالهم
فيما ثبت بالسنة من عقائد الدين وملة الاسلام ما جاء في حديث
سؤال جبريل صلوات الله عليه وهو ان يؤمن العبد ويصدق بالله
وحده لا شريك له ويؤمن بملائكته وكتبه ورسله اجمعين وبالبعث
بعد الموت وبالقدر خيره وشره من الله ثم يرى الاقرار الصريح
بذلك كله فرضا لازما فيعتقد به ويلتزم الصلوات الخمس لاوقاتها
على شرائطها البتة بحقوقها وواجبها ويرى ايتاء الزكوة في اموال
لوقتها على شرائطها فرضا مفروضا وصوم الشهر وحج البيت من
استطاع اليه سبيلا ويرى ان من انطوى قلبه على هذه الجملة
وذل بها لسانه واطمأن بها قلبه فهو مؤمن من اهل الجنة بفضل الله
وكرمه ويرى ان المؤمن لا يخرجه عن ايمانه ذنب كما لا يخرج الكافر
من كفره احسان وانما حكم المؤمن من صاحب الكبيرة الى الله تعالى يوم القيمة
ان شاء عاقبه الى ما شاء زمانا وان شاء عفا عنه قبل ان يذوق
العذاب فقد جاء في الحديث انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال
ذرة من ايمان اي ادنى شيء من نفس الدين حمله ذلك على ذكر الله

بها عن اخلاص او زجره عن محظور مخافة الله ولا يكفر احدا
بذنب ولا يخرجه من الاسلام بعمل اي لا يسميه كافرا ويكف
لسانه عن اهل القبلة ولا يشهد على احد منهم بالكفر والشرك
والنفاق ويكل سرائرهم الى الله فيما يسرون ويضمرون من
امورهم واعمالهم **ومن** سنة الاسلام ان يعلم ان القلم
قد جرى بما هو كائن من امر الدين والدنيا رطبه ويابسه كما
قال الله تعالى في محكم كتابه ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وان السعادة والشقاوة مكتوبتان وكل ميسر لما خلق له
فالسعيد ميسر لعمل الجنة وبه يعمل وعليه يختم امره والشقي لذلك
فلا تقديم لما اخره الله ولا تاخير لما قدمه فلا تعطيل لما احكمه ولا نقض
لما ابرمه وكل ذلك بتقدير حتى العجز والكيس والخلق والخلق والرزق
والخير والشر والاجل وتصلي العيد والجمعة خلف كل بر وفاجر
من ولاة الاسلام ويصلي على من مات من اهل القبلة كائنا من كان
ويشهد الصلوات الخمس في الجماعة ويجاهد مع كل خليفة اعداء الله
برا كان او فاجرا ولا يخرج على امام المسلمين بالسيف ولا على احد منهم

اهل القبلة ويدعوا بالصلاح والخير والمعافاة وبالاستقامة
والرشاد والسداد لامام المسلمين على من كان من العمل فان ما يصلح
الله على يديه من امر العامة اكثر مما يفسد بنفسه ويطيع امامه
فيما اباحه الدين وان كان عبدا حبشيا ولا يطعن في سلف العلماء بما
به اقتدائهم ولا يتخذهم غرضا ويتورع جهده عن مطاعن الصحابة فقد
كانوا في اعلى المراتب من البر والتقوى والنهي والرشد والهدى
وقد وعدهم الله تعالى المغفرة والعفو في سقطاتهم بصحبة سيد المرسلين
صلى الله عليه وعليهم لمعونتهم اياه بخدمته ونصرته ولا يبطل انه
فيهم الا بما فيه ما لا قدر عليه فان احدا لو انفق ملاء الارض ذهبا لم يبلغ
مد احدهم ولا نصيفه فاذا سئل عن احوالهم فليقل تلك امة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا يتكلم في هفواتهم بشيء وهب الله ذلك لهم
ويذكر من محاسنهم ما يولف قلوب الامة عليهم ويحفظ حق الرسول صلى
الله عليه وسلم فيهم ويحبهم بحب رسول الله عليه السلام كما يحب رسول
الله بحب الله كل ذلك من سنة اهل الايمان ولا يخاصم ولا يجادل
في الدين فان ذلك يحبط الاعمال ولا يماري احدا في شبهات القرآن

فانه

فانه تنزع باب الضلال فان الجاه امر المخاجتهم فليكن سائلا
ولا يمكنهم من المسئلة والقاء الشبهات كما جاء في محاجة الخليل
صلوات الله عليه ويرى المسح على الخفين في الحضر والسفر
حقا محكما من الله وسنة اتبعها به على عباده منه فلا يرد فضله و
منته عليه الا غوي ويومن بعذاب القبر ويتعوذ بالله منه فانه
ثابت بما شاده الكتاب بقوله سنعذبهم مرتين وظاهر الحديث
والاثر ولا يتكلم في الدين برايه بل يتبع السنة والكتاب فيما يقول
ويعمل ويحكم به الا ان يرى رايا يوافق محكم الكتاب والسنة فلا
يكون رايا محضا ومن عمل برايه في جميع اموره فهو من الخاسرين
ولا يتبع القياس في جميع مسائل الدين واحكامه فان اول من قاس
ابليس اللعين وهو مفتاح الضلال كما نرى ولا يناظر احدا في
صفات الله تعالى وذاته المتعالي عن القياس والاشباه والاوهام
والخطرات ففي الحديث ان هلاك هذه الامة اذا تكلموا في ربهم
جل جلاله وان ذلك من اشراط الساعة ولا يتكلم في القدر ولا يبحث
عن سره فانه بحر عميق وطريق مظلم وانه سر الله عز وجل

لم يطلع عليه احد فلا يتكلف من ذلك شيئا فيتردى في هوة بعيدة
عاقبتها قعر الهاوية وانه يبدأ يشترك الامم الماضية ولا يتكلم انسان
في القدر الا افترى على الله كذبا فاحشا فان عارضه انسان
في القدر فليكن سائلا فيه ولا يكن مفتيا فانه من السنة وتعظيم الله تعالى
ان لا يتكلم فيه بشيء من ذلك ويتورع عن سماع ذلك كله فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحثو ساجدا لله تعالى متى ما سمع ما يتعالى عنه الرب جل جلاله تعظيما ولا يجيب السائل
عن الله تعالى الا بمثل ما جاء في القرآن من آخر سورة الحشر من ذكر افعاله وصفاته
ولا يتعمق الكلام في صفاته فيتعمقا فان ذلك من الشيطان وضرر ذلك
وفساده اكثر من نفعه ولا يزيغ ولا يتواطى عن كتاب الله وسنة
رسوله الى غيره من كتب الانبياء عليهم السلام ففي الحديث تركتكم على المحجة
البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ بعدها الا هالك وقال في حديث آخر لو كان
موسى حيا ثم ادركني لاتبعني ولا يتبع ما ابهم علمه فان الله تعالى
لم يكلفنا علمه رحمة منه وفضلا ويتحرى الاقتصاد في العلم والعمل من
امر الدين فان افضل الملل السمحة الحنيفية وخير الناس المقتصد في
الدين غير الغالي فيه ولا الجافي عنه وما هلك من قبلنا الا بالغلو حتى قالوا

ان المسيح ابن الله وعزير ابن الله كفر من هواجس القول وكذلك الاقتصاد
في العمل هو الصراط المستقيم ولا يشدد احد على نفسه ولا يحملها ما لا
يسعها من وظائف العبادات فقد كان سيد الخلائق واخوفهم
لله تعالى واتقاهم يصلي ويرقد ويتزوج النساء ويتناول من اللحم احيانا
ويصوم ويفطر ومن السنة ان يستعيذ بالله مما يخطر بباله من
هواجس النفس من شبهات الدين ويقول آمنت بالله ورسوله
هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم كلما هجس في ضميره
ما ينفيه جلال الرب تعالى ومن سنة السلف الصالح مجانبة اهل
البدعة قال النبي عليه السلام لا تجالسوا اهل الاهواء فان لهم
عرة كعرة الجرب وقد نهى النبي عليه السلام عن مفاتحة القدرية
بالسلام وعن عيادة مرضاهم وشهود موتاهم والاستماع اهل البدعة
فان استطاع انتهارهم باشد القول واهانتهم بابلغ الهوان فعل
ففي الحديث من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه امنا وايمانا
ومن اهان صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر ولا يتفكر ولا يتكلم
في ذات الله تعالى كما لا يتكلم فيه فانه لا يدركه ولا يزداد الا حيرة ودهشا

ومن السنة ان يرى لقاء الله بالمجازاة حقا ورؤيته
بالابصار جايزة وعدا لاهل الايمان ويرى ادراكه ممتنعا
يدفعه كبرياؤه وعظمته ويصدق بشفاعة الانبياء عليهم السلام
وشفاعة الناس بعضهم لبعض وفي الحديث من كذب بالشفاعة لم
ينلها ويلازم السواد الاعظم في الخير والطاعة ولا يفارقه شبرا فان الله
لا يجمع هذه الامة على الضلالة ويرى الحق معهم اين ما كانوا فان
شر الناس الوحداني المعجب برايه المرائي بعمله وان اخطا
الرجل في جماعة اقرب عفوا من صواب المتبتل من القبول والسواد
الاعظم هم الطايفة القايمة بامر الله المتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنهج الخلفاء الراشدين المهديين بعده ولا يخلو كل قطر ابدا وفي الحديث
لا تزال طايفة من امتي على الحق ظاهرين حتى ياتي امر الله وفي حديث اخر
في كل قرن من امتي سابقون ومن سنة الاسلام في الامور كلها اخلاص
النية لله تعالى وانه لا عمل الا بالنية ولكل امرئ من عمله ما نوى فمن كانت
نيته الدنيا فهي غرته من عمله ومن كانت نيته ثواب الاخرة او رضاء
ربه فذاك مناله ومنتهى مراده فليكن نية العبد في اموره كلها الخير

والهداية ومرضات الرب جل جلاله والتخلق الشرف والاخلاص
منها فان نية المؤمن خير من عمله لان العمل يخالطه الرياء و
النية مسلمة عن الرياء والنفاق وان الرجل ليكتب له بحسن
نيته الصدقة والصلوة والحج والعمرة وان لم يعملها اذا صدقت
نيته وخلصت سريرته بذلك وربما يكون له شركة في اثم القتل
والزنا وغيرها اذا رضي به من عامله واشتد حرصه على فعله وفي
الحديث من حضر معصية فكرهها فكانه غاب عنها ومن غاب
ورضي كان كمن حضرها وفي حديث اخر من احب قوما على اعمالهم
حشر في زمرتهم وحوسب بحسابهم وان لم يعمل باعمالهم فالنية
امر عظيم عليها مدار امر العباد يحشرون عليها ويحاسبون
ويثابون ويعاقبون بها ويتفاوت الحسنات والسيئات
بتفاوتها ويقل العمل بها ويكثر بصلاحها وفسادها ويمتاز بها
عمل الحي العاقل البالغ عن فعل البهايم المهملة والعبادة عن العادة
والفعل النافع عن اللغو والعبث الفصل الثالث في فضل
العلم وسنة التعلم والتعليم اعلم ان علم الدين افضل ما يحوزه

من المراتب واشرف ما يكتسب من المكاسب ففي الحديث قليل
العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل وقال صلى الله عليه وسلم
فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وقال لفقيه واحد اشد
على الشيطان من الف عابد ففي فرايض الاسلام تعلم ما يحتاج اليه
العبد في اقامة دينه واخلاص عمله ومعاشرة عباده ويرجع ذلك
كله الى معرفة الله تعالى بما يعرف الله به من اياته الواضحة وشواهده القاطعة
ومعرفة ما اوجب عليه في نفسه وماله في ليله ونهاره ومعرفة سنن
النبي صلى الله عليه وسلم في اقامة ما فرض الله تعالى على اعدل السبل واقوم المناهج
فانه لا يعرف الاشياء من ادبه الله فاحسن تاديبه وهذبه فاكمل
تهذيبه فهذا اهم ما يحتاج اليه العبد من علوم الدين ويدخل فيه علم اخلاق
الدين من علم اليقين والاخلاص والزهد والتواضع والنصيحة ويدخل
فيه احكام الشريعة نحو معرفة الجواز والفساد والحل والحرمة والكراهة
والاستحباب ويدخل فيه معرفة اداب النفس من العفة والرفق والتؤدة
والحياء والسماحة وحسن التدبير والنظر في الامور والاخذ بالحزم في الدين
ومداراة العدو واحتمال اذى الخلق وصلة الرحم المقطوعة وبر الخالق

في اعطاء المحارم والنجاة وزعن الظالم والاحسان الى المسيء وحسن
التورع عن اذى الخلق باليد واللسان والجنان وان كتابنا
هذا انما يشتمل على اكثر هذا العلم ويشير الى معظم هذا المقصود ونبين في تعلم
هذا العلم ان يعمل به لله واليوم الاخر وان يعلم الجاهل ويرشد الغوي
ويوقظ الغافل فان التعلم لغير الله حرام باطل وطلب العلم لا للعمل به
ضايع وفي الحديث علم لا ينفع ككنز لا ينفق ونفع العلم حسن الاقتداء
في العبادة فمن لم يزدد بالعلم ورعا وزهدا لم يزدد من الله الا بعدا
وبعدا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله من علم لا ينفع ويقول
العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك
حجة الله على ابن ادم وقال من لم ينفعه علمه ضره جهله وقال اشد
الناس عذابا عالم لم ينفعه الله بعلمه ومن لم يعمل بعلمه زلت موعظته
عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا ومن سنة السلف
ان لا يولع بجمع العلم ويسوف العمل به منتظرا فراغه من التعلم فان
ذلك من تسويل الشيطان وخدعة النفس فان الاجل ربما يخترمه قبل
القيام بحق العلم فيصير الى النار رهين عار الخاسرين المفرطين ولا

ينبغي غرائب العلم قبل احكام امثل العلم وهو معرفة الله تعالى والاستعداد للممات
قبل نزوله وان الله تعالى يسأل العبد عن فضل علمه كما يسأله عن فضل ماله
وليكن متميزا بين الناس بحسن السمت والوقار والتودد والكرم والا
حتياط فليس على الشيطان اشد من عالم يتكلم بعلم ويسكت بعلم ولا افضل
عند الله من علم نشرته صلح وان قيام العالم بكل علم طلم حكم وهو اعز
من الابلق العقوق ويقدم في التعلم الاهم فالاهم ويأخذ من كل علم احسنه
وازينه ويقتبس من كل فن حظا كافيا فقد قيل من طلب الله بالكلام
عقدة تزندق ومن طلبه بالزهد وقدرة البدع ومن طلب بالفقه
وصلح تفسق ومن تفنن تخلص ولا يستكثر من كتب العلم من غرائبها
لها ووقوف على ما فيها فانه من اشراط الساعة وليطلب من العلم ما يقام به
سنة او يثلم به بدعة ففي الحديث من ادى حديثا الى امتي ليقام
به سنة او يثلم به بدعة وجبت له الجنة ولا يرغب عن العلم والتعلم
اذا لم ينجع في قلبه منه شيء فانه اذا دخل سامعه نفعه يوما فيتضرع
الى ربه جل جلاله ان ينفعه بما علمه ويعلمه ما ينفعه فانه بترك العلم تضيعا
واهلا له وكفا ونائبه وقيل لابن المبارك رحمة الله عليه الى متى انت في طلب

العلم والحديث قال لا ادري لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم اسمع بعد فلا
يرغب عن العلم الا ان يأتيه الموت ولا يظن بنفسه غنا عن العلم
بحال ما بعد قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو اعرف العارفين بالله
واحكامه وقل رب زدني علما ومن السنة ان يطلب العلم كل اثنين
وخميس فانه يتيسر له طلبه فيهن ويتواضع لمن علمه حرفا او حرفين
ويتملق له ويدعو له سرا وجهرا ويخدمه وينصره فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
من علم عبدا آية من كتاب الله تعالى فهو مولاه ولا ينبغي له ان يخذله ولا
يستأثر عليه احدا فان فعل ذلك فقد فصم عروة من عرى الاسلام
ومن احترام المعلم واجلاله ان لا يقرع عليه باب داره بل ينتظر خروجه
كما قال الله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ولا يخالفه فيما
يأمره به من مباح الدين ويتحرى مسرته في ذلك كله ويقدم حق معلمه
على حق ابويه وسائر المسلمين ولا يقبض بشيء من ماله عن معلمه
ولا يتبع زلته وهفوته ويحمل ما يسمع من سقطاته على احسن تأويل
ومن سنة الدين ان يكظم على سماع العلم لا يخلطه بهزل فيمجه قلبه
ولا يضحك فيه ولا يتقلب فيه فيموت قلبه ولا يجادل في العلم ولا يماري فيه

فان يقرع باب الضلال ويتذكر ما يحفظه في نفسه لينتفع في نفسه
ويترسخ في قلبه وينبت في طبعه نبات الزرع في الفراغ ويسأل
عما يحتاج اليه دون ما يستغني عنه فان حسن السؤال نصف العلم والسؤال
مفتاح خزاين العلم ويتعلم في صغره ففي الحديث مثل الذي يتعلم في صغره
كالوشم على الصخرة والذي يتعلم في الكبر كالذي يكتب على الماء ويتعلم
من كل صغير وكبير وغني وفقير ولا يستنكف من اقتباس العلم والخير ممن
هو دونه حالا فان الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها اخذها وقيدها
ولا يتعلم الا من كل عالم ناصح نقي الجيب مأمون الغيب عدل في
الدين كريم العرف كبير السن ولا يخالط السلطان ولا يلابس الدنيا
ملابسة تشغله عن امر دينه ويسافر في طلب العلم الى اقصى البلاد
الشاسعة ولو مسح الارض كلها بقدمه في طلب حديث ومن سنة
المعلم ان ينوي بتعليمه ارشاد عباد الله سبحانه وتعالى الى الحق ودلالتهم
على ما يصلحهم فلان يهدي الله على يديه رجلا خير له مما طلعت عليه
الشمس والقمر ولان يرد عبدا آبقا عن الله الى طاعة الرب احب الى
الله من عبادة الثقلين وعلامة المعلم الناصح قطع الطمع عن الخلق وترك

العوض

الفخر والرفق في التعليم والتواضع للمتعلم والعطف عليه ويبدأ في تعليم
الطالب باقرب ما يحتاج اليه واهم ما يعنيه في معاشه ومعاده ولا يعلم
العلم الا اهله فان النبي عليه السلام يقول لا تطرحوا الدرر في افواه
الكلاب وقال صلى الله عليه وسلم لا تعلقوا الجوهر في اعناق الخنازير فان
الحكمة خير من الجوهر ومن كرهها فهو شر من الخنزير ولا يكتم العلم
عن اهله فان وضع العلم في غير اهله اضاعة له ومنعه عن اهله ظلم وجور
ومن السنة ان يكلم كل صنف بما يبلغه عقله ويدركه ذهنه فقد
يكبر شيئا ويصير فتنة ان يحدث العالم بحق فيكذب به معاندا ويتهاون به
بليد او يفهمه على غير وجهه ويحدث الناس بما ينفتح القلوب عقولها
ففي المحكمات سعة عن المتشابهات ولا يحدث الجاهل الغبي برخصة
فيأمن ولا يتشدد عليه فييأس وفي حديث علي رضي الله عنه ان الفقيه
كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولا
يتوسع في الكلام ولا يذهب في وجوه الحديث يمينا وشمالا وفي الحديث
ان تشقيق الكلام من الشيطان ولا يكثر على المستمع اكثارا يمله
فانه صلى الله عليه وسلم كان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السآمة واذا

احسن سماته المستمع كي ويؤدي ما عنده على وجهه كما سمعه لا يزيد
ولا ينقص لانه نقل الوحي المنزل من الله تعالى وان صيانة الرجل في العمل
اشد من صيانته في المال ولا يحدث بكل ما سمع فربما يقع فيما يصير وبالا
عليه ولا يتكلم بما لم يسمعه وما لم يحرره فان من قال من العلم بغير سماع
دخل النار بغير حساب ولا يفتي بما لا يعتمد عليه نقلا او عقلا او
دليلا صادقا من كتاب وسنة واجماع ولا يرد حديث النبي عليه السلام
بانه اي يرده الى حسن التاويل ويحمله على ارشد الوجوه ولا يحدث
عمن لا يقبل شهادته فان من روى حديثا ليس في صحته فهو احد الكاذبين
ولا يحدث الا بما يشهد اصول الدين بصحته والصدق ويوافقه ما شهر من
الاخبار والآثار ومما يعرف به صحة الحديث ان يطمئن به ابشار
اهل البصاير واشعارهم وتعرفه قلوبهم ويرونه فربما منهم ولن يرزق
هذا الذوق الا اهل الخصوص من الاصفياء والاتقياء ومن تصدى للتعليم
فان عليه ان يخالق الناس بخلق حسن ويعمل بعلمه قبل ان يدعو غيره
اليه ليكون داعيا بقوله وفعله وحاله فان الواعظ بالفعل نافذ سهامه
والواعظ بالقول ضايع كلامه ويستعمل الحلم والتؤدة والرفق والمداراة

فيما

فيما يتوب من الامور ولا يبالي اذا لم يقبل قوله ويقول انما الدعوة
الي والهداية من الله عز وجل ولا باس بان يمتحن فهم المتعلم و
يبحث عن حرصه على التعلم فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجرب اصحابه
بنحو من ذلك كما قال ان من الشجرة شجرة لا يسقط ورقها وانها
مثل المسلم حدثوني ما هي فوقعوا في شجر البوادي ووقع في نفس ابن
عمر رضي الله عنه انها النخلة فاستحيى ان يسبق الاكابر بذكرها
ومن السنة ان لا يشافه احدا بالتثريب والملامة في ملاء
من الناس فانه صلى الله عليه وسلم كان يقول في مثل ذلك ما بال اقوام يفعلون
كذا ومن السنة ان لا يجيب متعنتا في سؤاله ولا من يلقي عليه
من الاغلوطات والعويصات ويحرم على السائل القاء ذلك على
العلماء فان حاصله يؤدي الى الاستخفاف بالعلماء والتهاون بالدين
ومن سنة السلف قلة الاجتراء على الفتياء والقضاء والانتصاب
للوعظ والتعليم وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم اجراكم على النار اجراكم
على الفتياء وكانوا يعدون السكوت والاستماع افضل من الكلام
والخمول اشرف من النباهة فلم يكن منهم احد الا ودان

افاده كفاه الحديث والفقه وربما كان يجمع عمر رضي الله عنه اهل بدر كلهم
في واقعة نابتة ولا يحكم فيها برايه وما كان احد يفتي الا فيما يقع من المهمات
الدينية دون الغوامض الغريبة ولا كان يطلب بالفتيا سيادة ولا
رياسة ولا اقبال الناس عليه ولا تسبي قلوبهم ولا امتراء النفع واكتساب الجاه
منهم بل كان سعيهم في ذلك حسبة لثواب الله وابتغاء لمرضاته واعلاء
لكلمته ونصرة لدينه واداء للامانة عندهم الى من بعدهم من اخوان
الدين فان ذلك فرض عليهم ومن السنة كتبة العلم وتقييده لمن لا يحسن
حفظه فانه صلى الله عليه وسلم قال قيدوا العلم بالكتابة وقيل الحفظ صيد والكتابة
قيد ومن السنة ان يكتب بخط مقروء وان احسن الخط ما
يقرأ واحسن الحديث ما يفهم وقد قال صلى الله عليه وسلم من احب كريمتيه
فلا يكتب بعد العصر وهذا محمول على من تكرر ذلك ومن السنة تعلم
العربية فان عمر رضي الله عنه قال عليكم بتعلم العربية فانها تدل على المروءة
وتزيد في المودة ومن الادب حسن العبادة وتفصيل الحديث والفصاحة

الفصل الرابع في فضائل القرآن وفضل من تعلمه وعلمه واداب
قراءته وسننها اعلم ان فضائل القرآن اكثر من ان ياتي عليه الاحصاء والعد

او ينتهي الى غايته وحده فانه كلام القديم وان فضله على سائر الكلام
كفضل الله على خلقه وفي الحديث القرآن حبل الله المتين ولا تنقضي
عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد من قال به صدق ومن عمل به رشد ومن
حكم به عدل ومن اعتصم به هدي به الى صراط مستقيم وفي حديث آخر من
قرأ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وفي
حديث آخر يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل
في الدنيا وان منزلك عند آخر آية تقرأها جاء في الحديث ان عدد آي القرآن
على قدر درج الجنة فمن استوفى قراءة جميع آي القرآن استوفى على اقصى درج الجنة

الفصل الخامس في سنة القراءة في سنة القراء ان يكون غرضه منها
الانابة وحسن التلاوة وجلاء كربة الدنيا وفناء حب الشوق الى لقاء
المولى طلب جلاله ومعرفة احكام العبودية وضبط اداب الخدمة في قراءة على ذلك
وجعله اماما فهو شفيعه المشفع فمن اعرض عن رعاية حقه الموت وجعله
خلفه ساقه الى النار وليعلم ان القرآن لم ينزل الا ليتدبر آياته ومعانيه ويعمل
بجميع ما فيه وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من حرف او آية الا قد عمل بها قوم
او لها قوم يعملون بها ومن اشراط الساعة ان يتخذ دراسة القرآن عملا و

ويتحقق كما يقوم الرمح ولا يعمل بحرف منه وقال قتادة رضي الله عنه لم يجالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان قضى الله الذي لا اله الا هو قضاء وشفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ومن سنة القرآن ان يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويعتبر بامثاله ويؤمن بوعده ووعيده ويستبشر ببشيره ويتنذر بنذيره ويتعجب من عجائبه ويتعظ بمواعظه وينزجر بزواجره ويقرأ القرآن ما الان له واقشعر جلده ورق قلبه فاذا لم يشعر بشيء من ذلك لم ينتفع بالقرآن الا قليلا وقيل كانت الصحابة رضي الله عنهم يتعلمون آيات لا يجاوزونها الى غيرها حتى يعلموا ما فيها من العمل ومن السنة ان يستظهر القرآن ففي الحديث ان الماهر بالقرآن مع الكرام البررة ومن قرأه وهو عليه شاق فله اجران وفي حديث آخر من استظهر القرآن خفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين ومن السنة ان يتعلمه في حال شبيبته ليختلط بلحمه ودمه ومن السنة ان يقوم بالقرآن في الليل فقد كان قيام الليل في الصدر الاول امرا مشهورا كان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقرأ ورده من اول الليل والحسين رضي الله عنه يقرأ من آخره ومن السنة ان يمتاز القارئ باخلاقه و

افعاله

وافعاله من غيره فلا يحسد فيمن حسد ولا يحقد فيمن حقد ولا يجهل على من جهل فقد كان صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه وكان القارئ بين الصحابة يعرف بصفرة لونه ونحول جسمه وكثرة بكائه اذا ضحك الناس وحزن يغلبه اذا فرحوا وخشوعه اذا اختالوا وبصومه اذا افطروا ومن السنة القراءة في المصحف وانه حظ العين من العبادة فانه افضل العبادة واعظم ثوابا من القراءة ظاهرا ومن آداب القراءة ان يتخلل ويتسوك لقراءة القرآن ويلبس ويتزين لها ويتطيب ويستقبل القبلة في قراءته ولا يقرأه متكئا ولا مستندا الى شيء ولا ماشيا ويكف عن القراءة عند التثاؤب واذا اخذ في سورة لم يقطعها حتى يختمها وليكن اطرافه عند القرآن وسماعه ساكنة ولا يضطرب ولا يصيح ولا يمزق ثوبا ولا يلطم خدا فقد كانت الصحابة رضي الله عنهم اخشى الناس لله وما كانوا يزيدون على البكاء عند سماع القرآن وقد قال الله تعالى في صفة اهل الخشية تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم الآية واذا اضطر الى حديث في القرآن فانه يتعوذ ثانيا للقراءة ولا يترك المصحف منشورا ولا يضع فوقه شيئا ولا يستعمل القرآن عند ما يحدث له من امور الدنيا فانه انزل

للمعلم من الالفاظ بمواعظه دون التفكه بما فيه وابتذاله في عوارض
الشئون ومن السنة ان يفرغ قلبه لتدبر آياته والوقوف على
معانيه فلأن يقرأ الرجل آية منه يتدبرها احب من ختم القرآن
كله بغير تدبر فيرى انه يتلى عليه الوحي او كانه يسمع من رب الخلائق
جل جلاله كفاحا ولكن طاهرا من الحدث لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون
ويزين القرآن بصوته فان حلية القرآن الصوت الحسن وحسن
الصوت بالقرآن ان يرى السامع له ان يخشى الله ويقرأ القرآن بحزن
ووجد فان القرآن نزل بحزن فان لم يكن له حزن فليتحازن ويقرأ
القرآن بلحون العرب واصواتها وهو اللحن الفصيح المعرب الذي لا
يغير فيه حرف ولا كلمة ولا يدخل زيادة ولا نقص ولا تحريف ويجتنب
صوت اهل الفسق والغناء فانه فتنة عليه وعلى من يسمع اليه ويتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم الا الا يبتغي في قراءته تترا وفتنة ثم يسبح الله تعالى سبحانه
برحمته على حفظ معانيه ورعاية حروفه والقيام بواجبه ولا يرفع الصوت بقراءته
ولا يخافت به فانه تعالى قال ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وخفض الصوت
اولى وادل على الخشوع واجمع للسر والعقل ومن السنة ان يرتل القرآن

ويترسل في قراءته ليقف على محاسنه ولا ينثره نثر الدقل وقد نعتت
ام سلمة رضي الله عنها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم انه يقرأ وقفا وقفا في ترسل
وتؤدة ويبكي في القراءة لقوله صلى الله عليه وسلم ابكوا في القرآن فان لم تبكوا فتباكوا
فان الله تعالى مدح اقواما اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقوله تعالى اذا تتلى
عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ومن السنة ان يقف عند كل آية
فيسأل الله عند آية الرحمة الرحمة ويتعوذ به عند آية العذاب العذاب
ويسبح الله تعالى عند ذكر جلاله وكبريائه فانه صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك
ويعرب القرآن ففي الحديث من اعرب القرآن كان له بكل حرف عشرون
حسنة ومن قرأه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات
الا يبين الحروف ويفصل بين الكلمات ولا يبهمه وله ان يكرر بعض الآي
لتحريك الفكر لفهم معانيه وتنبيه القلب لاقتباس انواره فان النبي صلى الله عليه وسلم
ربما قام بآية واحدة في ليلة يكررها ومن سنة القاري ان يتعاهد القرآن
كيلا ينساه ولا يتغافل عنه ففي الحديث استذكروا القرآن فانه اشد تفصيا من
صدور الرجال من النعم من عقلها فانه من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل آية من القرآن
ثم ينساها وقيل ما نسي العبد شيئا من القرآن الا بذنب جناه فان ذلك

المصائب وانما يمس الانسان المصيبة بما كسبت يداه ومن السنة
ان يجعل لبيته ليلته حظا من القرآن فيقرا فيها ما تيسر له من حزبه ففي الحديث
ان بيوتات المسلمين لمصابيح الى العرش يعرفها مقربوا ملائكة السموات
السبع والارضين السبع يقولون هذا النور من بيوتات المسلمين التي تتلى
فيها القرآن ومن السنة ان يستمع قراءة القرآن احيانا لقراءة غيره فانه صلى
الله عليه وسلم ربما كان يحب ان يستمع قراءة وكان عمر رضي الله عنه يقول لابي
موسى الاشعري رضي الله عنه ذكرنا ربنا فيقرا حتى يكاد وقت الصلوة يتوسط
ومن سنة تعظيم القرآن ان لا يتأول به شيئا ولا يستأكل به ولا يقرا مباهيا
لغيره ولا يغلو في تاويله ولا يجفو عنه ولا يماري في تاويله احدا ولا يتكلف في
تاويله برايه ففي الحديث ان المراء في القرآن كفر اي ان احد المتماريين كاذب
على الله تعالى ولا يضرب كتاب الله بعضه ببعض فانه يصدق بعضه بعضا وليتبع
ما ادرك علمه وليكل ما جهله منه الى عالمه ومن السنة ان يحفظ كل
يوم خمس آيات لا يزيد عليها فانه انزل كذلك خمسا خمسا ويختم القرآن في كل
اربعين ليلة وهو المستحب وكان صلى الله عليه وسلم يختم القرآن في كل عام مرة
وختمه في العام الذي قبض فيه مرتين وقد نهى صلى الله عليه وسلم ان يختم القرآن

في اقل من ثلاث فقال لم يفقه من قراءة القرآن في اقل من ثلاث وكان بعض
اهل البصرة يختم القرآن في كل جمعة وفي كل شهر وكانت له ختمة
منذ ثلثين سنة لم يفرغ منها ويستحب ان يكون ختم القرآن في اول
الليل اذا كان في الشتاء واذا كان في الصيف ففي اول الليل او في آخره
وان يجمع اهله فيختم بينهم واستحب بعضهم ختم القرآن في ركعتي المغرب
او ركعتي الفجر من النفل ويغتنم شهود الدعاء عند ختم القرآن فانه مستجاب
وفي الحديث من شهد خاتمة الكتاب كان كمن شهد المغانم حين تقسم
ومن شهد فاتحة الكتاب كان كمن شهد فتحا في سبيل الله ويفتتح
القرآن عند اختتامه فانه مرغمة الشيطان وفي الحديث افضل الناس
الحال المرتحل اي الخاتم المفتتح ويقتبس من القرآن كلها يعنيه من
العلوم والغرائب فقد قال عبد الله رضي الله عنه اذا اردتم العلم
فاثيروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين وقال علي رضي الله عنه
من فهم القرآن فسر جمل العلم ومما يستحب رعايته في قراءة القرآن
ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم والتين والزيتون فانتهى الى آخرها

فصل

أليس الله بأحكم الحاكمين فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين
ومن قرأ سورة لا أقسم بيوم القيمة فانتهى الى قوله أليس ذلك بقادر
على أن يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ سورة والمرسلات عرفا
فبلغ فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله وعن علي رضي الله عنه
انه قرأ أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون قال بلى
أنت يا رب ثلثا وكذلك في قوله تعالى أم نحن الزارعون أم نحن المنزلون
وتلا ابن عمر رضي الله عنه قوله ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله
الآية بكى حتى غلب عليه البكاء فقال بلى يا رب وفي الحديث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلا هذه الآية يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك
فقال عليه السلام غره جهله وقرئ عنده عليه السلام ان لدينا أنكالا وجحيما
وطعاما ذا غصة وعذابا أليما فصعق وسمع عمر رضي الله عنه رجلا يقرأ
هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال اي وعزتك
فجعلته سميعا بصيرا حيا وميتا وقال الامام محمد بن علي الترمذي رحمة الله عليه
اذا قرأت قل هو الله أحد فقل أنت الله أحد الله الصمد واذا قرأت

قل اعو

قل أعوذ برب الفلق فقل أعوذ برب الفلق واذا قرأت قل أعوذ برب الناس
فقل أعوذ برب الناس وقال صلة ابن اشيم اذا أتيت على هذه الآية
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فقف عندها وسل ربك الجليل وقيل
يستحب للقارئ اذا أتى على قوله أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا
بياتا وهم نائمون أن يرفع بها صوته وكذلك يرفع صوته بقوله تعالى سبحانه
بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون وبقوله تعالى وما ينبغي للرحمن ان
يتخذ ولدا ان كل من في السموات والأرض الا آتي الرحمن عبدا ويجب
أن يقف على قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا ثم يبتدئ بقوله تعالى هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون فهذه آداب في القرآن يجب رعايتها لمن يعرف الواضح من
معاني القرآن وفيما ذكرنا تنبيه على ما يناظره ويضاهيه ولا بأس باختيار
احدى القراءات السبع فان النبي عليه السلام قال انزل القرآن على سبعة احرف
نحو التفخيم والترقيق والهمز والتليين والمد والقصر والامالة فلا يجوز ان
ينكر أحد على أحد قراءة مشهورة بين أهلها فان الله تعالى وسع الأمر على
عباده في القراءة ليأخذ كل صنف ما ينطوي عليه لسانه ولا يشق عليه
وكره بعض الناس أن يقول الرجل سورة البقرة وسورة آل عمران بل يقول

يقول السورة التي تذكر فيها البقرة والاصح الاظهر ان ذلك جائز فقد جاء
في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة
النساء الفصل السادس في آداب كتابة المصحف ومن السنة تعظيم
المصحف ان لا يكتب بخط دقيق من مقطع صغير فقد نظر عمر رضي الله عنه الى
رجل معه مصحف قد كتب بقلم دقيق فقال ما هذا قال القرآن كله فعلاه بالدرة
وقال عظموا كتاب الله تعالى ويجرد القرآن عما ليس منه وكره بعضهم من ذلك الاعشار
والاخماس وكتبة القراءات والنقط وصورة بعضهم لمن يحتاج الى
بعض ذلك وكره بعضهم كتابة القرآن بالذهب والفضة وتحليته بهما فانه
اليه الى رق والف ... ويكره كتابة القرآن على الجدران وعلى الارض ومكان
النقوش والزخارف فانه تهاون بالقرآن ولا يكتب الا بشيء طاهر ولا
يتبذل ولا يوطأ ولا يستخف به ولا يسافر احد بالقرآن كله الى ارض
العدو فانه ربما نالته ايديهم فيستخفون به ويستحب كتابة القرآن
باجود الخط وابينه واوضحه فقد قال عليه السلام من كتب بسم الله الرحمن
الرحيم فجوده غفر الله له وقال لمعاوية رضي الله عنه وهو يكتب بين يديه
الق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور

الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وفي رواية نهى النبي صلى الله عليه وسلم
ان يمد الباء حتى يكتب السين وكتب بعضهم بسم الله ولم يكتب فيها سينا
فامر عمر رضي الله عنه بان يضرب سوطا ولا يلقى شيء من القرآن في مضيعة
من الارض ففي الحديث من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اجلالا لله ان يداس كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه
وان كانا مشركين وفي بعض غرائب الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخذ قلما ليكتب به فكتب اسم الله تعالى فوقع من ظل قلمه على نقش الاسم
فكره ذلك وترك الكتابة ويكره محو اسم الله تعالى بالبزاق وقد نهى النبي عليه السلام
عن ذلك وامر بغسل اللوح بالماء الطهور ان وقعت الحاجة اليه ولا بأس بان
يكتب اسم الله في لوح ثم يغسل ويستشفى بغسالته فقد ثبت ذلك في
مأثور الاخبار من غير نكير ومن السنة تعظيم المكان الذي فيه القرآن
وفي الحديث ما في الارض بقعة احب الى الله تعالى بعد المساجد من
البقعة التي فيها الكتاب واذا بلي المصحف واندرس ما فيه فانه يلف
في خرقة طاهرة ويدفن في مكان طيب لا يصيبه قذر ولا يطأه
احد ولا يأخذ على تعليم القرآن اجرا مشروطا فان النبي عليه السلام

نهى عن بيع القرآن وثمنه وعن بيع العلم وثمنه فقيل لمعاذ رضي الله عنه
ان اقواما قد يكتبون هذه المصاحف ويبيعونها فقال معاذ رضي الله عنه
ليس ذلك بيع القرآن وانما يبيعون الورق وعمل ايديهم انما بيع القرآن
ان يعلم شيئا منه بجعل معلوم واجر مشروط

الفصل السابع في تفصيل سنن الطهارة

قالوا ان الوضوء شطر الايمان
وانه مفتاح الصلوة ومطهرة البدن عن الآثام ومن مات على الوضوء
مات شهيدا ومن بات طاهرا بات في شعاره ملك تستغفر له فالمحافظة
على الوضوء سنة الاسلام والتطهر لكل صلوة سنة النبي صلى الله عليه وسلم
والتسمية عند وضع الثياب سترة دون اعين الخوافي وكذا ان لا يرفع
ثوبه حتى يدنو من الارض ويستتر عند التخلية ما استطاع وان لا
يبول عريانا ويرتاد لبوله مكانا لينا ولا يستقبل القبلة ببول او غائط
ولا يستقبل بهما شمسا ولا قمرا وان يستنزه من البول ما استطاع ويكس
راسه عند ذلك حياء مما ابتلي به ويدفن ما خرج عنه من اذى وينزع عنه
ما كان عليه اسم الله مكتوبا ويتعوذ عند دخول الخلاء ويضرب برجله
اليمنى على الارض لتنفر عنه الهوام ويشمر ثيابه ويعتمد على شقه الايسر

وينصب رجله اليمنى ولا يتنفس على البول ولا ينظر الى ما خرج عنه
ولا ينظر الى فرجه ولا يتمخط ولا يبزق عليهما ولا يقوم حتى يفرغ
عنه بكل الفراغ ولا يطيل الجلوس فانه يورث الباسور ولا يتكلم
عليه فانه يوجب المقت ولا يبول قائما ولا يرمي ببوله من اعلى مكان
ويدلك مجاريه باصبعه الوسطى ولكن رفيقا ليتحدر بوله ولا يمسح ذكره
بيمينه ويستغفر الله تعالى بعد الفراغ ويحمده على نعمته ويتوضأ او
يتيمم على فور الفراغ ولا يقطع البول على احد ولا يفرق لا سيما بالليل
ولا يتغوط في الماء ليلا ولا يبولن في جحر ولا في قناة راكدة ولا على قارعة الطريق
ليلا ولا في مسجد ولا يتغوط تحت شجرة مثمرة ولا شجرة
بها ولا صفة نهر جار وعلى باب احد ولا على طريق عام ولا على ظهر
مسجد ولا في كلاء او فضة ويستنجي بعده بثلثة احجار ويزيد ويوتر
ولا يستنجي بالروث والعظم والفحم والخشب والخزف والزجاج
ويتبع الحجارة الماء فانه امان من الباسور ويدعو اللهم بعد التنزه
بتحصين فرجه من الفواحش وتطهير قلبه من النفاق ويدلك يده
بالتراب ولا يستعين باحد في امر الوضوء ويرش داخل ازاره

بالماء قطعًا لوسوسة اللعين ويستقبل القبلة في وضوءه ولا يتكلم بامر
الدنيا ثم يذكر اسم الله تعالى ويبدأ ويستاك فانه اهم سنن الوضوء و
انبهها او يستوضئ فاه بالابهام والمسبحة اذا لم يجد سواكًا ويستاك
عرضًا ويستاك كلما استيقظ من نومه ولا يتوضأ في اناء صفر
ولا نحاس فان الملائكة لتنفر من ريحهما ويتوضأ بمد ويغتسل بصاع
ولا يسرف في الماء فانه من وسوسة اللعين ولا يتوضأ بالماء المسخن
بالشمس ويغسل ثلاثًا ثلاثًا ويمضمض ويستنشق ويبالغ فيهما
برفق ويبدأ في ذلك بميامنه ويتعاهد المغابن في الوضوء والغسل
ويحرك الخاتم فيها تحريكًا ويمسح بالرأس كله ويتبع غضون الاذنين
كلها ويطيل الغرة والتحجيل الى نصف العضد والساق ويخلل الاصابع
واللحية وفي الحديث تسبيح التي عقيب الوضوء ينفي الفقر ويذكر
اسم الله تعالى في جميع ذلك ويستغفر ويتوب بعد الفراغ ويشرب من فضل
وضوءه قائمًا ويجفف بخرقة ويتطوع بركعتين بعده ويستحب الوضوء
من النوم ومس الذكر والمرأة ومن اكل ما مسته النار ويتمضمض
من اكل الدسم ويغسل يديه عن الرائحة الكريهة الفصل الثامن

في سنن الغسل قد سن في الاسلام غسل يوم الجمعة والعيدين والعرفة
ويستحب الغسل بعد الحجامة والغسل لمن اسلم وسنة الغسل ان
ان يغسل يديه ثم فرجه من الاذى ثم يتوضأ وضوءه للصلوة ثم يفيض الماء
على رأسه وجسده ثلاثًا ثلاثًا ثم يبدأ بالايمن منه ثم بالايسر ويدلك
جسده دلكًا منقيًا للبشرة والمرأة تحثي ثلاث حثيات على رأسها
فيكفيها ويتنحى عن مغتسله فيغسل قدميه ويجفف شيئا ان كان ومن لم يجد
الماء فقد ابيح له التيمم وهو ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين
ويتيمم لذكر الله تعالى ولكل خير ولرد السلام ونحوه الفصل التاسع
في فضل سنن الصلوة الصلوة افضل ما فرض بعد التوحيد وهي
علم الايمان ونور المؤمن ومفتاح الجنة وحياة الدين وفرق اليقين
وسننها كثيرة اولها ان يتحرى كونها ما بين اول الوقت وآخره فيصلي
الفجر ما بين الغلس والاسفار وينتظر اجتماع القوم قليلا ان كان على
جماعة ويغلس في العشاء قدر ما يطيق به الناس ويؤخر
في الصيف لغور الليل ويبرد بالظهر في وهج الحر ويصلي العصر و
والشمس بيضاء نقية ولا ينتظر صفرة الشمس ويصلي المغرب حين تغيب الشمس

بلامهل ويؤخر العشاء الى ثلث الليل الاول يثقل على قلب الضعيف
والكبير والمريض فيعجلها ولا تتحرى للصلوة ثلثة اوقات حين تطلع
الشمس حتى ترتفع قيد رمحين وعند قائمة الظهيرة وحين تغيب
حتى تتوارى بالحجاب وينتقد من غاب عن جماعة الصلوة الفصل
العاشر في الاذان للاذان فضيلة فائقة عالية وهو من امور
الانبياء ونجاة من النار وسنته ان يؤذن في ارفع مكان فانه امد
لصوته ويجعل اصبعيه في اذنيه ولا يجهد نفسه ويحتسب فيه الاجر
الآجل دون منال العاجل وينوي به دعوة الخلق الى طاعة الحق
ويؤدي فيه الامانة فانه مؤتمن على الناس في الصوم والصلوة والفطر
فيتحرى الاوقات المستحبة ولا يشترط على الاذان اجرا ويلوي عنقه
عند الصلوة والفلاح يمينا وشمالا ولا يستدبر الا ان يكون في منارة
ويترسل في الاذان ويحدر في الاقامة ويمكث بينهما مقدار فراغه من الاكل
والشرب وعن قضاء الحاجة وكذا يؤذن في السفر كان في جماعة او منفردا
ويتولى الاذان والاقامة واحد ويؤذن واحد ويقيم آخر باذن الاول
وباني المسجد هو اولى بالامامة والاذان ان كان اهلا ويستحب لمن ضل

الطريق

الطريق في ارض قفر ان يؤذن ويستحب الاذان قبل انفجار الصبح
ليقوم النائم وينام المتهجد ويتسحر الصائم ويجيب الاذان بمثل
ما يقول المؤذن الا عند الصلوة والفلاح فانه يحوقل عندهما ثم
بين الاذانين باتم ... ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو
له بالوسيلة ويصلي بين الاذانين ما شاء ويقوم الى الجماعة على
فوره اذا سمع الاذان ولئن يفعل ذلك حتى يكون متوضيا الفصل
الحادي عشر في المسجد واحب البقاع الى الله المساجد وافضل
موضع منها القبلة والسنة في بناء المسجد ان يبنى صافيا عن الزخارف
والنقوش والتصاوير لا شرفة له فان التباهي بالمساجد من اشراط
الساعة ولا بأس بتبييضه وبصونه عن المعاليق والصور والانماط
الملونة ويحكم بناءه ما استطاع باللبن والجرائد والعيدان
وامر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد في الطائف حيث كانت طواغيتهم
بعدما نضح ذلك المكان بالماء ويفرش فيه الحصى والحصير لا الخز
شيئا او الحصير والصلوة على الصعيد من غير حائل افضل ويتعاهد
المسجد بانيه او من تولى ذلك بالقناديل والسراج ويكنسه كل يوم جمعة

طاهرة ولا يتخذ ما بعد الصلوة ولا ابناء مساجد متعبدا
فانه من فعل اليهود ويجتنب خطاه في الخروج الى المسجد على قدرها
ممن كان ابعد ممشى واكثر خطوة فهو اعظم ثوابا واعظم اجرا
ويأتي الصلوة على سكينة ووقار ولا يشبك اصابعه في الخروج
اليها ولا يلتفت ولا يضحك ولا يلغو ويغتنم الدعاء في ممشاه ويسأل
ربه ان يرزقه نورا من خلفه وقدامه وتحته وفوقه ويتعاهد
نعله على باب المسجد فيمسح ما به من اذى بالتراب وينظف
ويتجمل ويتهيأ وينوي بدخوله الاعتكاف للذكر والدعاء في
التورع عما كرهه الدين ويدخل خاشعا حامدا لله تعالى ومصليا
على نبيه صلى الله عليه وسلم راجيا فضله ولا يفارق المسجد بعد
دخوله الا بعد ذكر وصلوة ولا يتكلم فيه الا بامر الدين ولا يخرج
بني منها ويجنب المساجد الصبيان والمجانين ولا يبيع فيه
ولا يشتري ولا يسل سيفا ولا يرفع صوتا ولا يخاصم احدا
ولا يتخذ جانبا ويجمرها كل جمعة وينظف اثوابها ويقول
لمن يتجر فيه لا اربح الله تجارتك ولمن ينشد ضالته لا اداه الله

عليك

عليك ولا يبزق فيه ويدفنه بالتراب ولا يرمي فيه بالنخامة و
يرد ردا ما يتحدر من رأسه اجلالا للمسجد لكون صحة الجمع
وقوعه له او يرمي به خارج المسجد ولا يخرج شيئا منه من حصى او حديد
او حشيش ويخرج القذاة وما يؤذي منه ولا يتوطن المسجد ولا يأتيه
وبه رائحة الشجر من الخبيثين وينظف المسجد عن الغبار وتسبح
العناكب وتطيبه كل وقت ولا يتخذ المسجد بيتا ومعبرا وممرا
فصل ويغتنم الصلوة في جماعة المسلمين فانها اضعاف مضاعفة ورحمة
ورضوان ويختار اعظم المساجد واكثرها جمعا ولا يرخص لمن سمع
النداء ترك الجماعة ولا جماعة للنساء وافضل مساجدهن قعر
البيوت ويبادر الصف الاول على يمين الامام ومحاذته افضل
ويستوي الامام الصفوف ثم يدخل في الصلوة ويتم الصف المقدم
ويجعل النقص في المؤخر ولا يتخطى رقاب الناس الى الصف الاول
ويتراص الناس في الصف متحاذين بالاعناق والمناكب ولا يتوهم
احد ضيق الصف ولا يستطع في طرف منه ويؤم الناس اعلمهم
بالسنة ثم اقرأهم ثم اقدمهم هجرة ثم اكبرهم سنا ولا يؤم الرجل

رضاً في سلطانه الا باذنه ويقدم للامامة كل ورع تقي ويخفف الامام
الصلوة بالناس في عام ويقتدي فيه باضعفهم حالاً وينتظر الناس
في الظهر قليلاً لانه وقت اشتغال ويدعوا للقوم بالخير بعد الصلوة ولا يصلي
وهو حاقن ولا حاقب ولا حازق حتى يخفف ويبدأ بالعشاء ان لم يملك
نفسه وان ملكها قدم الصلوة ولا يؤخرها لشيء ويخلل اسنانه قبل
الشروع ويزرّ قميصه الذي يصلي فيه ولا يسبل ازاره ولا يصلي في معلم

فصل

ولا مصبوغ بعصفر ولا باس بخيط في عنق المصلي ويصلي على الخمرة و
على كل مصلى والصلوة على الصعيد الطيب من غير حائل اكثر ثواباً
واشد تواضعاً ويصلي على ما تنبت الارض من قطن او قصب ويتخذ
سترة علامة في ملأ من الناس ويقرب الى السترة حتى يكون
بينه وبين السترة ممر شاة فان لم يجد سترة خط بين يديه خطاً
ويجعل السترة ذراعاً او مقدار مؤخرة الرحل ويجعلها على حاجبه الايمن
او الايسر ثم لا يضره مرور شيء وراء السترة ولا يمر احد بين
يدي المصلي وليدفع المار في نحره فانه شيطان يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان كان مرور الشيء لا يقطع الصلوة ويعدل اركان

الصلوة

الصلوة تعديلاً ويتم الواجب والسنن منها ويقبل قائماً عند التكبير
ويحضر قلبه عند التكبير بذكر الله تعالى في تعظيم واجلال ويستشعر اخلاص
عمله لله تعالى وحده ويتوب اليه عما سلف من ذنوبه ويفرغ قلبه عن
امور الدنيا لاقامة الفريضة وليكن على باله انه آخر صلوة يصليها
فيشرع فيها خاشعاً قلبه خاضعاً بدنه مقبلاً بجميعه لا يلتفت
يميناً ولا شمالاً كانه يرى الله تعالى عياناً او يعلم انه يراه ويناجيه
على اطواره ويطلع على ما فيه من خير وشر ويعقل ما يجري على لسانه
من ذكر وقرآن ويسكن اطرافه ولا يتمايل تمايل اليهود لعنهم الله
وليكن على السكينة والوقار والاستكانة والانكسار وليخفض
مناكبه ولا يتنحنح ولا يتمخط ولا يلتفت ولا يتثاوب فان غلبه
فليكظم ولا يرفع بصره الى السماء ولا يومي اليها ويومي بطرفه موضع
سجوده ويضع يمينه على شماله لانه اجمع للهيئة ولا يتراوح بين رجليه
ولا يفرج بينهما ولا يلصقهما ولا يطاطي رأسه في القيام ولا يجهر بالقرآن
ولا يخفيه ويقف على آية الرحمة فيسأل من الرحمة وعلى آية العذاب
فيتعوذ وعلى ذكر جلاله فيسبح ويفصل بين القراءة والركوع

بركبتيه صفيفة حتى يتم آدابه نفسه ويعتدل في ركوعه بعد ان
يهصر ظهره هصرة ويخفف القيام والقعود ويقوم بعد رفع راسه
من الركوع حتى يطمئن كل عضو مكانه ويعتدل في سجوده ويتجافى
عن الارض ولا يلصق عضديه بجنبيه ولا بطنه بفخذيه وليكن
سجوده على سبعة آراب جبهته ويديه وركبتيه واطراف قدميه
ولا يكف ثوبا ولا شعرا ويدعو في سجوده بما همه ما دونه فانه مقام القربة
وميقات الرحمة والكرامة وكانوا اذا جاءهم امر يسرهم سجدوا لله
شكرا ويجلس في الركعتين على رجله اليسرى وينصب اليمنى نصبا
ويضع القاعد يديه على ركبتيه مبسوطة ويرفع مسبحة اليمنى عند
قوله لا اله الا الله يشير بها ويخفي التشهد ويعجل القيام الى الشفع
الاخير كانه على الرضف وينهض على صدور قدميه ولا يعتمد على يديه
عند النهوض الا لضعف ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد ثم
يدعو لنفسه خاصا وللمؤمنين عاما ويتعوذ بعد الدعاء من عذاب
القبر والنار وفتنة المحيا والممات ومن شر فتنة مسيح الدجال
ويحول وجهه عند السلام الى الجانبين حتى يرى صفحة خده ويرد على

الامام بقلبه وينصرف الامام على يساره فانه اكثر ما ثبت من فعل النبي عم
ويتبدل الامام المكان للتطوع بعد الفريضة ويمكث بعد الفجر في مصلاه
حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين ثم يقوم لحاجته ويغتنم الدعاء بعد
المكتوبة فانه مستجاب ويوتر آخر الليل من استيقظ في آخره وينام على
الوتر من لا يقوم آخره ويوتر في بيته والصلوة بين العشائين سنة
مجيدة وانها صلوة الاوابين ويواظب على نوافل العبادة ولا يترك
منها فانها مفتاح محبة الله تعالى وقربته وقرة اعين الصديقين وانها
جوابر نقصان الفرائض لا سيما صلوة الليل فانها داب الصالحين و
مكفرة للسيئات ومطهرة للداء عن البدن ومنهاة عن الاثم ويتحرى
نشاط وطيب نفسه للنوافل ولا يتطوع بشيء على ملال فان الله اكثر
من نفعه ولا يوقف على نفسه شيئا من العبادة ولا يحمل نفسه ما لا يطيق
ويتطوع في ليالي شهر رمضان بعشرين ركعة سوى الوتر ويختم القرآن
فقد كانت الصحابة رضي الله عنهم تفعل ذلك فكانوا لا ينصرفون الا في
بزوغ الفجر ويتطوع عند الضحى بركعتين او اربع او اكثر ويقرأ في ذلك
بسورة الضحى ويتحرى وقت تعالي النهار حين ترمض الفصال

من الظهيرة وتطوع الرجل في بيته افضل واصح ما جاء في نوافل الصلوة
صلوة التسبيح فليصلها العبد كل يوم او جمعة او شهر او سنة او في
العمر مرة وصلوة التوبة وصلوة الاستخارة سنة وكذا صلوة الوالدين
ويصلي ركعتين عند نزول الغيث وركعتين عند الخروج الى السفر ويصلي
ركعتين في السفر لدفع النفاق ويصلي حين يدخل بيته ويخرج توقيا
عن فتنة المدخل والمخرج ويجتنب في نفل الصلوة دعاء احد دون ابيه

الفصل الثاني عشر في تعظيم يوم الجمعة ويعظم يوم الجمعة الذي هو سيد
الايام بالتفرغ فيه عن اشغال الدنيا لامر الآخرة فيقوم من منامه قبل الصبح
ويغتسل ويستغفر الله تعالى عما اقترفه في الاسبوع ويكثر الصلوة
على النبي عليه السلام فيه ويتحفظ فيه عن جميع الآثام فان الاثم فيه مضاعف
كالخير ويبكر الى الصلوة قبل الزوال فانه من السعي المأمور به في القرآن
ويستاك ويتطيب ويقص شاربه ويقلم اظفاره ويتخذ لعيده وجمعته
ثوبين سوى ثوب مهنته فيلبس ذلك وفي الحديث جمعة بعمامة
افضل من سبعين صلوة بلا عمامة ويجامع اهله يوم الجمعة او ليلته
لانه اغض للبصر واروح للنفس وينال ثواب غسله وغسلها

ويقرأ ليلة الجمعة سورة الدخان وقبل الزوال سورة الكهف ليعصم
من شر الدجال فاذا اتى باب المسجد دعى الله تعالى ان يجعله من
اقرب من تقرب اليه ويدنو من الامام لاستماع الذكر ولا يتخطى رقاب
الناس الا من فرجة في الطريق وفيه سعة ولا يفرق بين اثنين
وان غلبه النعاس في موضعه يتحول عنه ويضرب باطراف اصابعه
جانب رأسه الايمن ثلاثا ثم يجلس وينصت اذا خرج الامام ولا يتكلم
ولا يصلي ولا يقول لصاحبه صه ولا يشير اليه باصبعه ليسكت ولا يتحلق
القوم في المسجد قبل الصلوة ولا يحتبي عند الخطبة ولا يتنفل قبل الصلوة
ويغتنم الدعاء عند خروج الامام فانه الساعة المرجوة في بعض الحديث
ولا يخص يوم الجمعة بصيام ولا ليلته بقيام بل يختصه بالذكر والصلوة و
يمكث في المسجد بعد الفراغ حتى يصلي العصر فيه لينال حجة وعمرة وكان
بعضهم يغتسل ويتغدى بعد الجمعة وبعضهم يغتسل اول النهار [illegible]
فيها

الفصل الثالث عشر في سنن العيدين ان يحيي ليلتهما
فان ذلك حياة القلب وفي الحديث من احيا ليلتي العيدين لم يمت قلبه
حين يموت القلوب ويغتسل فيهما بكرة ويلبس احسن ثيابه ويتطيب

ويُنطِقُ ولا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويأكل من التمر وترًا ولا يَطعم
يوم النحر حتى يعود من ذبيحته ولا يخرج فيهما راكبًا ويخرج في النحر ماشيًا
برفع صوته في المنازل والمساجد والأسواق وفي طريقه وفي المصلى
بالتكبير ويدنو من المنبر لاستماع الذكر ويُعجِّل الإمام الخروج في النحر ويؤخر
في الفطر قليلًا ويذكّر الناس ويحثهم على الصدقة وإطعام المساكين و
إغناء الفقير عن المسألة فيه ويخرج كل من أحاط به حافّتا المصر من الصبيان
والعبيد والنسوان تكثيرًا لسواد الإسلام غير أن الحُيَّض يعتزلن المصلى
ويشهدن الذكر والدعاء ويسعى إلى بيته في غير ما أتاه ويرخص باللعب
في التلاع والركض فإن في ديننا فسحة فيعتبر بأحوال الناس في الخروج
إلى المصلى فيجعل أحوال يوم الحشر نصب عينيه من انبعاث الناس من
قبورهم أفواجًا على هيئات شتى وباصطفافهم صفوف ذلك اليوم للعرض
وكذلك إلى آخر ما يرى من صدورهم إلى منازلهم بين مقبول ومردود الفصل
الرابع عشر في سنن الاستسقاء والدعاء للكسوف والخسوف وليعلم
العبد أن كسوف الشمس والقمر آية من آيات الله يخوّف بها عباده ليس
لموت أحد ولا غيره فليفزع الناس عند ذلك إلى الدعاء والتوبة والاستغفار

26

والصدقة والصلاة فينادي منادٍ الصلاة جامعة حتى يجتمع الناس
في أعظم المساجد وأفضل البقاع فيبتهلون في الدعاء ويصلّون و
يفعلون من التضرع والاستكانة ما استطاعوا إلى أن يكشف
الله تعالى ذلك الفزع عنهم والسنة أن يصلي الإمام بهم ركعتين
بطول قيام وركوع وسجود يخافت بالقراءة فيهما ويدعو ويتضرع
جهده حتى تنجلي الشمس والقمر ويصلون في سائر الأفزاع فرادى
ويعتقون الرقاب ويتعوذون بالله عند هبوب الرياح العاصفة
من شرها وشر ما فيها ويسبحون الله حين تصوت الرعد
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجثو على ركبتيه عند هبوب الريح
ويقول اللهم اجعلها لنا رياحًا ولا تجعلها ريحًا ويقول اللهم
لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ولا يتبع
النجم إذا انقض بصره ويخرج الإمام بالناس للاستسقاء إلى
الصحراء مبتذلًا متواضعًا ويدعو الله تعالى ويكبره ويتضرع إليه ويصلي
بالناس ركعتين يجهر فيهما ويحول رداءه فيجعل عطافه الأيمن
على عاتقه الأيسر وعطافه الأيسر على عاتقه الأيمن ويجتهد

في الدعاء رافعا يديه ويستسقي بصلحاء الناس وضعفائهم
وفقرائهم ويدعو الناس الى التوبة والانابة الى الله تعالى والاستغفار
عما سلف من الخطايا ويستسقي للدواب الجائعة والانعام السائمة
والاطفال المجتلبة فلعلهم يسقون ببركتها ويحسر راسه عند انصباب
الغيث كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم **الفصل الخامس عشر في سنن**
الذكر وذكر الله تعالى اشد الاعمال على النفس واعظمها اجرا وانه صقال القلوب
وعلم الايمان وبراءة من النفاق ومخ العبادة ومفتاح النجاة
ومن سنن الذكر حضور القلب وخلوص النية له ومنها اخفاء الذكر
فانه يفضل على الذكر الظاهر ولا يعرف الذكر الخفي الا الكتبة الطيبة
ويختار افضل الذكر وهو كلمة الشهادة ويمد بها صوته حتى ياخذ
كل عضو منه حظه ويغتنم الذكر بين الغافلين وفي معترك الا
شواق **الفصل السادس عشر في الصلوة على سيد الخليقة**
صلى الله عليه وسلم ومن سنن الاسلام كثرة الصلوة على سيد
الانام فانها توجب شفاعته وصحبته في دار السلام فنصلي
عليه عند ذكره في الكتاب الصلوة والسلام عليه ونصلي عليه في

اول

اول الدعاء واوسطه واخره ونصلي معه على ساير الانبياء صلوات
الله عليهم ونقدم الصلوات على سيد الانبياء ويدخل في الصلوة
عليه اهل بيته واصحابه وازواجه رضي الله عنهم ولا يذكره عند
العطاس وعند الذبيحة وعند التعجب ومن سنن الاسلام الاستغفار
على الدوام فانه يجعل الكبيرة صغيرة فانه مخرج عن الكروب ومثراة
للمال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر في اليوم والليلة
مائة مرة ونقدم التوبة على الاستغفار ونتعود الاستغفار
في جميع الامور واطواره ونختار سيد الاستغفار استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه **الفصل السابع**
عشر في سنن الدعاء ومن سنن الاسلام الدعاء فانه مخ العبادة
وسلاح المومن ونور السماوات والارض وللدعاء سنن واداب
منها طيب اللقمة والكسوة والا رد عليه دعاؤه ومنها احضار القلب
والايقان بالاجابة ومنها تجديد التوبة عن الخطايا والاثام
ولا يعجل في طلب المسؤل ولا يستبطئ الاجابة ولا يمل من الدعاء
فان من العباد من يسمع الله تضرعه ويؤخر اعطاء سؤله ولا

يجيب ربه بالإجابة فيقول اعطني كذا ان شئت واغفر لي ان شئت
ويواظب على الدعاء ويواليه مرة بعد أخرى الى سبع ويكرر
الدعاء في الشدة والرخاء لينال نجاح الدعاء في البلاء ويقدم على
الدعاء الحمد لله والثناء عليه جل جلاله ثم الصلوة على رسوله محمد صلى
الله عليه وسلم ويعترف بالظلم على نفسه ثم يخلص التوبة عنه ويعم بالدعاء
جميع أهل الإسلام ويستغرق بدعائه وسؤاله جميع مطالبه وآماله و
يعظم الرغبة فإنه تعالى لا يتعاظمه شيء يعطيه ويجتنب التسجيع في الدعاء
وغرائب السؤال والاعتداء فيه نحو ان يقول اللهم اعطني قصرا في
الجنة ويدعو الله تعالى بما يلهمه من الخير ولا يستظهر صورة الدعاء
فيدعو به من غير رقة وانكسار ويجتنب التحكم في الدعاء وهو
ان يسأل ما فرض اليه سلوك طريقه ويتوضأ او يغتسل حين يدعو
الله لمهم أمره ويستقبل القبلة ويبدأ بالدعاء لنفسه ويرفع يديه
الى المنكبين ويجعل باطن كفيه مما يلي وجهه ويجثو على ركبتيه و
يسأل ما يدعو به ثلثا ويضع يديه الى صدره في الدعاء كاستطعام
المسكين ويخفض صوته بالدعاء ويمسح بهما وجهه بعد الفراغ و

يؤمن

وليؤمن على دعائه ويحمد الله تعالى اذا احس بسرعة الاجابة ويحمد الله
تعالى اذا ابطأ عنه الاجابة ويختار للدعاء افضل الاوقات والساعات
وقت النداء يوم الجمعة وآخر ساعة من الجمعة وعند الأذان وبين
الأذانين وعند إقامة الصلوة وما بين الظهر والعصر من الاربعاء ووقت
الزوال من كل يوم وجوف الليل الأخير والسحر وليلة الجمعة وأول ليلة
من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين ولا تخلي يوما
وليلة من دعوة ويغتنم الدعاء عند الإفطار وعند رقة القلب
فإنها رحمة وعند الخشوع لجلال الله وكبريائه وفي المرض والغيبة
عن الأهل والوطن وادبار الصلوات المكتوبات وعند ختم القرآن
وبعد قراءة الإخلاص وفي جماعة من المسلمين يبلغون مائة ويتحرى
للدعاء افضل البقاع وعند التقاء الصفين في سبيل الله وعند نزول
الغيث وعند رؤية البيت وما بين الباب والمقام وبين الركن
والمقام ويختار من المطالب أهمها وهي العفو والمعافاة والعافية
واليقين والرحمة ويختار الجامع من الدعاء نحو قوله تعالى ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة اللهم اعطني كل خير واغنني
من كل شر وافضل الدعاء دعاؤه لنفسه فليغتنم ذلك دعاء الو

لدين

28

لولده ودعاء للوالدين ايضا مغتنم والدعاء للاخ بظهر الغيب
مرجو اجابته في اسرع وقت واحب الدعاء الى الله تعالى قول
العبد اللهم اغفر لامة محمد رحمة عامة ودعاء المريض مرغب
فيه وكذلك دعاء الامام العادل والصائم والمسافر حتى يرجع والغازي
حتى يقفل ويتقي دعوة المظلوم ولا يدعوا احد على نفسه واهله واولاده
كيلا يوافق وقت اجابة فيقع ذلك على نفسه ومن الناس من يشق
الدعاء على ظالمه فان ذلك يخفف عنه يوم الجزاء

فصل

الثامن عشر في سنن الزكوة والصدقة الزكوة حصن المال وهي
قرينة الصلوة ولا تدفع احديهما الاخرى ولا تخالط الصدقة مالا
الا اهلكته فالسنة ان ينصب السلطان الاعظم من يجمع الصدقات
من الاغنياء ويفرقها في الفقراء ولهذا الساعي اجر الغازي في سبيل
الله [illegible] ويأخذ من اوساط المال دون الكرائم والرذائل ويعلم
صاحب المال لزكاته سهلا لا يجاوزه ويطيب الدافع نفسا
باديها دفعا للشح ويرد الساعي راضيا ويأخذ الساعي فرائضهم
عند بيوتهم ولا يدعوهم الى مكان ويدعو لهم بالخير اذا جاؤوا
بالزكوة اما نفل الصدقة فانه تطفئ الخطيئة وتدفع سبعين

من السوء وفي الحديث تداركوا الغموم والهموم بالصدقات
يكشف الله عنكم ضركم وينصركم على عدوكم ويثبت عند الشدائد
اقدامكم وفي حديث آخر ثلث من كن فيه فقد برئ من الشح
من ادى زكوة ماله طيبة بها نفسه وقرى الضيف واعطى في
النوائب وينوي بها اعانة العاجز على الطاعة ويتحرى لذلك
اطيب ماله ويتحرى بها اهل الورع والعفة من المؤمنين فان المعطي
انما يعطي بعد طلبه فلا بأس بان يعطى كائنا من كان فللسائل حق
وان جاء على فرس ولا يرد سائله بحال ما اذا وجد الى ارضائه
سبيلا ولو برد جميل او ببذل شيء يسير ولا يعطي احدا الا ما فضل
عن نفسه وعياله ولا يتعدى في الصدقة ببذل كفافه وسداد اهله
ويبادر بالصدقة تبادر بها البلاء ويسترها ولا يعلنها ويجعل
ما يتصدق به للوالدين الماضيين ولا ينهر سائله على بابه فيعذب
في النار الف سنة وليعمل اذا لم يجد شيئا رزقنا الله واياك
ولا يقطع على سائل سؤاله بل يرد ببذل يسير او برد جميل و
يغتنم سؤال السائل على بابه فمنهم من كان يشيع الظن بنفسه

اذا علم بانه سائل او دخيل او كاذب ولا يلح على السؤال ما يعطيهم
ولا يتوقع ممن يتصدق عليه جزاء ولا دعاء ولا شكرا ولا ثناء
ويعطي السائل بيمينه بكره واستطابته ويغتنم الصدقة على من دق له
القلب فانه علم من صدق السائل ويعطي ما يميزه الفقر ولا
يحسبه في حاله ويعطي القانع من المومنين وهو الذي لا يستزيد
على ما اعطي ولا يتصدق بما يخاف اخذه من غيره بل بما يختار لنفسه
ولا يسترد ما تصدق بعوض ولا بغير عوض بابتياع او استيهاب
ولا يمن على فقير بما يعطيه ولا يخفي ما عنده من قليل بل يعطي ما تيسر
ويغتنم انواع الصدقة فليست هي عطاء واحدا فارشاد الضال الى
الطريق صدقة واماطة الاذى عن الطريق صدقة وفصل اللسان
عن الارث صدقة وكل ما ينوي به صدقة كتبت صدقة من
تسبيحة وتهليلة وتكبيرة وقربان امراته حلال للتعفف
صدقة وان يعدل بين اثنين او يعين رجلا في حمل شيء على دابة
او رفعه عنها والكلمة الطيبة صدقة والخطوة الى الصلوة صدقة
وانفاق الرجل على نفسه واهله صدقة وتبسمه في وجه اخيه

عن الارث

صدقة

وغرس غرس وزرع يأكل منه العافية صدقة وكذا تعليم
علم نافع وكري نهر او حفر بير ينتفع منها وبنا مسجد ومصحف
يخلفه وولي يستغفر له بعد وفاته والاستغفار لاهل الاسلام
والصلوة على النبي عليه السلام صدقة واهراق الحمل واعانة
الدلو والحمل على الدابة في سبيل الله صدقة واصلاح
ذات البين صدقة وفي الحديث ثلث من فعلهن ثقة
بالله واحتسابا كان حقا على الله ان يعينه وان يبارك له
من سعى في فكاك رقبة ومن تزوج ومن احيا ارضا ميتة
وافضل الصدقة جهد المقل اذا كان عن طوع وافضل الصدقة
على القرابة وافضل منه على ذي الرحم الكاشح والصدقة في
الصحة افضل منها في المرض وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى
لمن يخاف منازعة النفس ويغتنم حاجة الغني فصدقة
درهم عليه مثل سبعين درهما على غيره والقرض افضل من
الصدقة وهو بثمانية عشر لانه يقع في كف المحتاج ولا ينزل الرجل
المسلم بشيء من الصدقة والصيام فلعله لا ياتي به واما ...

السؤال وآدابه فالتعفف عن السؤال هو الواجب الاول فان
السؤال آخر المكاسب لا سيما اذا كان عنده قوت ليلة او غداء
او عشاء او كان ذا مرة سويا فان كنتم حاجة وافض بها الى ربه
كان حقا على الله تعالى ان يفتح له رزق سنة من حلال فان تعرض
بالسؤال فلا يحل ذلك الا لمن اصابته جائحة او تحمل حمالة او لذي
فقر مدقع او دم موجع ولا باس لصاحب الحاجة الا سلطانا او رجلا
صالحا او من حملة القرآن او من اولي الاحسان اذا كان يعطي
عن ترفه او سماحة نفس ويأخذ ما اعطي من غير سؤال
ولا اشراف نفس فانه رزق ساقه الله تعالى اليه فلا يرد
على الله تعالى رزقه ولا يلح في المسئلة ولا يبرم ويترفق
فيها ما استطاع ولا يسأل لوجه الله احدا ولا باس للمرأة ان
تتصدق من بيت زوجها بغير علمه وتتنزه النفس عن
اخذ الصدقات الواجبة فانها من اوساخ الناس ولان
كل تقي من آل رسول الله عليه وسلم ولا تحل الصدقة
لآله ولا بأس باكل ما يهدى اليه الفقير مما تصدق عليه الفضل

31

الرابع عشر في فضل الصيام وشعب الصوم لله تعالى جنة من النار
وانه باب العبادة وزكوة الجسد وانه يذهب الكبر وشهوة
النفس ويزيد في الخشوع ويثقل الميزان ويكثر الازواج من الحور
العين ويسهل الجواز على الصراط ويصح البدن وينور القلب
والعقل ومن سننه ان ينوي ليلا ويقصد به قهر النفس
الامارة بالسوء وقطع شهوتها ومنها ان لا يلغو ولا يرفث
ويرفض كل ما لا يعنيه من قول وعمل فعل ولا يشاتم احدا ولا
يقاتله فان عارضه احد يقول اني صائم ويلزم عليه السكينة
والوقار والخشوع والصمت فان تعرض له احد بما يكرهه يقول
سلام عليكم اني صائم ولا يتعرض لما يأتي به فساد صومه من
حجام او حجامة او مباشرة امرأة او تقبيل لها ونظر اليها ومن
سنن صوم الشهر ان يستعد له من شعبان بالتوبة والا
عن الذنوب وارضاء الخصوم وتحليل المظالم ورفض الاسباب
الشاغلة عن الخيرات وتحسين النية للخيرات كلها والاقبال
عليها ومن السنة تفقد الهلال عشية اليوم الاخير من شعبان
حرصا على الخير والذكر والطاعة واذا رأى الهلال يكبر ويهلل

ثلاثا ثلاثا ويقول هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك
ثلاثا الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا اللهم
اهلله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ويصبح
يوم الشك متلوما او يصومه تطوعا ويواسي بما عنده اهل الايمان
ويحسن الى الناس كافة ويطلق الاسير ويعتق الرقاب ويو
سع النفقة فيه ويتصدق على غيره ويخفف عن مملوكه ويكثر من شهادة
ان لا اله الا الله ومن الاستغفار ومن سؤال الله الجنة والاستعاذة
به من النار ولا يترك الغداء المبارك وهو السحور ويؤخره الى اخر الليل
فانه من سنن الانبياء عليهم السلام ويعجل الافطار ولا يصلي المغرب
قبل الافطار ويفطر على الحلاوة والافضل ان يكون الفطور تمرا فان
لم يجد فعلى ماء طهور وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر بثلاث تمرات
او على شيء لم تمسه النار وقيل كان النبي عليه السلام يفطر في الصيف
على الماء وفي الشتاء على التمر ويدعو عند الافطار بما اهم حوائجه
ويقول في اول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي ويقول الحمد لله الذي
اعانني فصمت ورزقني فافطرت ويفطر صائما من اهل الايمان
لينال مثل اجره ولا يجمع بين الاكلتين الغداء والعشاء عند افطاره

فيحرم

افطاره فيحرم ثواب الصيام ويبطل فائدة الصيام وهو قهر
النفس الامارة ولا بأس بتناول الشهوات المباحة ففي الحديث
ثلثة لا يسألون عن نعيم المطعم والمشرب المفطر والمتسحر وصاحب
الضيف والتطوع في الصوم كثير افضل الصيام صوم داود النبي
عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما ويصوم ثلثة ايام من كل شهر
وهي ايام البيض فانه اخبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب صوم
الاثنين والخميس وصوم عشر ذي الحجة وصوم المحرم وصوم عاشوراء
كفارة سنة وكان اكثر صيام نبينا عليه السلام في شعبان وما استكمل
شهرا سوى شهر رمضان ولا يتقدم شهر بصوم يوم او يومين الا
ما وافق ورد صومه ومن يصوم كل الاسبوع اياما فانه يصوم في كل اسبوع
عوضا صامه في الاسبوع الماضي ولا يقولن احد جاء رمضان او ذهب رمضان
لانه هو الله تعالى ولا يواصل احد في الصوم وهو ان لا يفصل بين اليومين
بافطار ولا يصوم احد في الصوم الدهر ولا يصوم يوم الفطر والاضحى
وايام التشريق ولا يتكلف الصوم في السفر الا ان يطيقه من غير كلفة
ولا يصوم كله على اصحابه ولا يصوم يوم الجمعة وحده الا ان يقرنه بصوم

قبله او بعده ولا يقوم يوم السبت وصدره الا فيما افترض عليه
ويستحب قضاء رمضان وعشر ذي الحجة والصائم المتطوع
يجيب الى طعام يدعى اليه بعد ان يخبر انه صائم فان الح عليه الداعي
بالافطار افطر وقضى يوما مكانه ومن زار قوما او ضافهم فلا يصومن
الا باذنهم ولو صادفه الصوم النفل افطر ايضا وقضاه ومن السنة
اعتكاف العشر الاخير من الشهر واجتهاد فيها وقيام ليلة القدر
وهي لسبع وعشرين من الشهر يمضي في اكثر الاخبار ولكن اكثر دعائه
في هذه الليلة بالعفو والمغفرة وقيل يلتمس ليلة القدر في هذا العشر في
الاوتار منها ولا يعتكف خارج الشهر الا بصوم وهو في مسجد الجماعة
وفي اعظمها افضل وينوي بالاعتكاف التشبه بالملائكة عليهم السلام
في الذكر والكف عن عادات النفس ويؤدي الفطرة يوم الفطر قبل ان
يخرج الى المصلى وليتعرف الزيادة في نفسه بعد خروج الشهر فان
وجدها فليعرف بالقبول والرحمة والا فهو رد عليه العمل
العشرون في الحج وسننه ومن وظائف الاسلام حج البيت
الحرام من استطاع اليه سبيلا فان حجة واحدة افضل من عشرين

غزوة في سبيل الله تعالى وفي الحديث حجوا البيت فان الحج يغسل الاثام
كما يغسل الماء الدرن والسنة فيه اخلاص النية وانفاق المال الطيب
عليه وان لا يشوبه بتجارة او شيء من مقاصد الدنيا وان يصلح شانه من
قضاء ديونه ورد مظالمه وارضاء خصومه واخلاص التوبة الى الله تعالى
عما سلف من ذنوبه ويرى انه يخرج من الدنيا الى الاخرة ويتفكر اين
يتوجه ومتى يريد هذا العمل ويحج ان استطاع بالمملوك والصبي ويحسن
صحبة الرفقاء والاخوان في هذه السفرة ويودع اخوانه ويقطع قلبه
عن الاهل والولد والوطن وفي الحديث حجوا تستغنوا وسافروا تصحوا
فاني اباهي بكم الامم ولا يتخذ محملا ولا قبة ويخرج في هيئة بذة لا في
هيئات الاغنياء المترفين ولا ينام على الدابة فانه يسرع من دبرها
ولا يحمل عليها اكثر مما يستطيع وينزل احيانا عنها ويمشي ترويحا للقلب
المكاري ويجتنب الفسق والرفث في الطريق ويخرج شعثا تفلا
ويغتنم الموت في الطريق ذاهبا فانه يكتب له اجرة الى قيام الساعة
ويكثر في الغزو والعمرة ويتشبه بالمحرم من حين يخرج من بيته
الى ان يصل بالميقات فيتورع عما حرمه الشرع ولا يماري ولا
يجادل ولا يخوض في باطل وينوي زيارة قبر النبي عليه السلام فانه كزيارته

كزيارته حيا وينال به الشفاعة ويكثر التلبية في الطريق
كلما هبط واديا او علا شرفا ينوي بذلك اجابة الله حين
دعاه الى زيارة البيت على لسان خليله صلوات الله عليه حين
قال بعدما فرغ من بناء البيت فانه قال صلوات الله عليه ان
ربكم جل جلاله بنى لكم بيتا فحجوا فلبى من كان يحج البيت وهم
في اصلاب آبائهم مرة او مرتين او مرارا على اعداد الحج والـ
المشي افضل من الركوب ويوجب الاجر المضاعف ومن السنة
ان يقبل الحجر الاسود تعظيما كما يقبل الخادم يد الملك المعظم
الا ان يخاف ان يؤذي مسلما او يزاحمه فيشير اليه ولا يقبله ويبكي
عنده ويذكر الميثاق الذي اخذه الله على عباده ويقول
في تقبيله اياه اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك
ويعظم الحرم بابلغ ما يقدر عليه ولا يحل فيه سلاحا ولا يجني فيه
جناية ولا يؤذي مسلما وان اراد ان يأكل او يقضي حاجة يخرج
الى الحل فان استطاع فلا يطيل بها المقام فيمل جواره ويقصر
في تعظيمه ويعظم الركن والمقام ويقبلهما ويصلي عندهما ويدعو
باهم حوائجه عندهما ويشرب من ماء زمزم مستشفيا به ويصب

على رأسه وسائر جسده متبركا به ويشرب منه على قصد نجاح
كلها ففي الحديث ماء زمزم لما شرب له وفي الحديث التفلع
من ماء زمزم براءة من النفاق ويحمل من مائه الى حيث شاء
ومن حرمة الحرم ان لا يعضد من شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط
لقطة فيه الا لمعرفها ولا يصيد صيدا ولا يختلي خلاها ومن
السنة تعظيم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فانها مهبط الوحي
ومهاجر سيد البشر فلا يأخذ شيئا مما لا يأخذ من حرم مكة
كله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى المدينة من بعيد حرك
راحلته حبا لها ومن السنة ان يلقى الحاج بالترحيب و
يصافحه متبركا به ويأمره ان يستغفر له قبل ان يدخل بيته
ومن السنة زيارة بيت المقدس ففي الحديث بيت المقدس
ارض المحشر والمنشر فصلوا فيه فان الصلوة فيه كالف صلوة
الفصل الحادي والعشرون في سنن يوم عاشوراء
ومن سنة الاسلام تعظيم يوم عاشوراء فان حملة العرش
يعرفون حرمته لانه يوم نجاة الانبياء عليهم السلام وهو يوم

خلق فيه جبريل وميكائيل واسرافيل صلوات الله عليهم [illegible] و
العرش والكرسي والقلم والسموات والارض والجنة وفيه تقوم
الساعة وصوم هذا اليوم سنة مستحبة وكان السلف رحمهم الله
لا يطعمون الصبيان فيه شيئا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحنك
الصبيان بريقه في يوم عاشوراء فلا يطعمون الى آخر النهار وقيل
ان الوحش لا يرتع يوم عاشوراء ويصوم التاسع من المحرم ويوم عاشوراء
والحادي عشر مخالفة لليهود عليهم اللعنة ويرضي خصماءه في هذا اليوم
ويصل ذوي ارحامه ويتصدق فيه على الفقراء بما وجد ويحضر
مجالس الذكر ويسلم على عشرة انفس من المسلمين ويسقي فيه
ويطعم الناس ويكسو العاري ويمسح فيه برؤس الايتام ويميط
الاذى عن طريق المسلمين ويصلح من بين اهل الاسلام ويشهد
الجنازة ويعود المرضى ويصافح الاخوان ضحا النهار وكراهة

الفصل الثاني والعشرون في سنن الاضحية سنة الاسلام

التضحية بالانعام ويخلص نيته لله ويتوي بها فداء نفسه
كما صار الكبش فداء اسمعيل صلوات الله عليه ويختار افضل

الاوقات

الاوقات وهو اليوم الاول من ايام النحر بعد صلوة العيد ويختار
من الشياه الكبش الابيض والاملح الاقرن سليم الاطراف سليم
العين والاذن والسمين العظيم النفيس الاعين وقد ذبح النبي عم
بكبشين ينظر في سواد ويبرك في سواد ويمشي في سواد ويتولى ذبح
الاضحية بيده فان لم يحسن يأمر غيره بذلك ويشهد بذبحها وذبح
الذبيحة بالمصلى اولى ويطيب نفسا بما ينفق فيها ويضحي عن نفسه
واولاده ويضحي من وجد كبشا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لينال منه
كرامة وزلفى ويرفق بالاضحية عند ذبحها لا يجرها الى المذبح جرا عنيفا
ولا يذبحها الا بسكين حديد ولا يحد الشفرة والشاة تنظر اليه ويستقبل
القبلة ويقول بسم الله والله اكبر اللهم منك واليك ان صلوتي ونسكي الى آخره
الآية اللهم تقبل من فلان بن فلان ويترك الذبيحة حتى تبرد وتسكن ثم
يسلخها ولا يقطع لحمها بالسكين قبل ان تبرد ويبدأ يوم النحر بلحم اضحيته
قبل كل شيء فيأكل من لحمها ويحسو من مرقها فيأكل من كل ذبيحة شيئا
والسنة ان يبدأ بكبدها ويتصدق الباقي على الفقراء ومن اراد التضحية
يوم النحر فلا يأخذ في العشر من بدنه شعرا ولا يقلم ظفرا تشبها بالحاج

الحُرم العضال الثالث والعشرون في طلب الحلال طلب
الكفاف من الحلال الطيب تعففا لا تكثرا بعد الفرائض فرض
وطلب ذلك بالكسب المشروع سنة وان اطيب ما ياكل الرجل
من كسبه وكان الانبياء عليهم السلام يحترفون ويكتسبون وينوى
بالاكتساب التعفف عن السؤال والاستغناء عن الخلق ولا يتكل
على الكسب اذا لا يشغله عن ذكر الله تعالى وعمل الاخرة وافضل
المكاسب الجهاد في سبيل الله لاعلاء الكلمة والمباكرة في طلب
الرزق سنة فان في الغدو بركة ونجاحا ثم يليه في الفضل
التجارة بشرط الامانة والنصيحة والصدق ومن السنة ان يكون
جسورا في التجارة واذا رزق من شيء فليلزمه فان اتجر في شيء ثلث مرات
فلم يرزق منه فليتركه ويعتمد في التجارة على الله تعالى متوقعا منه الرزق
والفضل ولا يحرص على الرزق حرصا يطفئ نور ورعه فان رزق
الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره ولا يذم ما يشترى
ولا يمدح ما يبيع ولا يبيع في السوق الا من يثق في العلم ولا يروج
سلعته بالحلف صادقا ولا كاذبا ولا يربح على صديقه شيئا فانه ليس من المروة

ولا يدلس

ولا يدلس ولا يخون في البياعات ولا يغش مسلما ولا يغبنه في بيع
ولا شرى ولا ينجش على اخيه المسلم فينزع الله بركة رزقه ولا يسام
على سوم اخيه ويتصدق بشيء عند التجارة كفارة لما يجري في البيع
من حلف ولغو وباطل في البيع والشرا فيخير بايعه في المجلس بعد
الوجوب ويقيل البيع اذا استقاله ويبيع بالنسيئة ولا يشترى
الا بالنقد ويقول لا خلابة ولا ضيانة ولا يماطل في الثمن مع الغناء ويقبل
الحوالة بالمال ويؤجل غريمه الى اجل ولا ياخذه على عسرته ويعجل
الاجير قبل ان يجف عرقه ويحسن قضاء الدين فيقضي احسن مما عليه
ويمنح ويرجح المعطى بصبغ وبزن ويرجح ما كان من الموزون
ويماكس في البيع ولا يبيع بغبن فان المغبون لا محمود ولا ماجور ف
يستدين عند الحاجة على نية القضاء ويدين المحتاج لانه من حقوق
الدين وانما يستدين في ثلث ضعف قوته في سبيل الله او تكفين
فقير مات عن قلة وفاقة او نكاح يستعين به على فتنة العزوبة
فيستدين على الله تعالى في هذه الثلاث فالله معينه ولا يستكثر
من الدين ويتوقى في التجارة الربوا وما يشبهه من قرض يجر نفعا

او انتفاع بالرهن ونحوها يحتال به من الربوا فان ادنى الربوا مثل ان
ينفع الرجل على امه ولا يقطع الربوا ولا يشهد عليه ولا يقرض على
احد شيئا على شرط المنفعة له ولا باس بالبيع بمن يزيد ولا يقبل
شيئا من عروضه وان قل ولا يشترى من ظالم او سارق او غاصب
ويجتنب المكاسب الخبيثة نحو كسب الحجام بالشرط ومهر البغي
واجر الكاهن وثمن الكلب وضراب الفحل وهدية الشفاعة
ولا كسب الصغير ولا ياخذ مال انسان صح برضيه بالثمن ومن السنة
ان يعامل الناس بالمرحمة والنصيحة ولا يشترى شيئا مما يحتاج اليه
الناس حتى يقتضى به الغلاء فانه احتكار والمحتكر ملعون ولا يحتكر الطعام
وحده فانه لا يسلم من الاحتكار ولا يسعر الامام شيئا على الناس
ولا يبيع الطعام من اهل البادية باغلى الاسعار ويمنعه عن اهل
المصر ولا يتلقى الركبان فيشترى منهم الميرة بالرخص قبل ان يعلموا
بقيمتها ولا يتحول من تجارة ولا يسبق الناس الى السوق دخولا ولا
يتاخر عنهم خروجا ويتعوذ بالله عند دخولها من فتنتها وشر
ما فيها فيقول اللهم اني اعوذ بك من شر هذا السوق ومن الكفر

والفسوق ويكثر ذكر الله تعالى في السوق بالتهليل والتحميد والتمجيد
فقد ورد فيه الثواب الجزيل الذي يربى على الاحصاء ولا يبيع
الطعام الذي اشتراه للاستنماء في مكان واحد حتى ينقله الى موضع
سواه ومن سنن الاسلام ان يترك فقراء المسلمين فيما عنده
من الطعام ليبارك له فيه ثم يلي التجارة في الفضل هذه الحرف المشروعة
فقد عمل بكل واحد منها نبي من الانبياء عليهم السلام فقد كان
ادريس النبي عليه السلام خياطا يخيط الثياب وداود النبي عم
يعمل الدروع من الحديد وكان الخليل عم يحرث ويحرث له وكان
ينجح في البز ايضا واول من نسج ابونا آدم عليه السلام جبة
هو او بنتهم فقد صنعا آدم وكان عيسى عم يخصف النعل
ويرقعه وكان نوح عليه السلام نجارا وكان صالح عليه السلام
ينسج الاكسية بيده وقد كره النبي عليه السلام للرجل ان يكون
نخاسا وهو الذي يبيع الناس وكان رعي الغنم من داب
الانبياء عليهم السلام وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
يرعى الغنم لاهل مكة على قراريط

قبل الوقت ثم الذي يلي هذه الحرف في الفضل الحراثة وكانت الصحابة
رضي الله عنهم محاريث من النبي يأكلون منها وهي من أفضل الأعمال
إذا قام عليها الرجل بسنن الدين وهو أن لا يشغله تعاهدها
عن الفرائض ويشح على دينه ويكون صحيح التوكل على ربه
بما يرزقه من غرس يده أو حراثته فإن من لم يصح توكله على الحراثة
لم يسلم من الشرك الخفي وصح توكله كان من أفضل المكاسب لأنه معاش
بني آدم ويقول عند إلقاء البذر اللهم إليك سلمت ونويت بالغرس و
الحرث منفعة العامة الخاصة من الناس والطير والدواب و
يتصدق بشيء من الأنزال عند رفعها على المساكين ولا يرفعها ليلا
مخافة الصدقة فيمحق الله تعالى بركته أو يهلكه كما فعل بأصحاب
الجنة ولا يركب بغتة ولا يحرث على جار فإن كل نوع من الأنعام
خلق لعمل وهي لأمر فلا يغير أمر الله سبحانه وتعالى ويتعاهد
المزرعة بالعقرة والأشجار بالتلقيح وبما اعتاد الناس من المباح
الجائز ولا يمنع فضل الماء عن جاره فيمنع فضل الله تعالى في الدارين
ومن المكاسب اتخاذ الغنم للدر والنسل واتخاذ الدجاج للنفع

والنسل

والنسل فإن عشرا من أعشار الرزق في السائبات وهو نسل
الأنعام والسنة فيه أن يتخذ صنفا مختلطا من السود والبيض ولا
يتخذ إبلا للنسل فإن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر أنها على أخلاق الشياطين
وإنما تركب وتحلب من جانبها الأشأم وفضل النبي عليه السلام
رعي الغنم على رعي الإبل في بعض الحديث ومن سنة الراعي
أن يرعيها في الطلق وهو المكان الصلب كيلا يتبع أثرها
ولا ترمض ومن السنة أن يذكر النشور في الربيع إذا نظر
إلى الأرض وزخارفها واهتزازها بعد همودها ففيها عبرة
ظاهرة وآية شاهدة على قدرة البارئ جل جلاله على إحياء الموتى
ليوم الموعود الفصل الرابع والعشرون في سنن الأكل
والشرب أما فرض الأكل أن يكون الحلال الطيب معدا للكفاف
وإنه من أعظم الفرائض لأنه قوام الخير كله وهو أصل الأمور لأن
الأكل والطيب يبطل بأدنى شيء ولا يطلب الحلال الطيب
إلا فقيه متيقظ اعتنى له بكل عقله وعلمه وعمله وجهده وعلم
الأكل والشرب مقدم على علم العبادة لأن العبادة بهما تقوم

كقيام الصلوة بالطهارة فمن سنة الانبياء عليهم السلام اكل
خبز الشعير فذلك اكثر طعامهم وكان نبينا صلى الله عليه وسلم
لا يشبع منه ثلث ليال متواليات فلا ياكل الامنة او يخلط
برا بالشعير وفي الحديث ثلث فيهن البركة البيع بالاجل
والمقارضة وخلط البر بالشعير للبيت لا للبيع ولا ياكل
مرققا ولا منخولا فاول بدعة حدثت في الاسلام الشبع و
هذه المناخل ولم ير نبينا صلى الله عليه وسلم نقيا منخلا و لا
يغسل قمحا فانه يذهب بركته ويطحن البر والشعير بيده
ولا يطحنه بالدواب ولا ياكل في اليوم والليلة مرتين فانه
من الاسراف وهو في الحديث ولا يواظب على اللحم والمرقة
ولا يواظب على ترك اللحم والدسم اربعين يوما فيتغير طبعه و
يسوء خلقه ويضعف الاعراض ويملك النفس ملكا فانه يزداد
على شدة الملك ويوضع على المائدة مقدار ما يشبع الاكلة فان
الزيادة فيه تهاون به واسراف فيه ووضع الطعام على الارض
احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على السفرة وهي على

فانه يوجب المقت و القسوة و للحم ضراوة كضراوة الخمر

الارض

الارض والاكل على الخوان فعل الملوك وعلى المنديل فعل
العجم وعلى السفرة فعل العرب وبحضور البقول على المائدة فانها
مطردة للشيطان ولكن قصعة الطعام من خزف او خشب
ويحرم الاكل في الذهب والفضة ويكره في الصفر والنحاس و
اجتماع الناس على القصعة الواحدة احب الى الله تعالى واكثر ثوابا
واجلب للالفة بين القلوب ولا بركة في القصاع الصغار و
يقدم الاكل الى الطعام ولا ياكل من يتقدم اليه فانها استهانة
به وترفع عليه ويخلع نعليه عند الطعام ويستحب ان يكون على
الطعام من يكون اسمه اسم نبي من الانبياء ويجلس على الطعام جلسة
المتواضع ولا يتكي ولا يضطجع ولا يعتمد على شيء ويجلس على رجله
اليسرى وينصب اليمنى نصبا فان جلس محتفزا جاز وهو من فعل
النبي عليه السلام فان جثى على ركبتيه عند الاكل جاز فقد فعل
النبي عليه السلام ايضا وكان يقول عبد آكل كما ياكل العبيد و
اجلس كما يجلس العبيد ولا يدعوا احدا الى الطعام ضيفا ولا ياكل
من غير جوع فانه يوجب المقت كما لا يضحك من غير عجب ولا ينام

نهاراً من غير سهر بالليل ولا يداوم على الشبع ويجوّع نفسه
ما استطاع لوليمة الفردوس فإن لذة الأكل على قدر الجوع
ولئلا ينسى الجائعين وليصفو عقله وينشرح صدره و
يستنير قلبه ويباكر الغداء ما استطاع ففيه فوائد للبدن
والطبع ولا يؤاكل الأشرار ولا أبناءهم ويؤاكل أهل التقوى
والعلم فإنه يورث الحكمة ولا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر
أو يشرب بعدها ولا يتناول من الطعام الحار حتى يبرد ويغطيه
بشيء حتى يبرد فإنه أعظم بركة وينتفع بشيء قليل ولا يترك العشاء
فإنه مهرمة ويغمس الذباب الواقع في الطعام الحار مثقلاً ثم
يستخرجه ويأكل الطعام ولا يقذره ومن سنن الأكل أن
يغسل يديه قبل الطعام لنفي الفقر وبعده لنفي اللمم وصحة البدن و
يذكر اسم الله تعالى ويدعو بالخير والبركة فيه فإن كان الطعام لبناً
فإنه يدعو الله تعالى بالزيادة وإن نسي التسمية في أوله فإنه يقول
في آخره حين يذكر بسم الله أوله وآخره ويقرأ سورة الإخلاص
إذا فرغ وكان بعضهم يقول في أول لقمة بسم الله وفي الثانية بسم الله الرحمن

وفي الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم واختار الحسن أن لا يذكر
اسم الله على الطعام الحرام ويحمد الله تعالى عليه فإنه يوجب اللعنة
ويبدأ بالملح فإن فيه شفاء من الأمراض ويأكل ويشرب بيمينه
ويأكل بثلاث الإبهام والمسبحة والتي يليها ولا يأكل بالإبهام
والمسبحة ولا بالخمس وكان النبي عليه السلام يأخذ الخبز بيمينه
والبطيخ بيساره ويأكل من هذا ومن هذا ولا بأس بأن يستعين
بيساره في الأكل عند الحاجة ويكرم الخبز بأقصى ما يمكنه فإنه يعمل
في لقمة يأكلها الإنسان ثلاثمائة وستون صانعاً أولهم ميكائيل صلوات
الله عليه الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة وآخرهم الخباز ومن
الكرامة أن يلتقط الكسرة من الأرض وإن قلت فيأكلها تعظيماً
لنعمة الله سبحانه وتعالى ويكسر الخبز باليدين ولا يكسر الصحيح من
ما وجد مكسوراً ولا يضع القصعة على الخبز ولكن ينظر إلى ما يأكل
بين يديه ولا يلتفت يميناً وشمالاً ويصغر اللقمة ويمضغها مضغاً
بالغاً ولا يرفع رأسه ولا يفتح فاه فتحاً بالغاً ولا يمس شيئاً من جسده
ولا من ثيابه وإذا سعل أو عطس حوّل وجهه ولا ينظر إلى لقمة صاحبه

ولا يقطع الخبز بالسكين ولا يمسح يده بالخبز ولا يبتغي في
الطعام الحار ولا ينفخ فيه ولا يكره منه شيئا الا ما يقذره من محترق
او متكرج او مشروح ولا يطرح بشاعته ولا يعيبه و ينقصه
ان يكثر منه حتى يثقل بدنه ويتخم ويقصر عن العبادة و
يخبث طبعه ومن افساده ان يعمل بعد الشبع في معاصي الله تعالى و
من اكرامه ان ينوي باكله امتثال امر الله تعالى وينوي به اصلاح نفسه
التي هي مطيته فمن كان من عزمه ذلك فانه يأكل مقدار الشبع
ولا تعلقه يغفل عن ذكر الله تعالى وحمده وشكره فيه فيجلس على
الطعام بالادب ويأكل بالايناس ويقوم عنه بالخوف يخاف ان
يؤاخذه الله تعالى بجائعي امة محمد صلى الله عليه وسلم ويخاف
ان يكون عدته في المعصية ويخاف طول السؤال والحساب عليه
في القيمة ويتدبر ان عاقبة امره الكنيف فيتمنى الخلاص منه
ويعده بلاء على نفسه ومن السنة ان يأكل مما يليه ولا يتناول
مما بين يدي جليسه ولا من ذروة القصعة فان البركة تنزل
من اعلاها ولا ينظر في وجوه القوم عند الاكل ولا يأكل كلما

بشـ

41

يشهد لانه من السرف وقيل ما كان لله فليس بسرف وان
كثر وما كان لغيره فهو سرف وان قل ولا يأكل شيئا
لشهوة نفسه فيحرم الحكمة ومهما كان اطيع فليكن ادبه في الا
كل احسن وليبدأ بالاكل الاكبر سنا او الافضل علما او ورعا
ولا يحث على الاكل احدا ولا بأس بان يأذن صاحب الطعام
لغيره في الاكل كما في قصة الخليل صلوات الله عليه ولا يرفع الاكل
في الجمع يده عن الطعام وان شبع حتى يرفع اخوه يأكلي لان ذلك
يخجل جليسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل مع قوم كان آخرهم
اكلا ولا يذكر على المائدة امرا هائلا ولا ما يقذره الطبع من ذكر
الموت والمرض والنار ولا ينظر الى الجانب الذي يؤتى بالطعام
منه ولا يدفع لقمة قبل ابتلاع الاولى ولا يتسمع همسا من البا[ب]
ليكتم طعامه ولا يجعل الطعام اطمة واحدة كيلا يتأذى غيره
فيه ولا يقوم عن الطعام الى امر حتى يقضي حاجته منه ولا يقوم
لبعض الحاجة وان اقيمت الصلوة الا ان يخاف فوت الجماعة
ولا يقوم على المائدة بعد الفراغ ولا يتنحى بل يرفع المائدة من

بين يديه ثم يقوم ولا يقوم احد لاحد على المائدة ولا يناول
على مائدة غيره احدا شيئا الا باذن صاحبها ولا ياكل على الطريق
ولا قائما ولا ماشيا فانه دناءة ولا يقطع اللحم بالسكين ولكن
ينهشه نهشا فانه اهنا وامرا ولا ياكل من وسط الرغيف
ويقتصر على طعام واحد ولا يتبع انواع الملاذ والشهوات من
الطعام والشراب ولا يتخذ الباجاة التي يدار عليه في قصاع فان
اكل الالوان من طعام الفساق ولا يستكثر من الطعام والشراب
فانه اسراف وتنعم وموت للقلب ويوجب المقت عند الله تعالى
ويورث الجوع القيام والشبع اصل كل داء وقليل من الاكل الخبز
بادب لم يقتل الا علة الموت وادبه ان ياكل بعد الجوع ويرفع
قبل الشبع فالدرجة الدنيا في قلة الاكل والشرب ان يجعل ثلث بطنه
للطعام وثلثه للشراب وثلثه للنفس والتي يليها ان ياكل ويشرب
في نصف بطنه والدرجة العليا ان يكون اكله اكل المريض ونومه نوم
الغريق ويجتنب الاكل على الشبع فانه حرام فانه يورث البرص ولا
يعيب ما قدم اليه من طعام وشراب ولكن ان اشتهاه اكله والا

روي عن النبي عم انه قال ما ملا ابن ادم وعاء شرا من بطنه

تركه

42

تركه ولا يمنع طعام الواحد عن اثنين فانه يكفيهما ولا طعام الا
عن اربعة ولا طعام الاربعة عن ثمانية فان شبع واحد كفى اثنين
وكذا الى الثمانية ولا يطلب ضيف من مضيفه شيئا الا الماء والملح
ويلقم رب البيت الضيف بيده فانه من حسن المعاشرة واكرام
الضيف ويوثر بما يشتهي غيره ويود انه في فم احب اخوانه
اليه ويلتقط من سقطات الخوان ويرفع ما سقط من يده فان
بركة ذلك يظهر في اعقابه فان ترك ذلك اكله الشيطان ويلعق
اصابعه الثلاث بعد الفراغ وربما يكون البركة فيما علق بها
ثم يمسحها بالمنديل او يغسلها بالماء ويلحس القصعة ايضا فان
القصعة تستغفر للاحسها ثم يغسلها بالماء ويشرب ذلك الماء
ولا يعاف ما اساء الاكل المومن فانه صلى الله عليه وسلم كان يعجبه
الثفل وهو ما بقي من الطعام ولا يتقذر من سور المومن ويخلل
اسنانه بعد الطعام فانه يصح الناب ويجلب الرزق ولا يتخلل
بالآس والرمان والقصب ولا بالعنب والطرفاء ولا بالريحان ولا
بالبردي والمكنسة ويغسل يده بعد الطعام فانه ينقي اللحم ويدعو لصاحب

الطعام بالبركة والرحمة والمغفرة ثم يستاذنه في الخروج من
بيته ولا ينام وفي الفم ريح اللحم وفي يده غمر لئلا تصيبه آفة
من الشيطان وكذا يغسل ايدي الصبيان من الغمر وكذا يده وفمه
من تراب فيه دسم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل بلل يديه ووجهه
وذراعيه وشفتيه وراسه وقال هكذا الوضوء مما مسته النار ويحمد الله
الذي اطعمه وسقاه وجعله من المسلمين وجعل له الاكل مساغا ومخرجا
ويذيب الطعام بالذكر والصلوة ولا ينام عليه فيقسو قلبه ويصلي
ركعتين بعد الطعام شكر الله تعالى على نعمته واذا فرغ من الاكل ذكر صاحب
النعمة فان الله تعالى يسأله عن النعيم وهو اكل خبز البر والنوم في الظل
وشرب ماء الفرات مبردا والصحة والامن ولا يدخر طعاما
لغد ويكيل الطعام عند الاخذ والاعطاء ولا يهيله فان ذلك
يذهب البركة الفصل الخامس والعشرون في فضائل
بعض الاطعمة والفواكه والاشربة في الحديث ان جبرائيل صلوات
الله عليه امر نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم باكل الهريسة ليشتد بها
ظهره لقيام الليل فاكل منها فاعطي قوة اربعين رجلا في البطش

والجماع

والجماع واحب الطعام الى النبي صلى الله عليه وسلم الدباء وانه يرق
القلب عند ذكر الله تعالى ومرقة العدس وخبز الشعير من اكلة الا
نبياء عليهم السلام وهو مبارك واللحم يزيد في القوة السمع والبصر و
الدماغ ويزيد سبعين قوة يزيدها غيره واطيب اللحم
لحم الظهر والتلين ويسرو عن الحزين ويجم فؤاد المريض والخل
من انفع الادام والتمر والعنب ادام وفاكهة والمزاوجة سنة
وهي اكل العنب بالخبز وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جي بالحلو و
الطيب لم يردهما حتى يصيب من هذا ويشم من هذا ومن لقم
اخاه لقمة حلوا لم يذق حرارة الآفة قال النبي صلى الله عليه وسلم
من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ومن
اكل التمر وترا لم يضره وكان النبي صلى الله عليه وسلم ياكل التمر وترا وكان
غذاء له ويجعل نوى التمر على سبابته ووسطاه ويرمي بها ومن
السنة ان ياكل البطيخ بالتمر والعنب بالزبيب ورطب اللوز
والجوز بيابسهما فان ذلك يغضب الشيطان ولا يقرن الداخل في
الجمع بين التمرتين حتى يستاذن صاحبه الذي ياكل معه ويستشفي

الحجامة

بالعسل من جميع الامراض فانه ثبارك قد بارك عليه سبعون نبيا
عليهم السلام وكان احب الفواكه الى نبينا عليه السلام الرطب والبطيخ
واحب الشاة اليه مقدمها فانه اقرب من كل دواء وابعد من كل قذى
واذى واحب اللحم اليه الكتف والذراع واحب الشراب اليه الحلو البارد
ومن لعق من العسل غدوات في الشهر لم يصبه عظيم بلاء وكثر الصلاة
على النبي عليه السلام عند اكل الارز فانه من جوهر اودع فيه نور نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فلما فارقه النور انشق وانفتت فصار حبا وفي
الحديث من اكل فولة بقشرها اخرج الله منه الدا مثلها والحبة السوداء
شفاء من كل داء الا الموت والاصفر نبتت حين بكت الارض لفقد
النبي عليه السلام ليلة اسرى به الى السماء واكل الجوز بالجبن دواء والكل
واحد منهما فرادا داء والزبيب يشد العصب ويذهب بالوصب
ويطيب النكهة ويقطع البلغم ويصفي اللون ومن اكله فليطرح عجمه
فان فيه داء وياكل العنب حبة حبة فانه اهنأ وامرأ والسفرجل
يجلو الفؤاد عن الطحال ويزكي القلب ويشجع الجبان فان اكلت
منه الحبلى حسن خلق ولدها وفي الحديث ما من رمان الا وفيه قطرة

من ماء الجنة وينبغي ان لا تترك احدا مما فيه لئلا تفوتك
ماء الجنة ولا يضيع من حبه شيئا وياكل شحمه فانه دباغ المعدة
واكل التين يرق القلب والطلع امان من القولنج ويتوكل بالبطيخ
فان فيه قطرة من ماء الجنة فان استطاع ان لا يطرح شيئا من
قشره وشحمه وبذره ولا يصب ماءه فعل وما من طعام في الجنة
الا وفيه لذة ذلك الطعام وفي الحديث انه طعام وشراب و
ريحان واشنان ويغسل المثانة والبطن ويكثر ماء الظهر ويكثر
الجماع ويقطع الابردة وينقي البشرة ويطيب النكهة ويسكن
الصداع ويحد البصر ويذهب العطش ويشبع البطن اذا
ذكر الله تعالى عليه ويشهي الطعام ويقتل الديدان في البطن و
يخرج من بطن الانسان سبعين داء ويدخله الشفاء فمن اراد
شراءه فليقل عند نقلها بسم الله ان البقرة تشابه علينا وانا
ان شاء الله لمهتدون واذا اراد قطعه فليقل فذبحوها وما كادوا
يفعلون فان الله يطيبها ومن السنة ان ياكل القثاء بالملح
والجوز بالتمر ويبدأ من اسفل القثاء واذا اتى الرجل بباكورة

فالسنة ان يأخذها ويضعها على فيه وعينيه ويدعو بالبركة
فيها ثم يعطيها اصغر الولدان ويكثر من الفواكه في اقبالها
ويجتنبها في ادبارها ويأكل من الفاكهة وترا لئلا يضره وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الباذنجان ويذكر فضله ويقول من اكله
على انه داء كان داء ومن اكله على انه دواء كان دواء ويقول نعم البقلة
هي لينوه وزينوه وكلوا منه واكثروا فانها اول شجرة امنت بالله
وانها تورث الحكمة وترطب الدماغ وتقوي المثانة وتكثر الجماع
وكان احب البقول الى نبينا عليه السلام الحوكة فليحب المؤمنون
ما احب رسول الله صلى الله عليه وسلم والكرفس طعام الخضر والياس
صلوات الله عليهما وانه يورث الحفظ ويذكي القلب وينفي الجنون
والجذام والتقطين يزيد في الدماغ والدماغ يزيد في العقل والكماة
من المن وماؤها شفاء للعين وكان ابو هريرة رضي الله عنه يعصر
ماءها فيكتحل به في الرمد فبرأ المكحول به واطيب الكماة اسوده
وقد رخص اكل البصل لمن دخل ارضا فيأكل من بصلها ليذهب
عنه وباؤها وقيل من اكل بصلا فليأكل فوقها كرفسا فانه يذهب بريحه

ولا

ولا بأس بأكل البصل والثوم مطبوخا ولا يأكل النيء منهما فانه يؤذي
الملائكة وكان ابن عمر رضي الله عنه ينظم الثوم في خيط ويلقيه في
القدر فاذا نضج القاه والسنة في اكل الفجل ان يذكر النبي عليه
السلام في اول قضمة لئلا يوجد ريحه ويجتنب اكل الطين فانه
ينفخ البطن ويصفر اللون ويذهب بالباءة ومن اكل الطين
فقد اعان على قتل نفسه وفي الحديث من عرض عليه الريحان
فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الريح ويشم وفي الحديث الاخر
من شم الورد الاحمر ولم يصل علي فقد جفاني وفي الحديث ثلثة تفرح
بهن الجسم ويربو عليه الطيب ولبس الثوب اللين وشرب العسل

الفصل السادس والعشرون في سنن الشرب وما يتصل به

افضل الاواني ما كان من الخزف والخشب لانه اقرب الى التواضع
ولم يكن شيء يشرب فيه احب الى ابن عباس رضي الله عنهما من الزجاج
لانه كان يبصر ما فيه ويجتنب المؤمن اواني الذهب والفضة والنحاس
والصفر ومن السنة ان يكون الاناء مخمرا ولا يشرب احد من النهر
والحوض كرعا ولا من ثلم السقاء ومن ثلمة الاناء فانه مجمع الوسخ ولا من

غروبها فانه يقعد الشيطان ويخمر الاناء ويوكي السقاء بالليل
ويغلق الابواب ويطفي المصابيح ويكف الصبيان الى البيوت
ليلا ومن لم يجد اناء يشرب فيه فليشرب بيده فانها افضل آنية
واذا اراد الشرب فليأخذ الاناء بيمينه ويشرب باسم الله تعالى
ويسمي الله تعالى بالبركة ويدعو الله تعالى ان يجعله طهرا وصحة وبركة
ويشرب بثلثة انفاس يشكر في الاولى ربه تعالى فيما انعم عليه به وفي
الثانية يتعوذ بالله من الشيطان ان يشرك فيه وفي الثالثة ان يجعل
الله تعالى شفاء له ويحمد الله تعالى في كل مرة فمن فعل ذلك يسبح ذلك
الماء في جوفه الى ان يشرب ماء غيره ويختار ابرد الشراب فانه
انفع للغلة وابعث للشكر وكان احب الشراب الى نبينا محمد عليه
السلام الحلو البارد ولا يشرب قائما فان شربه قائما اشتفاه
ولا باس بشرب ماء زمزم قائما وقيل وما بقي من الوضوء والماء الذي
يشرب بعد الدواء فانهما يشربان قائما ولا يشرب الماء على
الريق فانه ينقص من القوة ويمص الماء مصا ولا يعبه عبا فانه يورث
الكباد ولا ينفخ في الشراب ولا يتنفس فيه فان تنفس ابان القدح

عن فيه

عن فيه ثم يتنفس ولا يشرب الماء دفعة فانه من داب الدواب
بل يشربه شيئا او ثلث بالتسمية والحمد وانه اهنأ وامرأ
واشفى واروى وابرأ ويتبرك بسؤر اخيه المسلم لا سيما
بسؤر الكبار واذا استسقاه قوم بداء بالشيوخ فسقاهم
آخر القوم ويدير القدح على الايمن ولا يعطيه من على اليسار
الا باذن صاحب الايمن فالايمن ولا يرد ماء زمزم اذا عرض عليه
كما لا يرد الطيب ويقول بعد الفراغ من الشرب الحمد لله الذي
جعله عذبا فراتا ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبي وفي الحديث
من كثرت ذنوبه فليسق الماء

الفصل الرابع والعشرون في سنن اللبس

واحب اللباس في الحديث ان
احب الثياب الى النبي صلى الله عليه وسلم القميص القميص وكان
كم قميصه الى الرسغ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس قميصا فوق
الكعبين مستوى الكمين بأطراف اصابعه فعلى هذا تقصير الثياب
سنة واسبال الازار والقميص بدعة وهو من اعلام الكبر
والخيلاء ولبس السراويل سنة وهو من استر الثياب

للرجال والنساء واول من لبسه خليل الله ليكون حائلا بين عضوه
والارض وامر ان يغسل فيه ويكفن فوقه وكان الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم يتعاطون في ايام وعليهم سراويلا
تنزاع شان النار ولبس العمامة علم ووقار وهو من تيجان
العرب وقد لبس النبي عليه السلام عمامة سوداء ويسدل
عمامته بين كتفيه ونهى النبي عليه السلام عن الاقتعاط وهو ان يدير
العمامة تحت ذقنه ومن سنة الاسلام لبس المرقع الخشن من
الثياب وفي الحديث من رق ثوبه رق دينه والخشن اشفق
للفرق واضبع للقلب ولبس الصوف والشعر سنة الانبياء عليهم
السلام وانه آية التواضع ولبس العباءة ايضا مستحب واول من
لبس العباءة سليمان صلوات الله عليه وسلامه فتشبها بالاكابر
واحب الالوان البياض والنظر في الخضرة يزيد في البصر وقد
لبس النبي عليه السلام البرد الاخضر فلبس الاخضر سنة ويجتنب
الرجال الحمرة والصفرة في الثياب ولا بأس بقليل زعفران
للمتزوج اشعارا بالنكاح ولا يلبس الديباج ولا الثوب المكفوف

بالحرير

بالحرير وتطهير الثياب سنة فانه ينفي الهم والحزن وفي الحديث
ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عباده ولبس الخلق من
الثياب مع اليسار من التواضع فانه ربما كان ثوب النبي عليه السلام
كانه ثوب زيات لكثرة الادهان ولباس الشهرة في الزينة
والحسن مكروه وينوي بلبس الثياب ستر العورة والعيب
والتزين بها تودد الى اهل الاسلام فان ذلك ينور القلب ويبدأ
بالايمن في الثياب ويحمد الله تعالى الذي كساه ويقول اللهم لك الحمد
كسوتنيه اسألك من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر
ما صنع له ويسأل الله تعالى ان يلبسه لباس التقوى ويذكر اسم الله تعالى
عند لباسه ففي الحديث ان الجن يستمتعون بثياب الانس وعليهم
فمن اخذ منكم ثوبا او قميصا فليقل بسم الله فان اسم الله تعالى طابع وكان
النبي عليه السلام اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة ومن رأى على غيره ثوبا
جديدا فليقل له البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا ويقرأ
بفاتحة الكتاب حين يلبس ثيابا بذلة وينوي بلبس الازار الحصين
فرجه عن الحرام ويقرأ عند ذلك بسورة الفتح ويرفع ازاره فوق كعبيه

الى نصف ساقيه فانه ازرة المؤمن ولا حق للازار في الكعبين
ولا يجر ثوبه بطرا واسبالا فانه من الكبر ومن سنة الانبياء
عليهم السلام لبس القميص قبل السراويل ويلبس السراويل قاعدا لئلا
يصير لعيضا في الناس اولا تصيبه آفة ولا ينزع ثوبا صح رقعة
ويكسو المنزوع فقيرا ليكون في حرز الله حيا وميتا ولا يتخذ الا ثوبا
واحدا فان اجتمع له ثوبان وهب احدهما لفقير ويطوي ثوبه كلما نزعه
لئلا يلبسه الشيطان ويحكى عن لسان اللباس انه يقول زيني بالليل
ازينك بالنهار ويجتنب الموشى من الثياب ولا سيما ما كان عليه
تماثيل الحيوان ولا يلبس حريرا ولا ما خيط بالابريسم فمن لبسه في الدنيا
لم يلبسه في الآخرة ولا تلبس المرأة رقيق اللباس يصف ما تحته فانه يوجب
اللعنة وترخي المرأة ازارها اسفل من ازارة الرجل شبرا لئلا يظهر
قدميها ويزر ثوبه ويشوكه ولو بشوكة ولا يلبس الرجل المعصفر
والمزعفر من اللباس ولا ما عليه لطخ من خلوق ولا يتخذ من الفرش
فوق ثلثة فراش له وفراش لها وفراش للضيف وليكن الفراش وسطا
في اللين والخشونة فانه اقرب الى السنة لقد كان فراش رسول الله عليه السلام

روي عن بعضنا انه قال ابن عمر رضي الله عنه خطب وعليه قميص عليه سبع رقاع من ...

48

الذي ينام عليه ادما حشوه ليف وكذا كانت وسادته و يستكثر
الرجل من النعال فانها ركاب الرجال وقد ثبت ان النبي عليه
السلام لبس الخف في الحرب وغيره وفي الحديث من لبس نعلا
صفرا لم يزل في سرور ما دام لابسها ويبدأ في لبس النعل
والخف بالجانب الايمن ويبدأ في نزعهما بالايسر ويلبسهما
قاعدا ولا يمشي في نعل واحدة او خف واحد وعند ذلك ارخاء احد
اليدين من الكم وارسال الرداء على احد المنكبين وينفض الخفين
ليلبسهما لئلا يكون فيهما شيء يؤذيه ومن السنة ان يحفو احيانا تواضعا
لله تعالى وكان النبي عليه السلام يأمر ان يكون احيانا ومن سنة الاسلام ان يحمل
اخاه على خف او نعل فان ثوابه كمن حمله على فرس في سبيل الله تعالى و
يخلع نعليه حين يجلس ويضعهما بجنبه والتختم بالفضة
والعقيق سنة ولكنه لذي سلطان ويتختم في خنصر اليسار ولا بأس
بان ينقش عليه شيء من الحكمة وغيرها والاولى ان يكون حلقة الخاتم
وفصه من فضة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وكان النبي عم
يجعل فص الخاتم مما يلي كفه وليكن الخاتم اقل من مثقال وفي الحديث

تختموا بالعقيق فانه لا يصيبكم غم ما دام عليكم وفي الحديث التختم
بالزمرد ينفي الفقر وفي الحديث الذهب حلية المشركين و
الفضة حلية المسلمين والحديد حلية اهل النار ولا يجوز الخاتم
الا لذي سلطان ومن السنة التطيب والتعطر بالمسك ولا
يرد طيبا يعرض عليه ويتطيب الرجل بما ظهر ريحه وخفي لونه
والمراة بضد ذلك والاكتحال سنة وفي الحديث اكتحلوا بالاثمد
فانه يجلو البصر وينبت الشعر ويكتحل في كل عين ثلاثا ثلاثا وفي
الحديث من اكتحل يوم عاشورا لم ترمد عيناه ابدا والادهان و
الترجل سنة وفي الحديث من كان له شعر فليكرمه وفي الحديث اذا
ادهن احدكم فليبدا بحاجبيه فانه يذهب بالصداع وفي بعض الحديث
ان النبي عليه السلام كان يصب الدهن على راحته اليسرى ثم يمسح
حاجبيه ثم يمسح شاربه ولحيته ثم يمسح راسه ويترجل شعره وفي الحديث
من امتشط على حاجبيه المشط عوفي من الوبا ويقرا سورة الم نشرح
عند تسريح شعره والخضاب سنة ثبت قولا وفعلا وفي الحديث
اختضبوا فان الملائكة صلوات الله عليهم يستبشرون بخضاب المومن وفي

49

الحديث احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وكان ابي بكر
رضي الله عنه يختضب بهما ولا يختضب بالسواد فقد جاء فيه و
عيد عظيم ويختضب بالصفرة والحمرة ويوقر الشيب ولا ينكره
ولا ينتفه فانه نور المومن ووقاره وحلق الشيب والقزع
ونزع في مقدم الراس وترك له كدم وفي القفا لوم وفي الشارب
مخنث ومن السنة فرق شعر الراس وحلق القزع وال
حلق شعر الراس كله ولا يترك منه قزعا في الجوانب ومن السنة
قص الشارب وحلق العانة ونتف الابط لا يترك عانته فوق
اربعين يوما وكذلك احفاء الشارب واعفاء اللحية فان النبي عليه السلام
كان ياخذ من لحيته من عرضها وطولها ويفعل ذلك في الخميس
او الجمعة ولان يعاد ذلك كل اسبوع كان افضل وفي الحديث من قلم
اظافيره يوم الجمعة لم تشعث انامله ولا يقلمها بالسن فانه يورث
البرص بل بالمقراض وفي الحديث من اراد الامان من شكاة العين
والبرص والجنون فليقلم يوم الخميس بعد العصر وليبدا بالخنصر اليسرى
وينقي البراجم والاسنان واللاميات واللثات والحماض

ما استطاع فان ما يعلوها من الوسخ ينفر الملائكة صلوات الله عليهم ومن
السنة الختان وهو للرجال سنة وللنساء مكرمة كذا افاده النبي عم
وينادي ببانته لرسا الله الحق والتنور ينبت في بعض الحديث وفي بعضه ان
النبي عليه السلام كان لا يتنور فاذا كثر شعره حلقه والحناء سنة للنساء
ويكره لغيرهن لانه تشبه بهن وكذا تشبه المراة بالرجل وذلك مكروه
فان النبي صلى الله عليه وسلم لعن الرجلة من النساء المتشبهة بالرجال ولا تصل
امراة شعر غيرها بشعرها ولا تنمص ولا تتنمص ولا تشر ولا تاشر ولا تشم
ولا تستوشم واخص النبي عليه السلام الحمام للرجل في الازر لانه يذكر النار فيستعيذ
بالله فيه من النار اذا احس بحره ومن جهنم حين يصب الماء الحار
ومن تجرده يوم الدين حين يتجرد من ثيابه ويجعل وجهه الى الجدار ويغض بصره
عن الناس تحرزا عن وقوعه على عورة او على ما حرم الله تعالى ولان لا يدخل الحمام
الا من يشق كان اولى ويمنع النساء عن دخول الحمام فانه فتنة وغسل الرجلين
بالماء بعد دخول الحمام امان من الصداع والنظر في المراة او في الماء الصافي
ليصلح من هيئاته شيئا سنة ويقول اذا نظر فيها الحمد لله الذي سوى خلقي
فعدله وكرم صورة وجهي وحسنها وجعلني من المسلمين اللهم كما احسنت خلقي

خلقي

فحسن خلقي الفصل الثامن والعشرون في سنن المشي
والبناء السنة فيه مقدار الكفاية وهي سنة اذرع فما دونه
فمن زاد على ذلك جاء بجمله يوم القيمة وينوي عند البناء ان يعبد الله
فيه ويكنه عن الحر والبرد والالوين وبالا عليه يوم القيمة ولا ينفق
في البناء المال الكثير فلا خير في مال ينفق في الماء والطين والسنة
ان يبني كل يوم طباقا ولا يبني جملة كما كان الخليل وابنه اسمعيل صلوات
الله عليهما يفعلان البيت كل يوم مدماكا للبيت ولا ينفق واما للبناء
فانه اساس الخراب ولا ينقش فيه ولا يصور فان ذلك ينفر الملائكة
فان قطع اعناق الصور فلا باس به وينطق فناء البيت فان النظافة
من الايمان وكان النبي عليه السلام لا يدخل عليه بيتا موشى ولا
يستصحبانه ولا يزخرفها بالثياب والتوشي في البيت جلود السباع
ويسلم الداخل على اهل البيت كلما دخله ان كان فيه احد فان لم يكن
فيه احد قرا قل هو الله احد مرة او ثلاث مرات فان ذلك يجلب
الغنى ويذكر الله تعالى عند دخوله وخروجه ويجيف الابواب ليلا
ويسمي الله تعالى عليه ويرخي الستور ويطفي السراج والنار ولا يترك

منديل الخمر في شعبه الذي ينام ولا ينام في البيت وحده ولا ينام
على سطح غير محوط ولا يبيت في بيت ليس عليه باب ولا يقتني
في البيت كلبا الا لطلب ماشية او صيد او زرع او في الباب
في حديث علي رضي الله عنه قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي لا تستقبل
الشمس واستدبارها فان في استقبالها داء وفي استدبارها شفاء
وفي بعض الآثار لا يخرجن احدكم الى صيحة ومن سنة البناء ان يبني فيه
مرحاضا للغائط والبول وموضعا للغسل والوضوء ويبني فيه بيتا للضيافة
وفي الحديث لكل شيء زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة وتبخير البيت باللبان
وغيره مستحب ولا يتوطن دار الحرب ففي الحديث انا بريء من كل مسلم
مقيم بين ظهراني المشركين الفصل التاسع والعشرون في سنن
المشي وآدابه اذا خرج الرجل من منزله فليقل بسم الله توكلت على الله لا حول
ولا قوة الا بالله ونعوذ بالله من الزلة والضلال والظلم والجهل ويقرأ
آية الكرسي كلما خرج وعاد الى بيته ويسرع في المشي متكفئا كأنه ينحط
من صبب فانه ابعد من الزهو ولا يتبختر فانه علامة الكبر ولا يتمطى
في مشيه ولا يمشي بين المرأتين ويترك طاقات الطريق للنساء ويميط الاذى

عن طريق المسلمين فانه مكفر للسيئات ويسرع في المرور تحت البناء
المشرف فلا يقعد في الاسواق من غير حاجة فانه يلغي ويلهي فان قعد
فيها للتحدث ادى حقوقها وهو غض البصر وكف الاذى ورد السلام
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واغاثة الملهوف وارشاد الضال
وتعريف الضالة ويستر الاذى من النخامة والعذرة ولا يبزق بين
يديه ولا عن يمينه ولكن يلقها شماله او تحت قدميه ولا يسير راكبا
وخلفه المشاة فان ذلك من التجبر والمشي بالعصا للشيوخ علامة
المؤمنين وسنة الانبياء عليهم السلام فان رأى في الطريق اخاه اخذ
بيمينه ويده اليسرى ويقود مقدار ما شاء وله يقبل ذراع عنق رقبته
ولا يرتد كافا الى شعبته ولا يصافح كافرا فان صافحه اعاد الوضوء
ويفشي السلام على اهل القبلة يسلم من عرف منهم ومن لم يعرف فانه يزيد
في الالفة والمحبة ويسلم على الاخ المسلم وان لقيه في اليوم مرارا
وكذا ان حالت بينهما شجرة او جدار جدد السلام فان ذلك يوجب
الرقة ولا يسلم على جمع النساء وان سلمن رد عليهن ويسمع السلام
على اهل المجلس وكذا يسمع جواب السلام وينوي بالسلام تجديد
عهد الاسلام ان لا ينال اخاه باذى في عرضه وماله فاذا سلم

على اخيه حرم عليه تناول عرضه وماله ويبدأ بالسلام على من
لقيه فانه براءة من الكبر ويسلم على اهل بيته حين يدخل فان دخل
بيتا ليس فيه احد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فان الملائكة ترد عليه ويسلم على القوم حين يدخل عليهم وحين
يفارقهم فمن فعل ذلك شاركهم في كل خير عملوا بعده وتمام السلام
ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكذا يرد على المسلم
لا ينقص من ذلك ولا يزيد عليه ولا يشير المسلم بالاصبع فانه من داب
اليهود ولا بالكف فانه من عادة النصارى ولا يبتدئ اهل الكتاب
بالسلام ويضطرهم الى ضيق الطريق وسلم ابن عمر رضي الله عنه على
يهودي لم يعرفه فلما علم رجع رد علي سلامي فقال قد فعلت فمن
سلم عليه احد من اهل الذمة فليقل وعليكم ولا يزيد عليه شيئا فان
سلم احد عليهم فليقل السلام على من اتبع الهدى وكذلك يكتب في الكتاب
اليهم ولا باس بالسلام على جمع فيهم اهل الذمة ويسلم على الصغير والكبير
والقليل والكثير والماشي والراكب ويؤدي سلام الغائب الى الغائب
على فور قدومه فانه امانة عنده ولا يخص السلام المعارف فان ذلك
من اشراط الساعة ويصافح بعد السلام من لقي من الاخوان فانها

من تمام التحية ويزيد في المحبة ولا ينزع يده من يد صاحبه
حتى يكون هو الذي ينزع يده ولا يصافح من وراء الثياب فانه
من الجفاء ومن السنة ان يعانق القادم من سفره ويقبله ولا
ينحني له ولا يتقدم على الكبير في المشي فانه يورث الفقر ويقدم
في المشي والجلوس ولا يضيق طريقا ولا يمتن على احد ومن السنة
عند لقاء الاخوان ان يقول كيف اصبحتم او مرحبا بكم واهلا
وسهلا فيقول له صاحبه في خير وعافية الحمد لله عليه ومن السنة
عند الاعياء ما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعيا احدكم فليحتب
ومن خدرت رجله فليذكر احب الناس اليه ليذهب ما به

الفصل الثلاثون في سنن الكلام وادابه افضل خصال
المؤمن الصمت وفيه سعة اعتبار العاقبة في البلاء موكل بالمنطق
وكان الصديق رضي الله عنه يضع حجرا في فيه ليمنعه
عن الكلام فمن اراد ان يتكلم فليتخير من الكلام ما فيه ذكر الله تعالى
او امر بمعروف او نهي عن منكر ويجتنب من الكلام ما لا يعنيه وما
لا طائل فيه وكان النبي عليه السلام يطيل الصمت فاذا اراد ان يتكلم

وفى ساعة فان كان الكلام ثواب نطق و الا سكت فهذا اداب
الا تقاط البصرا وقيل من حفظ لسانه فقد ستر على نفسه
جميع عيوبه ولا يتفاهق ولا يتهاون بما يتكلم به وان قل فرب كلمة
موبقة لا يرى فيها صاحبها بأسا فيهوي بها فى جهنم سبعين خريفا
ويفتتح الكلام بالحمد لله و الصلوة على النبي عليه السلام و التسمية و الا
ستعاذة ويقدم فى الكلام اكبر الناس سنا وافضلهم علما ويجتنب
اللحن والغلط والتصحيف فى الكلام ويختار افضل اللغات وهى العربية
التى هى كلام اهل الجنة ويجتنب الرطانة والفارسية فانه لغة اهل
ويخفض المتكلم صوته فان انكر الاصوات رفعها ولا ينبغى كثرة الكلام فان
كثرة الكلام لا يسلم عن الغلط ولا يحدث بكل ما سمع فيأثم فيه فيتكلم
بفصيح الكلام دون مبهمه ويجتنب التفاهق والتشدق والتعمق فيه
ويرتل الكلام ترتيلا ويسرده سردا و قد كان كلام نبينا عم
فصلا يفهمه كل من سمعه ولو عده عاد لاحصاه ويفهم السامع كلامه
فان النبي عليه السلام كان اذا سلم سلم ثلاثا واذا تكلم تكلم ثلاثا ويتجوز
فى الكلام تجوزا ولا يتكلف النظم والسجع فان النبي عليه نهى عن ذلك

انا

انا و الاشقياء من امتى برآء من التكلف ولا يتخلل بلسانه كالبقر يتخلل
الكلاء بلسانها ويكثر فى كلامه من الصلوة على الرسول عم ومن الاستغفار
ومن كلمة التوحيد لا سيما اذا نسى الحديث الذى يريده فانه يصلى على
النبي عليه السلام فربما يتذكر او يكون ذلك عوضا عن حديثه فان
اراد ان لا ينسى حديثا فليقل الحمد لله مذكر الخير وفاعله ويستثنى فى
كلامه فيما يخبر او يعد فى مستقبل الوقت من نفسه نحو قوله افعل غدا ان
شاء الله او اعطى فلانا و يتحرى الصدق فى كلامه ما استطاع وان راى
ان فيه الهلكة فان فيه النجاة فان الكذب ابغض الاخلاق الى نبينا عليه السلام
وانه مجانب للايمان وان الملك يتباعد من الكاذب مقدار ميل لنتن ما
جاء به ولا يقولن لصبى اسكت حتى اشترى لك كذا فيكتب ذلك كذبا عليه
ويغتنم العطسة عند الحديث ففى الحديث ان العطسة عند الحديث
شاهد عدل ورخص الكذب فى ثلاث الرجل يكذب فى الحرب فان الحرب
خدعة والرجل يكذب بين الرجلين يصلح بينهما والرجل يكذب المرأة
ليرضيها بذلك ولا بأس بالمعاريض والكنايات من الكلام كما قال النبي عم
لرجل رأى عليه ثوبا معصفرا لو كان هذا فى تنور اهلك اى لو احرقت

به وثيقًا تخبرني بنفوذك وأرسل علي رضي الله عنه إلى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بنجيبة يعرضها عليه ليتزوجها وقال لها قولي رضيت
الحلة فقال عمر رضي الله عنه رضيتها وكما أمر بعضهم بقطع لسان الشاعر
فأعطاه شيئًا فقال الشاعر قطعت لساني بهذا وأمثاله كثيرة في كلام
النبوة فمنها مشروعة بحال الكذب ويجتنب في الكلام عنه أشياء
والجدال فإنه مفتاح الضلالة والعداوة ومنها الهجو وهو ما يشعر قلب
الرجل عن أخيه المسلم فإن ذلك يخرق ستر الله بينهما ومنها الغيبة وهو
أن يذكر الرجل أخاه بما يكره بصريح بيان أو كناية أو إشارة أو يحث
أحدًا على ذكر معايبه أو يتعجب لمن يغتاب إنسانًا ليزداد جرأة على
عرض أخيه فالغيبة أشد من الزنا وإنها تأكل الحسنات ولا يستمع
إلى المغتاب فإن المستمع شريك المغتاب في الإثم إلا أن يذكر الفاجر بما فيه
ليحذره الناس أو عند التظلم والاستغاثة أو فاجرًا معلنًا لا يستحيي
عن سماع مثالبه وكفارة الاغتياب الاستغفار لكيهما للمغتاب
ومنها النميمة وهو أن يشي سر الإنسان إلى أحد أو من يكره سماعه
وفي الحديث النمام لا يدخل الجنة وكفى به وعيدًا وقيل من نم عليك

نم عنك فلا تأمن من ذلك وفي الحديث لا يسعى بين الناس إلا ولد
بغي أي من فيه شيء منه ومنها ذكر القبيح والشتم كما قال عيسى صلوات
الله عليه لخنزير مر به سلام فقيل له في ذلك فقال أكره أن أعود
لساني الشر ومر على كلب ميت في جماعة فذكروا من قبحه
فقال ما أحسن بياض أسنانه ولا يلعن شيئًا من خلق الله تعالى ولا
يعود اللعنة فإن لعن المؤمن كقتله واللعانون لا يكونون شفعاء ولا شهداء
في المحشر وربما يرتد اللعنة على اللاعن وربما يلعن شيئًا من ماله فتنزع
عنه البركة ولا يلعن من ركب خطيئة ولا أتى حدًا من حدود الله ولكن
يستغفر الله تعالى له فإن لعن شيئًا من خلق الله تداركه ذلك بأن يدعو
له بالرحمة والخير فيقول اللهم اجعلها له رحمة وقربة وكان ابن
عمر رضي الله عنه لا يلعن مملوكًا إلا أعتقه ولا يرمي رجلًا بكفر ولا
فسق فإن ذلك يرتد عليه إن كان المرمي بريئًا ويحبس الرامي في
طينة الخبال ولا تقذف ولد الصلب فيكتب عليه من الذنب بعدد
النجوم في الأوراق والرمال ولا تغضب رجلًا عند غدوة ليأكله
طعمة أو يكسوه كسوة فإن طعامه ولباسه ذلك من النار ولا يعيب

انسانا بذنب وفي الحديث من عيّر اخاه بذنب قد تاب منه
لم يمت حتى يعمله ولا يكثر الحلف بالله فانه يعرض اسم الله تعالى للهوان
اما اليمين الفاجرة فانها تدع الديار بلاقع من اهلها وقد عدّها
النبي عليه السلام من الكبائر التي لا كفارة فيها وفي الحديث لا يحلف
احد وان كان مثل جناح بعوضة الا كانت وكتة في قلبه ولا يتألّى
على الله شيء نحو ان يقول والله ليفعلن الله تعالى كذا ولو اقسم و
على الله فابرّه الله فذاك من كرامته فلا يجترئ احد على مثل ذلك اغترارا
ومن اراد ان يحلف صادقا فليحلف فليحلف بالله او ليصمت فان
الحلف بغير الله من الشرك الخفي ولا يحلف بابيه ولا بحياة احد
ولا بالكعبة ولا بالبراءة عن الاسلام فمن فعل ذلك صادقا لن يرجع
الى الاسلام سالما وان كان كاذبا خيف عليه الكفر فان حلف على شيء
ورأى غيره خيرا اتى بما هو الخير وكفّر يمينه ولا يتكلم رجل بكلام
حتى يجرّبه في صدره ويقيم اوده ويأخذ صفوته ويدع كدره
ولا يتكلم بما لا يعنيه فان ذلك ينقص من عقله وربما يجني وبالا عليه
ويجتنب الشعر الا قليلا من كلام منظوم في الحكمة او في نصرة الاسلام

والثناء

والثناء على الله تعالى فان النبي عليه السلام كان يغيّره عن سنته
فيقول ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم تزوّد ب
الاخبار وربما كان ينشد من الاراجيز مثل قوله انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب ويجتنب القصص وهو حكايات الاولين من غير
نفع يقصدونها لا الاعتبار ولا الاتعاظ فذكر هذا القصص بدعة
حدثت ايام الفتنة ولا يمدح احدا في وجهه فقد قيل المدح ذبح و
ولا يمدح فاسقا وقيل من مدحه فقد ذبحه وفي الحديث اذا مدح الفاسق
اهتز العرش وغضب الرب جل جلاله وكان النبي عليه السلام ينهى
عن مدحه ويقول انا عبد الله ارجوه واخافه فلا تطروني كما اطرت النصارى
عيسى ابن مريم صلوات الله فان مدح انسان في وجهه فليقل اللهم اجعلني
خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون فانك تعلم
وهم لا يعلمون ويجتنب كثرة المزاح فانها تسقط المهابة وتعقب
الافتضاح ولا بأس بالمزاح الصافي عن اللغو كقول النبي عليه السلام لرجل
احملك على ولد الناقة اي على البعير وقال لعجوز لا تدخل الجنة عجوز
واراد بها تعود بكرا وقال يوما لانس يا ذا الاذنين وكان ابن

ابن عباس رضي الله عنه يقول لمن عنده اذا انس فيهم سآمة
احمضوا اي خذوا في ملح الحديث قال علي رضي الله عنه اجموا هذه
القلوب فانها تمل كما تمل الابدان وقال ابن عيينة امراؤ سنة لكن
الكلام فيمن يحسنه ويضعه مواضعه ويرعى دقائق الادب في كلامه
كما قال رجل عند النبي عليه السلام من اطاع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فقد غوى قال قل ومن يعص الله ورسوله وسال الصديق
رضي الله عنه عن شيء فقال لا عافاك الله قال قل عافاك الله لا وفي حديث
ولا يقول الرجل ما شاء الله وشاء فلان وليقل ما شاء الله وحده ولا يقول
ما في السماء من شيء مادام فلان فيهم ولا يقال لميت مات انه شقي الا
ان يكون مشركا او قاتل نفس بغير حق او عاقا لوالديه ولا يقول لرجل
انه خير مفقود فان ذلك هو ابن عم ولا يقول لرجل لبس لا اهلك بعد كل
خلق ولا تزال اهلك بخير ما دمت فيهم او الناس في خير ما بقي
فيهم فلان ولا يقول الرجل اعوذ بالله وبك ولا يسب احد عند
نزول بلاء ومكروه فان منزل البلاء ومقلب الاحوال هو الله تعالى
ولا يقول لاحد في الدعاء اطال الله بقاك فانه تحية المشركين وكانوا

يقولون

يقولون عش الف سنة وقيل من قال لظالم ذلك فقد رضي بان يعصى الله
في الارض ويجتنب في كلامه ما يوهم بسوء او يتشاءم به نحو ان يقول
قوس السماء قوس قزح فان قزح شيطان ولا يقول للمسبحة
وللعنب الكرم بل حدائق الاعناب ولا يقول خبثت نفسي بل يقول
تغيرت طبعي ومر عمر رضي الله عنه على قوم اوقدوا نارا فقال السلام
عليكم يا اهل الضوء وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر انا اكبر منك
ام انت قال ابو بكر يا رسول الله انت خير مني واكبر وانا اقدم سنا
وكان عمر رضي الله عنه يتبع الروث سلا والسنة في الاستماع ان يجمع
الرجل فهمه وذهنه لكلام المحدث وينصت له فان الله تعالى وعد الرحمة
للمنصت عند القراءة وقال الله تعالى او القى السمع وهو شهيد اي حاضر
القلب ومن سننه سكون الاطراف وغض البصر وعقد القلب
على العمل به والقيام بحقه من فعل ذلك وفق للعمل به وابقاء صفة
ومن سننه ان لا يبحث عما سمع صحيحا من القائل على عادته فان بقيت
له شبهة فلا بأس بالبحث عنه وترك البحث والسؤال اقرب الى التوقير
وكانت الصحابة رضي الله عنهم لا يبحثون عن شيء صح عن الاعرابي الجافي

من اهل البادية فيسأل عن رسول فيتبسمون عند ذلك
ما يحتاجون اليه فان يجرى على السؤال فلا تسأل الا عن
اهم الامور دون الغرايب والفضول كما سأل جبرائيل صلى
الله عليه عن معالم الدين ويجثو السايل على ركبتيه كما كان بعض
بعض الصحابة يجثو عند السؤال فيقول فداك ابي وامي يا رسول
الله ما كذا وكذا يا رسول الله والاولى ان يستأذن للجلوس في
الاقتراب من الكبار ثم يستأذن للسؤال ايضا كما فعل جبرائيل صلى
الله عليه وسلامه ويخفض صوته في مخاطبة الكبار فان الصديق
رضي الله عنه بعد نزول قوله تعالى ولا تجهروا له بالقول كان يكلم النبي عم
كأخي السرار فان استفهمه سوء الاستفادة ثنيا امتحانا بجوابه ما كان
يرد الصحابة على النبي عليه السلام الله ورسوله اعلم اذا علموا ذلك
او تعلموا ولا يغضب العالم على السائل وان شدد في المسئلة
فان الاعرابي حلف النبي عليه السلام على شرايع الاسلام بحلف
له ويعد الحديث الذي حدثه به آخره امانة ولا يفشيها
الا باذنه واذا حدث باذنه احدا اداه على احسن وجه

وافشا

وانه اجود ما سمع ولا يسبق النطق بكلام احد فيجادله في الخبر
مجلسا ولا يكثر الضحك فانه يميت القلوب ويذهب بنور الوجه
والضحك من غير عجب جنون وتشميت العاطس من حقوق الاسلام
فعلى من سمع العاطس ان يشمته فيقول الحمد لله يرحمك الله وان
كان دون العاطس سبعة اذرع وفي الحديث ان العاطس انما يستحق
التشميت اذا حمد الله تعالى عند عطسته واذا شمته صاحبه فليقل
يهديكم الله ويصلح بالكم وقال عمر رضي الله عنه للعاطس يرحمك
الله ان حمدت الله تعالى او في طريق من عطس ثلث عطسات
متواليات كان الاعادة ثابتا في غلبه ويشمت العاطس مرتين فاذا
عطس الثالثة فليقل انك مزكوم وفي بعض الحديث ان زاد العاطس
على ثلث فان شئت فشمته وان شئت فلا وفي الحديث كان
اليهود يتعاطسون عند النبي عليه السلام فيقول يهديكم الله ويصلح
بالكم وقد عطس النبي عليه السلام فقال له يهودي يرحمك الله فقال
النبي عليه السلام هداك الله فاسلم اليهودي وينكس رأسه عند
ويخمر وجهه ويخفض من صوته فان التصريح بالعطاس حمق

ولا يقول الفاطمي اب او اشهب فانه اسم الشيطان الفصل
الحادي والثلثون في سنن النوم وادابه ومن السنة ان يكون
الفراش خشنا طاهرا في بابه وان يتوضأ عند نومه ثم ينام طاهرا
ومن بات طاهرا بات عابدا ويخرج روحه الى السماء واذن لها
بالسجود في الافلاك فكانت رؤياه صادقا وينبه عند النوم ويعد
الانتباه وينام مستقبل القبلة على شقه الايمن على هيئة من يرى
انه مبغوض ويتوسد كفه اليمنى تحت خده ويذكر الله تعالى حتى يذهب
به النوم وينفض فراشه بداخل ازاره ويوصي عند نومه كما يوصي عند موته
فلعله لا يبعث من نومه ويتحلل من الناس ويتوب عما اقترفه
من ظلم وخيانة وحقد وحسد ويقرأ شيئا من القرآن كل ليلة و
لو ثلاث آيات ولا يغفل عن التسبيح والتهليل والتحميد حتى تغلبه
عينه فان العبد يبعث على ما بات عليه والميت على ما مات فيه
ويقرأ سورة الاخلاص والمعوذتين وينفث بهما في كفيه ويمسح بهما رأسه
ووجهه وسائر جسده وقال بعض الكبراء من كانت له حاجة مهمة
فتوضأ عند نومه وقعد على فراش طاهر ثم قرأ سورة الاخلاص والشمس

والليل

والليل والتين يبدأ كل سورة ببسم الله يفعل ذلك سبع ليال قضى الله تعالى حاجته او يرى في منامه وجه امره في الاولى او في الثانية
او في الخامسة ويتوضأ وضوءه للصلوة ويقول في آخر ما يتكلم به رب
قني عذابك يوم تبعث عبادك اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت
وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة
ورهبة منك اللهم آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت
وان اراد ان يرى جمال النبي عليه السلام في منامه فليكثر من الصلوة
عليه وليدع بهذا الدعاء اللهم رب البلد الحرام والشهر الحرام والحل
والحرم والركن والمقام اقرأ على روح محمد منا السلام ومن السنة
ان لا يذكر شيئا من امر الدنيا بعد العشاء الاخير الا ان يكون امرا
مهما في الدين فلا بأس على من يتكلم به فان استيقظ في الليل
فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له وله الحمد وهو على كل شيء
قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يدعو الله تعالى بالرحمة والمغفرة فانه
يستجاب له البتة فان توضأ وصلى قبلت صلوته ولا ينام الرجل في

بيت وحده وعلى اسكفة الباب ولا ينام في بين عمره ولا على السطح
غير محوط لمن فعل ذلك فاصابه بلاء فلا يلومن الا نفسه ويقوم من
منامه قبل الصبح فان الارض تشكى الى الله عز وجل من غسل الزاني
ودم حرام يسفك عليها ونومه على بعد الصبح وفي الحديث الصبحة
تمنع الرزق ويستيقظ ذاكرا الله تعالى بقلبه ويتوضا ويصلي على فوره ليكون
طيب النفس سائر يومه ويجعل من غرضه التقوى والتورع عما حرم الله
عليه ويستفتح بالخير نهاره ويختم بالخير ولا ينوي ظلم احد من عباد الله
واول ما يبدا به الذكر اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة والكبرياء لله و
الخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله وحده لا شريك له
اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد عليه السلام
وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا اللهم اجعل اول هذا اليوم لنا صلاحا واوسطه
فلاحا وآخره نجاحا ثم يمسك بارنبة انفه ويتخطر بباله انه بعث من قبره
للحساب والجزاء فان حال النائم كحال الميت والانتباه كالانبعاث بعد
الموت فليعتبر به لعله لا ينهمك في محارم الله تعالى والقيلولة سنة لمن اراد
قيام الليل ووقتها نصف النهار حتى تزول الشمس الى الزوال وفي الحديث النوم

في اول النهار حمق وفي وسطه خلق وفي آخره خرق ولا ينام بعد
العصر وكان النبي عليه السلام اذا لم يقم قيام الليل نام نومة
قبل الصبح فينصب ساعده ويعتمد بها الى الارض ويضع راسه
على كفه ساعة لطيفة ثم يخرج الى الصلوة ومن سنة الابرار التهجد
وهو ان يقوم في جوف الليل ويتوضا ويصلي متطوعا ويفعل ذلك مرارا
في السنة لمن يرى في منامه شيئا ان يقصه على عالم او ناصح ولا يقصه
على جاهل ولا امراة وفي الحديث الرؤيا على رجل طائر ما لم يعبر فاذا
عبرت وقعت فينتظر وقوعها بعد العبارة ولا يقص بكل ما يرى من
الاحلام فيولع به الشيطان فان يرى ما يكرهه فليبزق عن يساره
او ليتفل ثلاثا ثم يتعوذ بالله من شر ما يرى ثلاثا وليتحول على جنبه
ذلك ثم ليقم وليصل ركعتين ويتصدق بما شاء فان الله تعالى يفرج عنه بشرها
ويقص الرؤيا على وجهها لا يكذب منها شيئا فلعله يزيد فيه ما يكره
تاويله فيقع على ما عبر العالم كما قضي لصاحب يوسف صلوات الله عليه
وفي الحديث الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة وفي حديث اصدق الرؤيا ما كان بالاسحار وفي حديث

أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا وقال أهل التأويل أصدق الأزمان
لوقوع التأويل وقت انفتاح الأنوار وينع الثمار وذلك عند تقارب
الليل والنهار ولترد الغائب رؤيا كما هو من الحسن التأويل وإن
كانت هائلة فليقل خيرا تلقاه أو شرا توقاه خيرا لنا وشرا لأعدائنا
فإن امرأة قالت لرسول الله عليه السلام رأيت كأن جائزة بيتي
انكسرت فقال خيرا ليرد الله عليك غائبك وكان كذلك
وقصت مثل ذلك على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا يموت زوجك
وكان كذلك ويصدق برؤية النبي عليه السلام في منامه فإنه حق ولا
ينكره الا المبتدع وفي الحديث من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان
لا يتمثل بي ولا بالكعبة وقال من رآني في المنام فيراني في اليقظة أي
يراني على الصفة التي عرفني بها أو أحسن حالا وهيئة والأوجه الصالح
لدفع المنامات الهائلة ما قاله ابن سيرين رحمه الله اتق الله
في اليقظة ولا تبالي ما رأيت في المنام الفصل الثاني والثلاثون
في سنن السفر وآدابه في الحديث سافروا تصحوا وتغنموا
ويروى وترزقوا قيل تصحوا أبدانكم بالحركة وأديانكم بالاعتبار

الجائزة هي الخشبة موضع عليها أطراف العوارض

وتغنموا

وتغنموا بالفضل وفي حديث آخر عليكم بالسفر فإن المسافر في عون الله
وكنفه كان ماشيا أو هذا إذا سافر ابتغاء مرضاة الله تعالى في طلب علم أو رياضة
نفس أو فرار من الفتنة كما قال في حديث آخر من فر بدينه
من أرض إلى أرض وإن كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق إبراهيم
خليل الرحمن ونبيه محمد عليه السلام ومن السنة أن يختار في الخروج
يوم الاثنين والخميس وعن علي كرم الله وجهه أنه كان يكره السفر والنكاح
في محاق الشهر وإن كان القمر في العقرب ويخرج في أول النهار ففي الغدو
بركة ونجاح وفي الحديث إذا أراد أحدكم السفر فليصل ركعتين في بيته
وإذا رجع فليصل ركعتين ويقول حين يخرج بسم الله آمنت بالله واعتصمت
بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم إني
أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل
والمال والولد اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل
اللهم اطو لنا الأرض وهون علينا السفر اللهم زودني التقوى
واغفر لي ذنبي ووجهني للخير أينما توجهت ويقرأ هذه الخمس
السور التي أولها قل بآخرها الكافرون يفتتح كل سورة ببسم الله

لأن المعوذتين بعدها سورة

ومن السنة ان يودع اخوانه فان الله تعالى يزيده بدعائهم
خيرا ويقول الرجل لاهله استودعكم الله الذي لا يضيع ودايعه
ويقول الرجل لمسافره استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم عملكم
زودكم الله التقوى ووجهكم الخير ويحمل المسافر معه عدة
اشياء القارورة للدهن والمشط والمدرى والمكحلة والسواك والمقراض
والمرآة والقوس والسيف والعمامة والحذاء والاشفى والمخرز والمسلة
والابرة والخيوط ويحمل من الادوية ما ينتفع به هو او غيره ويعوذ
نفسه من المخاوف بسورة الاخلاص يقراها في كل منزل احدى عشر مرة
ويقرا آية الكرسي مرة وما قدروا الله حق قدره وكان النبي عليه السلام
اذا خاف العدو قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم
ويكثر ذكر الله تعالى عند ركوب الدابة والنزول عنها فمن نسي الله تعالى
عند الركوب ردفه الشيطان وقال له تغنه فان لم يحسن الغناء
قال له تمنه فيقول بسم الله واذا استوى عليها يقول الحمد لله فاذا
سارت الدابة يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون ولا يحمل على الدابة فوق طاقتها ولا يردف

ثلاثا

ثلاثا على الدابة فان المقدم ملعون ولا يتخذ الدابة كرسيا ولا
منبرا لحديث او انتظار امر كان يتنزل فان الله تعالى خلقها للحمل والركوب
لا غير فاذا عثرت الدابة فلا يقل تعس الشيطان فانه يتعاظم ويقول
صرعته بقوتي وليقل بسم الله فانه يتصاغر حتى يكون اصغر من
الذباب ويتعوذ بالله من شره ويقول لا حول ولا قوة الا بالله
وفي الحديث صاحب الدابة احق بصدرها فلا يتقدم على دابة
اخيه الا باذنه ولا باس بتعاقب اثنين او ثلثة في ركوب دابة و[illegible]
لسفر رفيقا صالحا فقد قيل الرفيق قبل الطريق وقيل خير الرفقاء
اربعة واذا خرج الجمع سفرا امروا واحدا عالما عاقلا ثم لا يخالفونه
في امره ويستحب لهم ان يجمعوا طعامهم عند واحد فان ذلك اطيب لنفوسهم
واحسن لاخلاقهم وفي الحديث صاحب الدابة القطوف امير على الركب
اي يسيرون على قدم اضعفهم وكان النبي عليه السلام ربما يتخلف في
السير عن الرفقة فيزجي الضعيف ويدعو لهم ويتولى خدمة رفقائه
بالاستطاعة من بذل الزاد وفضل الظهر والاعانة عند الحمل و
الركوب والنزول ويحمل المركوب على ملاذ الارض اي الخصب و

والعشب واذا كانت الارض مخصبة فليقصد في السير وان كانت
مجدبة اجد واسرع فان ذلك من الرفق والمرعة ويعامل
اخوانه بحسن الخلق والمزاح في غير معصية الله ويكثر استشارة
الرفقاء في امر السفر ويكثر التبسم في وجوههم ولا يمنع عنهم فضل مائه
وقوته وما عنده ويوافقهم ويواسيهم في كل مباح ويجيب داعيهم في
ستغيث مغيثهم ولا يقول لسائله لا وان تحيروا في الطريق نزلوا
وتوامروا فان راوا شخصا واصروا ان يسالوه عن الطريق فلا يستشيروه
فربما يكون عينا للصوص او هو الشيطان الذي حيرهم ولا يؤخرون
صلوة حضرت عن اول وقتها بل يؤدونها ويتحرون منها فانها
دين الله سبحانه وتعالى ويصلونها في جماعة ولو على طرف زرع ولا ينام
احد على دابته فان ذلك سريع من دبرها واذا نزل عنها بدا بعلفها
قبل طعامه ويتخير من الارض لنزوله الينها ترابا واكثرها عشبا
ويصلي ركعتين قبل ان يقعد ليذهب كلاله ويقول اللهم انزلني منزلا
مباركا وانت خير المنزلين اعوذ بالله من الاسد والاسود ومن
شر والد وما ولد اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر

ما طلق

ما طلق ولا يتناول من الطعام حتى يطبخ محتاجا ويقرأ كتاب الله
ما دام راكبا ويسبح الله تعالى ما دام عاملا ويكثر الدعاء ما بقي لبا
واذا اراد الارتحال ودع منزله بركعتين ويسلم على اهل تلك البقعة
فان لكل بقعة اهلا من الملائكة ولا يسير الرفقة من اول الليل فانه
خطر من الجن بل يعرسون ويدلجون دون نصف الليل ولا يرفعون
اصواتهم في سيرهم فانه يؤذن اللصوص والسباع بمكانهم ومن السنة
ان يكثر التكبير على كل شرف والتسبيح في كل غور منخفض وفي الحديث
من كبر على ساحل البحر تكبيرة واحدة عند غروب الشمس رافعا صوته
كتب الله تعالى له بكل قطرة حسنة ويقول عند ركوب السفينة
بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق
قدره ولا يعرس على ظهر الطريق فانه ماوى الحيات ومدرجة
السباع وينزل القوم جملة في مكان وينضم بعضهم الى بعض لو بسط عليهم
لعمهم ويقول حين دخول الليل يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله
من شرك وشر ما فيك وشر ما دب عليك ومن شر كل اسد واسود
وحية وعقرب ومن شر ساكن البلد ومن شر والد وما ولد

ولا يفرق من سواد يتراءى له بالليل فانه يفرق من الانسان اشد
من فرقه منه قال المجاهد رحمة الله عليه اذا رأيت سوادا بالليل
فلا تكن اجبن السوادين فانه يفرق منك اشد مما تفرق منه ولا
يصحب الرفقة بجرس ولا شاعر ولا ساحر ولا كاهن ولا منجم ولا
جلالة النعم ولا يضم احد ضالة وفي الحديث لا تصحب الملائكة رفقة
فيها كلب او جرس وفي الحديث الجرس مزمار الشيطان ولا يبعد
السفر في طلب المال فانه مكروه وانه من شدة الحرص على الدنيا قال مجاهد
رحمه الله يكره ركوب البحر الا في غزو او حج او عمرة وينبغي لراكب البحر
ان يحج بصيرة فيه فانه من جلائل آيات الله فمن فعل ذلك فسبح له في الجنة
بقدر ذلك ولا تسافر امرأة ثلاثة ايام فصاعدا الا مع ذي رحم محرم منها
وفي بعض الحديث مسيرة يوم وليلة واذا اشتبهت الطرق على الرفقة
ففي الحديث اذا اضل عليكم الطريق فعليكم بذات اليمين فان عليها ملكا
موكلا يسمى هاديا واذا اعيى القوم فسبيلهم النسلان وهو العدو الشديد
فانه يذهب البهر ويقطع البعد وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اضل النجر في سفر اخذ بعواد راحلته ثم مشى هنيهة ولا يدخل

بلدا ليس فيها سلطان ولا سايس ولا يأتي ارضا فيها طاعون او
فتنة وان وقع ذلك بارض ولا يخرج عنها فرارا منه واذا دخل
في بلدة او قرية فليقل اللهم اني اسألك من خير هذه البلدة
وخير اهلها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها ويستحب له ان يأكل
من بقل كل ارض يأتيها اي من بقولها وبصلها وبقولها فلا يضره ما
وباؤها ويعجل الاوبة الى اهله بعد قضاء حاجته وان السفر قطعة
من العذاب ويهدي لاهله شيئا من سفره ولا يفجأ فلا يدخل على
اهله ليلا لئلا يعثر على مكروه او يطلع على امر شنيع ضد ما يشتهيه له
امرأته فتمتشط وتستحد وقد طرق رجلان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجد كل واحد مع امرأته رجلا فينبغي للمسافر ان يدخل على
اهله غدوة او عشية ويبدأ بالمسجد فيدخله ويصلي فيه و
الاولى ان يدخل وقت الضحى ويكثر التكبير عند الرجوع الى اهله
فاذا دخل بلده قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون سائحون
لربنا حامدون وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفره

قدم اليه صبيان اهل بيته فيلطف بهم وربما يردف بعضهم معه وكان
اذا قدم المدينة نحر جزورا او بقرة فاستحب المشايخ ذلك
لمن استقر به الوطن بعد السفر الفصل الثالث والثلثون
في آداب الصحبة والمعاشرة معاشرة الخلق بالنصح والشفقة
وهي افضل من التخلي لنوافل القرب واصعب محلا واعظم اجرا
لمن قام بحقها وسلم من آفاتها وحقوقها كثيرة فمنها ان يخالطهم بظاهر
عمله ويزايلهم بقلبه ودينه ويحب لهم ما يحب لنفسه من الخير وينصح
لهم في ظاهر الامر وباطنه فان النصيحة عماد الدين ويحط الاذى عن ظاهرهم
ويتعاهدهم بالموعظة والزجر ويعاملهم بالرفق والشفقة ولا يذكر
احدا بمكروه فان فعل ذلك وكل بالعبد من يرد عليه ما يقول لصاحبه ولا
يستقبل بمكروه احدا من الناس كائنا من كان ويتودد الى الناس
بالاحسان الى برهم وفاجرهم والى من هو اهل والى من ليس له باهل ومنها
ان يحمل الاذى عنهم ويكف عن شتمه او جفاه او اذاه في حال منه ولا يطمع
في السلامة من اذاهم فانه محال فان الله تعالى لم يقطع لسان الخلق عن نفسه
فانى ان يسلم خلق عن مثله ويحمل مؤونة الثقيل طوعا شكرا

لنعم

لينعم الله عليه ويقوم بحوائج الناس ويسعى في امورهم ففي الحديث من
سعى لحاجة لاخيه المسلم لله تعالى فيها رضا وله فيها صلاح فكانما خدم
الله تعالى الف سنة لم يقع في معصيته طرفة عين ويتيسر على المعسر
وينفس عن المكروب ويفرج عن المغموم فان الله تعالى في عون العبد
ما دام العبد في عون اخيه المسلم وفي الحديث ان من موجبات المغفرة
ادخال السرور على اخيك المسلم ويشفع للجاني الى المجني عليه ويسعى في اصلاح
البين ولو بزيادة كلمة فانه من افضل الصدقة ويذب عن عرض اخيه
ويستره بظهر الغيب حيث يهتك حرمته وفي الحديث انفع الناس
الى الله تعالى من هو انفع للناس ويعفو عمن ظلمه ويحسن الى من اساء
اليه ويصل من قطعه ويعطي من حرمه ويحسن الظن بهم فان الظن
اكذب الحديث ورأى عيسى عم رجلا يسرق فقال اسرقت قال
لا والذي لا اله الا هو فقال عيسى صلوات الله عليه آمنت بالله وكذبت
عيني ولا يحسد احدا على ما آتاه الله تعالى فيتمنى زواله عنه ويحتال لزواله
ويتجافى عن ذنب المسيء وعقوبة ذوي المروءة ما لم يكن حدا وفي
الحديث اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم وينجز الوعد فان العدة

عطية ودين فان خلف الوعد من النفاق ولا يتبع عورة احد
بل يسترها ولا يعير احدا بما يعلم فيه فربما يبتلى به ولا يطلب
لزلة اخيه سبعين عذرا فان لم يجد اتهم نفسه بالعجز وحمل
امره على وجه الرشد عنده هذا ادب الصالحين قبلنا ولا يعد
اخاه المؤمن او غيره شيئا يقول عسى او ان شاء الله ومن نيته
الوفاء به فاذا وقع الخلف في وعده لم يكن عليه اثم ويقابل بحكم
اخيه المسلم عليه بالقبول والانجاح فقد احكم رجل على نبي عليه السلام
ثمانين ضانية وراعيها فقال هي لك ودلت امراة موسى صلوات الله
على عظام يوسف صلوات الله عليه واحكمت عليه ان يردها
شابة ويدخل معه الجنة ففعل ومن السنة ان يهدي فيما
اتى الناس لكي يحبه الناس ويكف عن مكافاة العدو وفي
الحديث مداراة الناس صدقة فقال صلى الله عليه وسلم امرت
بمداراة الناس كما امرت باداء الفرائض ومعنى المداراة ما قاله
ابو الدرداء رضي الله عنه انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا
لتلعنهم وكذا يلين له القول ويظهر له بعض التعظيم دفعا

لشره وكان معنى المداراة دفع مضرة العدو بحسن المعاملة
وقال عليه السلام احلموا من السفيه واصفحوا كي تربحوا غيرة
ولا يخفى عن عقوبة الظالم بشتمه وايذائه والدعاء عليه ويحمل
عن جميع الناس فيما فعلوا به ويملك نفسه عند الغضب فان ذلك من
شان الاشداء فاذا لو قدرت بان غضبه سوء خفاء وان كان قائما يجلس
فان ذهب عنه الغضب والا اضطجع ويحمل جفاء اخيه المسلم اباه
على سوء فعله وتقصيره ويحمل هجرانه على ذنب اجدته وينزل كل احد
منزله كما يكلم كل احد على قدر عقله ويجالس الرجل على قدر حفظه وقيل
من رفع انسانا فوق قدره فقد اطغاه وانساه نفسه ومن انزله دون
قدره اجتنى عداوته وينصف الناس من نفسه ولا ينتصف كيلا
يعد في الظلمة ويجانب كل حسن بحلقهم من اهل الدنيا والاخرة فان
الفاجر يرضى من الرجل بحسن الخلق ومخالفة المؤمن واجبة ويكرم
كل كريم قوم بما هو اهله وان كان كافرا وفي الحديث من اكرم اخاه المسلم
فانما يكرم ربه تعالى ويتواضع للمتواضع من الناس ويتكبر على
متكبرهم وحقيقة التواضع ان لا يرى احدا الا ظن انه خير منه ويكره

ان لا يكرم بالبر والتقوى واخلاق المتواضع المشي مع الفقراء والاكل
مع الخادم ورفع الاذى عن الطريق والسلام على الصبيان ومجالسة
الفقراء واعتقال الشاة للحلب وركوب الحمار وحمل السلعة من السوق
ولا يتبع احدا من الناس فقد كان النبي عليه السلام لا يطا عقبه رجلان
وكان يسوق اصحابه ولا يخلو ذلك عن فتنة ويوقر الكبراء ويعظم العلماء
وينصر الضعفاء ويعظم اولاد الرسول صلى الله عليه وسلم ويقضي حوائجهم
ويحبهم بقلبه ولسانه ويقدمهم على نفسه في كل شان ويستحيي من ذوي
الشيبة المسلم ويوقره لقرب زمانه من عهد النبوة وسبقه اياه
بمعرفة الله تعالى وكثرة طاعته لله وفي الحديث ثلثة لا يستخف بحقهم
الحديث ويترحم على الضعفاء والفقراء فيبدأ بالزيارة باكبر الناس
سنا تعظيما له ويبدأ في اعطاء شيء باصغرهم سنا لقلة صبره وسرعة
جزعه ويؤوي اليتيم ويترحم المسكين ويرفق بالمملوك ولا يوقر غنيا
ولا يتواضع له لغناه فيذهب من دينه ثلثاه ولا يحقر مؤمنا لعلة
ذات يد فيه بعض الاثار ملعون من اكرم بالغنا واهان بالفقر
وينصر الظالم بمنعه عن الظلم والمظلوم بدفع الظلم عنه ويقبل الهدية

من صاحبها ان لم يكن فيه ما يكره منها ويرى له فضل الابتداء في السبق
ويشكر نعمه بالدعاء له والثناء عليه وينشر صنعه بين الناس
ويعود المريض ويشهد الجنازة ويعزي المصاب وينشد ضالة
المؤمن ويتوقى مجالسة الاغنياء والظلمة من الامراء فانها فتنة
وبلاء ويجتنب اولاد الملوك وابناء الاغنياء وطول النظر اليهم فان ذلك
فتنة وينظر الى الاغنياء بعين الرحمة والشفقة ولا يمد عينيه اليهم
ولا الى زينتهم فانه يوجب المهانة ولا يلقى اهل الفسق بوجه طلق في
يلقى الكافر والمبتدع بوجه مكفهر ويبغض الفاسق لفسقه ويكل
امره الى الله تعالى ولا يدعو عليه ولا يلعنه ويرجو انابته ولو يجد حيلة
ولا يساعد ظالما في امره ولو في خطوة ولا يقرب باب الامير الفاسق
والمقسط ولا يمشي اليه للتسليم عليه ولا يخالطه فيغترون به في نار جهنم
الفصل الرابع والثلثون في سنن المواخاة والموالاة افضل
خصال المؤمن الحب في الله تعالى والبغض في الله وانه يوجب كمال
الايمان ومحبة الله وبه ينال المؤمن طعم الايمان وهو من اخلص العمل
لله تعالى وفي الحديث اكثروا من الاخوان فان ربكم حيي كريم يستحيي

ان يعذب عبده بين اقرانه يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم
اكثروا من المعارف فان لكل واحد شفاعة يوم القيامة وقال ما
احدث عبد اخا في الله الا احدث الله تعالى له درجة في الجنة و
قال مثل المومن من المومن كمثل الروح من الجسد ومن السنة
ان لا يواخي الا من يثق بدينه وامانته ويعرف صلاحه وتقويه فان
المرء مع من احب وان لم يلحق بعمله فان الله تعالى ربما يرى في قلب
وليه انسانا فيرحمه ويلحقه به ولتكون عدة الرفقاء اربعة ويكون
كلمتهم واحدة ويحبي من احب من عباد الله بمحبته اياه فان
القلوب تتعارف وتتشاهد ويسال صحبته عن اسمه وعن اسم ابيه
وممن هو فان ذلك يوكد المحبة ولا يغلو في الحب والبغض فيكون حبه
كلفا وبغضه تلفا ويكون مقتصدا فيهما وينظر في وجه اخيه حبا له و
شوقا اليه وفي الحديث نظر المومن الى المومن عبادة ويبتسم الرجل
في وجه اخيه المسلم يحط الخطايا عنهما ويتورع عما يوجب الفرقة بينهما
ففي الحديث ما تحاب اثنان فتفرق بينهما الا بذنب يصيبه احدهما
ويتكلف مخالصة الود ففي الحديث ثلث يصفين لك ود اخيك

تسلم عليه اذا لقيته وتوسع في المجلس وتدعوه باحب اسمائه
اليه ويوافق اخاه فيما اباح الشرع فان ذلك ضرب من النفقة عليه
من النعم ويجد على ضيق نفقته وان لم يساعده في العمل ويفرح بما يرى
عليه من النعم ويغتم بما يلقى من كربة وغمة وشق في تفريج غمه ويتعمل
معه بشاشة الوجه ولطف اللسان وسعة القلب وبسط اليدين وكظم
الغيظ واسقاط الكبر وملازمة الحرمة وقبول المعذرة الكاذبة والصادقة
لا يمر عليه الليلة مع بلقاء اخاه وبلقاه بود وكرامة ويقول كيف كنت
بعدي وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا تعانقوا
واذا تفرقوا تصافحوا وحمدوا الله تعالى واستغفروا واعتذر ذلك وان
لبثوا منهم وافترقوا في اليوم مرارا ويرى لاخيه من الحق والفضل على نفسه
اكثر مما يرى له اخوه ويهدي الى اخيه المسلم ما يشتري له عن طيب نفس
ويقبل منه ما يهدى اليه وان قل ويكثره ويزداد له حبا ويكافيه بخير
من ذلك ان وجد وان يشكره ويثني عليه خيرا ويدعو له ويقول
جزاك الله خيرا فانه ابلغ الثناء والدعاء ولا يكتم صنيعه وخير
ما يهدى الرجل لاخيه الكلمة من الحكمة ويوثر بما يجد من الطعام و

اللباس اخاه فلقد اهدى بعض الصحابة رضي الله عنهم رأس شاة
لآخر فتداوله سبعة ابيات حتى رجع الى الاول ويتوقى دعاء
من انعم عليه بانعامه عليه فان دعاء المنعم على المنعم عليه مستجاب
ويزور اخاه المسلم غبا ان خاف سآمته او كل يوم ان امن ذلك
يحتسب في ذلك جزيل النوال من الله العزيز الوهاب فاذا اتى
باب اخيه استاذن للدخول عليه ولا يقوم قبالة الباب بل من
احد ركنيه ولا يطلع في البيت من صير الباب ويستاذن ثلاثا
يقول في كل مرة السلام عليكم يا اهل البيت ادخل فلان ويمكث بعد
كل مرة مقدار ما يفرغ الآكل والمتوضئ والمصلي باربع فان اذن له
والا يرجع سالما عن الحقد والعداوة ولا يجب الاستيذان على من ارسل
اليه صاحب البيت فاذا نودي من على الباب لا يقول انا فانه ليس بجواب
بل يقول ايدخل فلان فان قيل ارجع رجع سالما ومن سنة الاسلام
اكرام الزائر والقاء الوسادة تحته والقيام بخدمته وعلى الزائر ان لا
يرد كرامة المزور عليه فانها تهاون بحق المسلم وفي الحديث ثلاث
لا يرد الوسائد والدهن واللبن الا ان يتواضع الزائر لله تعالى

تعالى ولا يجلس على الوسادة بل يجلس على الارض ثم يقول احدهما
كيف اصبحت او كيف حالك فيقول له صاحبه مومنا او في خير وعافية
والحمد لله رب العالمين ثم استقر به المكان فقدم اليه ما حضر من طعام
وشراب ولا يتكلف له شيئا ليس عنده ومن السنة ان يتهيأ للقاء
الاخوان ويتجمل لهم فيلبس من انظف الثياب ويتطيب ويتمشط
ويتوضأ وضوءه للصلوة ويتزين لهم ما استطاع ثم يخرج اليهم ومن
آداب السلف في الصحبة والمواخاة حفظ المودة القديمة وحفظ اسرار
الاخوان وايثار الاخوان على نفسه بالمال والروح ورفض صحبة من
لا يستحي ولا يحتشم حتى قالوا ما دفع من وقع في بلية الا الصحبة مع من
لا يحتشم وقالوا اقبلوا اخوانكم بالايمان وردوهم بالكفر فان الله تعالى
ما جعل ما بين ذلك في مشيئته قال الله تعالى ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وكانوا اذا اعتذروا عن تصلح للعذر اخه تمسكوا به ولم
يقبلوه علما بان الصديق الصدوق اعز من الكبريت الاحمر
وكانوا التزموا في الصحبة ان يشارك الرجل اخاه في المكروه و
يتولى المحبوب ولا يبالون يتلونون له ويستصغر ما يصنع

الى اخيه ويحفظ ما يصنع اليه اخوه ويوفق له في حيوته وبعد
وفاته وان لا يسال عما فقده بينهم ولا يقول مهذا لي وهذا لك او لفلان
ولا يجري على لسانه كنت كذا ولم يكن لي وافعل كذا عسى ان يكون كذا ولا
افعل كذا لعله يكون كذا واذا قال له اخوه قم بنا لا يقول الى اين واذا
سال من ماله شيئا لا يقول كم تريد والى شيء تصنع به وان يكون
كنفسي واحب اليه احجاوا ايتلافا حتى يجد في فمه لذة ما ياكل اخوه
وكانوا يرون ان الرجل اذا قال لاخيه كيف اصبحت ثم لم يجبه
صوابه وكلامه سخرية واذا قال له مرحبا واهلا فلم يكن اهتمامه
لاهله ونفسه مثل اهتمامه لنفسه وكلامه ذلك رياء ونفاق ولا يعاتب
اخاه ممن يجاوز مساويه محاسنه ولا يقبل قول واش على احد
الا ببينة عادلة بل لا يحب احدا ولا يبغضه بقول احد ويتوب
ويعتذر عما اساء اليه ولا يسالوا من لقيه في الطريق من اين جئت
والى اين تذهب فربما لا يمكنه الاخبار ويكره معاملة اخوان الدين في شيء
من امر الدنيا كالسفر والمبايعة والمناكحة وسنن المجالسة و
ادابه كثيرة منها ان يجالس الاخوان على الوضوء في احسن هيئة

واجمل لباسه ومنها ان يقدم الاكبر في السن والافضل في العلم في
اشرف المجالس وفي الحديث خير المجالس ما استقبل به القبلة ويوسع
المكان لمن يريد الجلوس اليه ولا يجلس بين اثنين يفرق بينهما الا باذنهما
ولا يجلس وسط الحلقة من لم يوسع له احد في جنبه وليجلس في اوسع
مكان يجده ولا يقيم احدا عن مجلسه ليجلس فيه فان قام له احد عن مجلسه
لا يجلس فيه ولا يتصدر في المجلس بل حيث ينتهي اليه الا ان يقدمه اهل
المجلس او صاحب البيت ولا يجلس بين الظل والشمس فانه مقعد الشيطان
ويجلس الاخوان في مكان واحد متلاصقين غير متفرقين فان ذلك من
ايتلاف القلوب ويختار للمجالسة فقراء الاسلام واهل الورع والعلم
والايمان فمن الحديث جالس الكبراء وسائل العلماء وخالط الحكماء ويصاحب
ويجالس من يذكر بالله رؤيته ويزيد في علمه منطقه ويرغبه في الآخرة
عمله ويحفظ امانة المجلس وفي الحديث انما يتجالس المتجالسان بامانة الله
تعالى فلا يحل لاحدهما ان يفشي على اخيه ما يكره ولا يفشي سر اخيه فانه من
الخيانة ولا يتناجى اثنان في المجلس دون الثالث فانه يؤذي المؤمن او
يسيء الظن بهما ويستاذن جليسه للقيام ولا يجلس احد في مجلسه بعده

فاذا عاد فتواصوا به ولا تقوم بعضهم لبعض فانه من سنة الاعاجم
ومن السنة ان يكون المجلس كله ذكرا وموعظة فانه كفارة المجلس
السوء قبله ومجلس اللغو حسرة وندامة يوم القيمة ويخبر الرجل
اخاه ويثني عليه بما يرى عليه من خير ورشد فانه يزيده رغبة
في الخير ويرفع الاذى من ثوب اخيه ووجهه ويريه ما لا باذنه
بطوصه فيقول له اخوه نالت يداك خيرا او يقول فوكل بنوكل وبنو بنيك
فيقول له صاحبه ولا اخذت يداك سوءا ويقول اهل المجلس عند القيام
ثلثا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك فان ذلك طابع على مجلس الذكر وكفارة لمجلس اللغو ولا يهجر المسلم
اخاه فوق ثلاث وخيرهما الذي يبدأ بالكلام ولا باس بان يهجر اخاه
لذنب ارتكبه ثم يعلم انه احدث منه توبة نصوحا ومن السنة ان
يدعو الله تعالى لاخيه الغائب بالخير والسلامة ويكتب اليه الكتاب
ويخبره بما انتهى اليه حاله بعده واحوال اهاليه واولاده مستخبرا عما
هو فيه من الامور والاطوار ويبدأ في الكتاب بنفسه فيكتب من فلان
بن فلان الى فلان بن فلان اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي

على رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم ويزيد ما شاء مما بدا له ومن
السنة ان يجعل التراب على كتابه او يلقيه على الارض ثم يرسله
وكانت كتب الصحابة في النصيحة والموعظة والانذار ومصالح
المسلمين وكانت خالية عن الكذب واللغو وزخارف القول وكانت
مقصورة على الواقعة المهمة من امور الدين او اعمال المسلمين كالتعزية
والتهنئة والشكر والعتاب والاعتذار والشفاعة والاستشارة
والاستنصار ونحو ذلك وجاء في الحديث تفضيل اعمال الخير بعضها
على بعض وهو قوله عم بر والديك ولو سافرت في ذلك ميلين
وصل رحمك وصل على الجنازة ولو على اربعة اميال الفصل
الخامس والثلثون في طلب الحوائج وان احق ما يلزم المؤمن التقي
ان يتعفف عن طلب الحوائج الى الناس فانه فتنة عظيمة وبلية
جسيمة وهو اشد من الموت على الاحرار وفي الحديث من
استعف اعفه الله ومن استغنى اغناه الله ولقد اوصى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان رضي الله ان لا يسأل
احدا فكان يشتد به الفاقة احدا فلا يسأل احدا ادنى شيء

ثم لا يتعرض لطلب الحاجة فالسنة فيه ان يتوضأ ويصلي ركعتين
ويدعو بحاجته الى الله تعالى ثم يخرج يوم الخميس بكرة ويقرأ آخر
سورة آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه في ليلة القدر وام الكتاب
ثم يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو اهله ثم يصلي على النبي عليه السلام
ثم يقصد اتقى الناس واورعهم ان وجد والا فاكرم الناس نسبا
وحسبا فان وجد والا فاسمح الناس كفا واحسنهم بشرا وارحمهم قلبا
الا قضى الحاجة قضاها بوجه طلق وان رد ردها بوجه طلق
ثم يشكو اليه بحاجته ولا يعجله كاذبا ولو تجاوز الحد في تعظيمه
والتواضع له ولا يرتكب في طلب حاجته شيئا من المعصية ولا يؤذي
فيه مسلما فان رجع بالنجاح حمد الله تعالى وحده لا شريك له ودعا
بالخير لمن تولى قضاءها فان اشكر الناس لله اشكرهم للناس وان
رجع بالخيبة حمد الله تعالى ولم يذم صاحبه على ذلك ويشكو الى
حاجته رويدا ويغتنم قضاء الحوائج لاخوانه فانه يعطى بوزن ما مشى عليه
حسنات ويرفع له به درجات ولا يضيق ذرعا بما نزل عليه من
شدة وعسرة فان وراءه مخرجا منتظرا وفرجا قريبا وان مع

العسر يسرا اذا انقضى امر فانتظر فرجا واقرب الامر ادناه
الى الفرج والصبر مفتاح الفرج وانتظار الفرج بالصبر عبادة وفي
بعض الحديث ان من عسر عليه امر او اهمه دينا فقال الف مرة
لا حول ولا قوة الا بالله سهل الله ذلك عليه ومن السنة مشاورة
ذوي العقول فيما اعترض من المهمات فانه لن يهلك امرؤ ولا يخيل
عن سواء السبيل بعد مشورة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر
مشاورة اصحابه ويستشير في امر واحد عشرة من اهل اللب
والحنكة والذين اوتوا ورعا منهم عشرا فان لم يجد ذلك فليرجع
الى امرأته وليشاورها وليخالفها فان في خلافها بركة ومن الادب
ولا يشاور بخيلا في انفاق ماله ولا جبانا في حرب ولا حسودا
في نصيحة ولا احدا في ضد ما عنده ويقدم على الا
ستشارة طائفة قبل استخارة الله فيصلي ركعتين ثم يسأل
الله تعالى ان يبصره لارشد اموره ويدبر العزم على مباشرة
الامر الذي يريده وتركه ويأخذ الامر الذي يريد بالتدبير
فان يأتي في عاقبة رشدا امضاه والا امسك ويباشره بالرفق

والاناة ويقتصد فيه ولا يغلو واذا استقبله امران اختار
اهونهما وايسرهما فانه ابعد من الخطر والفتنة ويسأل الله
تعالى الخير والعافية وصلاح الدين في كل ما يقول ويفعل ويقصد
ويتعوذ بالله من شر كل امر ويقول بسم الله الرحمن الرحيم
ففيه عون على كل خير ويقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فان فيه دفعا لكل بلاء وفتنة فان حصل مراده قال الحمد لله
الذي بنعمته تتم الصالحات وان لم ينجح قال الحمد لله على كل حال

الفصل السادس والثلثون في ضيافة الاخوان وسننها و

آداب الضيف الضيافة من سنن الاسلام وفي الحديث الضيف
ينزل مع رزقه ويرتحل وقد غفر لصاحبه وفي الحديث تصلي
الملائكة صلوات الله عليهم على الرجل ما دامت مائدته
موضوعة وفي الحديث حق الضيف
حق واجب على كل مسلم وان اصبح بفنائه فهو دين عليه ان
شاء اقتضاه وان شاء تركه وفي حديث آخر ايما بيت لا
يدخله الضيف لا يدخله الملائكة واول من اضاف الضيف خليل
الله

الله صلوات الله عليه وكان يكنى ابا الضيفان وكان بنى دارا
لها اربعة ابواب الى اطراف الارض وكان يركب في طلب الضيف
اميالا وكان لا يفطر الا مع الضيف ومن السنة ان يأخذ بيد ضيفه
ويدخله المنزل مستبشرا وينظر اليه بالبشاشة والبشر ويكرمه
بما استطاع من الرفق واللطف ويترك ما يجد ويعرف اجابته
له ويتقلد منه منة عظيمة في ذلك ويقابل ذلك بالاحسان ولا
يطيل الكلام في الخطاب ويعجل له ما حضر من طعام وشراب ويضعه بين
يديه كما فعل الخليل صلوات الله عليه ولا يعد كثرة ما يقدم الى الضيف
اسرافا ولا يذكر ما ينفق على الضيف فانه من البخل ويختار للضيف
اطيب الطعام وازكاه فيضعه في احسن الاواني ولا يتكلف
للضيف فوق طاقته فيبغضه ومن ابغض الضيف ابغضه الله
ولا يضيق الاكل حوله من نفي ويؤثر الضيف على نفسه بما عنده وان
لم يجد الا قوت يومه او ليلته ويقول ضرورة الاضياف بعده ولا يكله
الا اهل بيته ويبدأ في التقديم باعز شيء كان عنده كما فعل الخليل صلوات
الله عليه ولا باس بان يخبرهم الطباخ بما هيأ لهم من الالوان ليختار

لكل واحد يشتهونه ويقدم كل شيء من الطعوم والزواد والبقول
والخضر مهيأً مفصلاً كالخبز المكسور واللحم المخصوص عن العظم
والمدقوق والتريد المثرود وليس من المروءة استخدام الضيف
ويضع الرغفان ويتراوح من السنة ان يكون رب البيت اول
من يضع يده في الطعام ان قعد فيهم وآخر من يرفع يده عنه
ويحثهم على الاكل اذا رأى منهم توانيا ويرى مؤنة الضيف على الله
تعالى لا على نفسه ولا يدعوا احدا الى الطعام الا لله تعالى ويجانب الرياء
والمباهاة ولا يدخل على الضيف من لا يوافق ولا يخص
بضيافته الاغنياء ويحرم الفقراء ولا يدعوا من دار واحد الاب
دون الابن والاخ دون الاخ اذا كانا كبيرين فان ذلك جفاء ويقدم
الافضل علما والاكبر سنا ولا يكرم الضيف بما يخالف السنة ولا بما
يشق عليه ويحفظ عليه وقت صلوته ما دام عنده ويقدم اليه بالليل
ما يحتاج اليه من السراج والوضوء والسواك والنعل والوضوء ولا يستاذن
الضيف في تقديم شيء اليه فانه من اللوم ولا يقدم طعاما الا قدحه ماء
واذا قدم الوضوء يبدأ بمن على الايمن ويبدأ بالاصغر منهم ومن الا

نتهاء بالاكبر ولا يغيب عن الاضياف لحظة ولا يناول بعضهم دون بعض
ولا يناوي بعضهم دون بعض ولا يكثر السكوت عندهم فيذا اضلهم
ولا يتكلم الا بما ينفعه وينفعهم ولا يغلظ على خادمه ولا على احد من اهل
بيته ولا يعبس في وجهه وان قيل له فيقل ولا يضرب احدا منهم
ولا ينهره ولا يعاتب واذا اخطأ الغناء والطبيخ ذاقه اولا ثم
قدمه اليه فاذا احضر الطعام لم يحبسهم عن تناوله فانه لوم فاذا
فرغوا من الطعام اذن لهم بالرجوع ويشيعهم الى باب الدار وفي
بعضهم بالدخول ومن السنة ان يضيف الفقير الغريب ثلاثة ايام
فان زاد على ذلك فهو صدقة ثم يعطيه جائزة يوم وليلة وهو ما يقطع
به مسافة يوم وليلة ويقول للاضياف حين يفارقهم اكرمتموني جزاكم
الله مني خيرا وفي الحديث ان من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه
الى باب الدار ويرى تقصيره في اداء حقوقهم ولو صبت الدنيا عليهم
صبا ولا يمن عليهم ولا يطلب منهم جزاء ولا شكورا ومن حقوق الاكرام
اجابة الدعوة وفي الحديث من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله
ولا يرد احد دعوة اخيه ولا يقول له هنيئا هنيئا لكن فان الهني

لاهل الجنة وليقل اطعمنا الله واياكم طيبا ولا يجيب الى طعام البخيل
ففي الحديث طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء ولا الى طعام صنع
رياء وسمعة ولا الى مائدة يدار عليها الخمر او بعدها ولا الى طعام الفاسق
ولكون على بابه اجابة الله بقلبه فينهض الى الدعوة لسرور المؤمن ليكن
لا لشهوة نفسه ويجلس حيث اجلسه ولا يغير في بيته شيئا الا ما
حرم الله ولا يسأله عن شيء من امر بيته ويغض بصره ولا يلتفت
يمينا ولا شمالا ويخفف مؤونته عليه ولا يشتهي عليه شيئا الا الملح
والماء ولا يعيب طعاما قدم اليه ولا يحقر شيئا منه وان كان حقيرا
خسيسا ولا يرد اللبن والطيب والوسادة وماء زمزم ولا
يتآمر على رب البيت ويستأذن للخروج ولا يستأنس للحديث
الا ان يجلسه رب البيت والاوثق ان لا ياكل في بيته شيئا مما يحتمل
مواكلته في القوم ولا يضع يده في الطعام الا باذن المضيف او مشاهدته
ولا يناول احدا شيئا على مائدة غيره ففي الحديث من منع الطعام لم
يدع اليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا ولا يذهب الى الضيافة
الا باذن المضيف ولا يرفع شيئا من المائدة فانها وضعت للاكل

دون

دون الادخار ويمشي الى الضيافة هونا من غير عجلة وشره واذا
دعاه اثنان ففي الحديث اذا اجتمع داعيان فاجب اقربهما بابا فان اقربهما بابا
اقربهما احق هذا في الجيران اذا استوت مراتبهم والا فاقربهم مودة
ومحبة اولى بالاجابة ويأكل الضيف في الضيافة مثل ما ياكله في بيته
فانه الانصاف او فوق ما ياكله في بيته فانه تفضل منه فان نقص فقد كل
ضيانة ونفاق ومن السنة ان يدعو للمضيف بعد الفراغ فيقول
افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وزارتكم الملائكة او تنزلت
عليكم الملائكة بالرحمة الفصل الرابع في حقوق الجار
ان من اهم الامور طلب الجار الصالح وفي الحديث التمسوا الجار قبل
شرى الدار والرفيق قبل الطريق واكرام الجار من سنة الاسلام و
في الحديث حرمة الجار كحرمة الام وفي بعض الحديث ان النبي عليه السلام
اوجب حق الجار الى اربعين دارا من كل جانب فمن اكرامه ان يواسيه
بما امكنه ولا يبيت شبعان وجاره طاو ويشاركه في الفضل الذي
رزقه الله تعالى ويجتنب اذاه وجفاه وما يكرهه ففي الحديث
ما آمن بالله من لا يامن جاره بوائقه ويهدي لجاره بغير اذنه

وكان بعض الكبراء ينفق على اربعين جارا عن يمينه وعلى اربعين
عن يساره وعلى اربعين امامه واربعين خلفه وكان يبعث اليهم
بالكسوة والاضاحي في الاعياد وكان يقول من اراد ان يتزوج
فليعلمني صح اصلح من شانه ومن اذى الجار ان يبول الى جدار داره
وان يؤذي كلب جاره ويغلق بابه دون حاجته ومن اكرامه ان يلطف
ولده ويغسل وجهه ويدهن راسه ويمسح راسه مشيا ولا يحقر
ما يهدي له جاره ويلقى الجار بوجه طلق ويعترف من حرفته ويقرضه
اذا استقرضه ويعوده اذا مرض ويعينه اذا استعانه ويعزيه عن مصيبة
ويهنيه لخير اصابه ويشهد جنازته ويحفظ في غيبته اهله ومنزله
ولا يخونه في اهل بيته ولا يديم النظر الى خادمته وان نابته نائبة اعانه
وان صرعته نكبة الدهر نعشته ولا يضايقه في وضع الجذع على
جداره ولا في مصب ماء الميزاب ولا في مطرح الثلج والتراب ومن
حق الجار ان يبداه بالسلام ولا يطيل معه الكلام الا عند الحاجة ولا يكثر
السوال عن حاله والبحث عن اموره واشغاله ولا يؤذيه بقتار قدره
الا ان يهدي له منها ولا يطول عليه بنائه فيحجب عنه الريح الا باذنه

نفسه ويهدي له من فاكهة يشتريها اولا فيدخلها بيته سرا ولا يخرج
بها ولده ليغيظ بها ولد جاره ويرى نقص نفسه في ايذائه ضعه واذا
باع داره عرضها على جاره ويشتريها اذا كان غائبا ولا يبيعها اجنبيا
الا باذنه ورضاه ولا يمنع جاره ان يغرز خشبة في جداره ولا يمنع
الجار من مرافق بيته نحو الماء والملح والنار في الخبز ويغتنم جوار
المسلم الصالح ففي الحديث ان الله تعالى ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة
الف بيت من جيرانه البلاء ويحتمل من الجار ما لا يحتمله من غيره ويعامله
بما يحب ان يعامل به قال عمر رضي الله عنه اذا حمد الرجل جاره وذو قرابته
ورفيقه فلا تشكوا في اصلاحه الفصل الثامن والثلثون في شرح النكاح
وفضائله وحقوقه اعلم ان النكاح من اثقل الشئ محلا واصعب الحقوق
قضاء واعم الامور نفعا واجزل الفضائل اجرا فانه موضوعه لتحصين الدين
وتحسين الخلق ومباهات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وستر
العورة المعرضة للافات ومجلبة للغناء والرزق وتكثير سواد اهل
التوحيد وفي الحديث من شهد املاك امرئ مسلم فكانما صام يوما في
سبيل الله تعالى واليوم بسبعماية يوم وفي الحديث افضل الشفاعة ان

يشفع في نكاح بين اثنين وله فضايل وسنن وواجبات وحقوق
فمنها ان يتعرض الناكح للنكاح فان ضمان ذلك على الله تعالى ولا يخاف
العيلة والفقر اذا كان من نيته التعفف والتحصن ويختار ذات الدين
فان المراة الصالحة خير متاع الدنيا ويختار كريمة النسب في الحسب
والديانة فان العرق نزاع وفي الحديث ان المراة المؤمنة كمثل
صديقا وفجور المراة الفاجرة كفجور الف فاجر ويجتنب خضراء الدمن
وهي المراة الحسناء في منبت السوء ولا يتزوج امراة لعزها ومالها
وجمالها فانه لا يزداد بذلك الا ذلا ودناءة وفقرا ويخطب الى من دونه
في المال والعز والحرفة فان ذلك اسلم من الفتنة ولا يتزوج طويلة
مهزولة ولا قصيرة ذميمة ولا مسنة ولا مكثارا ولا ذات ولد
ولا سيئة الخلق ويختار ما جاء في الحديث سوداء ولود خير من حسناء
عقيم وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها
وانتق ارحاما وارضى باليسير والمراة تختار الرجل الدين الحسن
الخلق الجواد الموسر ولا تنكح فاسقا فقد قال الشعبي من
زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها وقالت الحكماء ينبغي للمتزوج

ان تكـ

الشابة ... ولا رجلا ذميما فانه يخاف عليه

ان يكون الزوجة دونه باربعة بالسن والطول والمال والحسب والا
استحقرته وتهاونت به وان تكون فوقه باربعة الجمال والادب والخلق
والورع ولا يتزوج الرجل ابنته الفتية ولا يتزوج الرجل امة مع طول
الحرة بل لا يجوز ذلك عند بعض العلماء ولا يتزوج فاجرة زانية قال ابن
مسعود رضي الله عنه اذا زنى الرجل بامراة ثم تزوجها فهما زانيان ابدا
ومن السنة ان ينظر الى المخطوبة قبل النكاح فانه داعية الالفة وامر النبي عم
ام سليم حين خطب امراة ان تشم عوارضها وتنظر الى عقبيها
ويختار ايسر النساء مؤنة وخطبة ففي الحديث يمن المراة ان تتيسر
خطبتها وتتيسر صداقها وتتيسر رحمها ويهدي لها هدية من الطيب
بعد الخطبة ويتطيب لها عند الدخول بها ولا تنكح الا الكفو من الرجال
والكفاءة بالدين والحسب والمال ولا يؤخر تزويج ابنته اذا خطبها
الكفو فانها تبتلى بفتنة وفساد عريض والكفو كل مسلم تقي ان احبها
اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وحق التزويج للولي في الكبيرة والصغيرة وقد
ابطل النبي عليه السلام نكاحها بغير اذن وليها وان كانت كبيرة عاقلة ثيبة
والسنة في الصداق ما روي ان النبي عليه السلام زوج فاطمة عليا رضي الله عنهما

على اربعمائة مثاقيل فضة وكان النبي عليه السلام يصدق نساءه اثنى
عشر اوقية ونشا وهو نصف اوقية وذلك خمسمائة درهم فلا يجاوز
ذلك ويوفيها صداقها كلا او ينوي ذلك فمن نوى ان يذهب بصداقها جاء
يوم القيامة زانيا ولا يماطل المراة مهرها الا ان يكون فقيرا او توجد المراة
طوعا ولا يخطب احد على خطبة اخيه فان ذلك من الجفاء والخيانة ومن
السنة تحلية البنات بالحلي والحلل ليرغب فيهن ويعجل لها شيئا
من الصداق وان لم يوفها كله ويختار للنكاح من الوقت ما قالت عائشة
رضي الله عنها ان النبي عليه السلام تزوجني في شوال وبنى بي في شوال والسنة
في النكاح الاعلان ليقع الفصل بينه وبين السفاح ففي الحديث اعلنوا
هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدف والسنة
في عدد القوم ما جاء في الحديث كل نكاح لم يحضره اربعة فهو سفاح
خاطب وولي وشاهدا عدل ومن السنة للمتزوج ان يحمد الله
ويثني عليه بما هو اهله ويصلي على رسوله صلى الله عليه وسلم ويقرا من
القرآن ثم يتزوج على صداق مسمى ومن السنة نثر السكر واللوز
على راس الزوج وانتهاب القوم ذلك بشرط ان يثبت ذلك بالآثار والاخبار

شروط جواز النكاح خمسة حضور الولي والشاهدين ورضا الزوجين والايجاب والقبول

وكذلك

وكذلك الوليمة سنة ولو اولم بشاة او تمر او سويق او لحم او خبز
وليغتنم المؤمن طعام العرس فان فيه مثقالا من طعام الجنة وقد دعى
له ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم ومن السنة ان يغسل الزوج رجليها ويرش
ذلك الماء في زوايا البيت ليدخله من ذلك البركة وتحلى المزفوفة باحسن
ثيابها وتكحل وتمتشط وتختضب وتتطيب واذا دخل عليها
فليصل كل واحد منهما ركعتين ثم ياخذ بناصيتها ويقول اللهم بارك لي في اهلي
وبارك لاهلي فيّ اللهم ارزقني منها وارزقها مني اللهم اجمع بيننا ما جمعت
في خير وفرق بيننا اذا فرقت في خير فاذا اراد ان ياتي اهله قال اللهم
باسمك استحللت فرجها وبامانتك اخذتها اللهم فان قضيت لي منها ولدا
فاجعله بارا تقيا واجعله مسلما سويا متفقها في الدين ولا تجعله شريكا
للشيطان ويدعو الرجل لاخيه المسلم المتزوج بالبركة فيقول بارك الله لك
وبارك عليك وجمع بينكما ولا يقول بالرفاء والبنين فانه من دأب الجاهلية
وللمباضعة آداب وسنن كثيرة منها ان ينوي تحصين فرجه بالحلال وتفريغ
النفس عن المادة الفاسدة المحرقة وتعليل الطبع باللذة لتقوى على تحمل
المكروه واحراز ما ذكرنا من الفضائل ومنها ان يتخذ كل واحد منهما خرقة

يتمتع بها الا ذى ومنها ان يتعوذ بالله من شر الشيطان فيقول
اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان قدر لهما
ولد لم يضره الشيطان ويقرأ سورة الاخلاص ويقول اللهم ان ترزقني
من هذه الوقعة ولدا اسميه محمدا فانه يرزقه الله تعالى ذكرا ان شاء الله
ومنها ان يبدأ بالملاعبة قبل المواقعة فان الوطء قبل الملاعبة جفاء
ومنها ما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى الرجل اهله فلا ينزو نزو الديك
وليلبث على بطنها حتى تقضي منه مثل الذي يقضي منها وقال في حديث
آخر فانك اذا فرغت قبل ان تفرغ لم تزل سائر يومها حسرة اى كسلانة
ومنها ان لا يكثر الكلام في الوطء فان منه خرس الولد ولا ينظر الى فرجها فان
منه العمى ولا يقبلها فان منه صمم الولد ولا يديم النظر الى الماء فان منه ذهاب
العقل ويتقي قربان الحائض فانه حرام بالقرآن فان قربها خطاء فان كان
الدم عبيطا اى يتصدق بدينار وان كان اصفر تصدق بنصف دينار والحائض
تلبس اخلق ثيابها تقليلا لرغبة الزوج فيها ومن السنة ان يضاجع الحائض
ويؤاكلها ويشاربها مخالفة للمجوس لعنهم الله ومن آداب المواقعة ان
يخلو بها ولا يجامعها عند صبي او بهيمة ولا يجامعها في ليلة النصف

ولا

ولا ليلة الهلال من الشهر لان الجن يكثر غشيانها في هذين الوقتين و
لا يجامعها بعد احتلام كيلا تشركه الشيطان ولا يأتيها في دبرها فان
ذلك هي اللواطة الصغرى ويستر عند الوقاع فلا يفتخر بكثرة الجماع
ولا يقول ما اجمل امرأتي ولا يداوم على ترك الوطء فان البئر اذا لم تنزح
ذهب ماؤها ويجب ان يبول بعد الوطء والا تردد فيه بقية المني
فيكون منه داء ولا دواء له وينام بعد الوطء نومة خفيفة ولو اراد
العود فليتوضأ فانه ابعد نشاطا للعود واوعب للماء ويقال اذا غشيت
امرأة مكرهة مذعورة حملت فجاءت بولد لا يطاق ذهنا وكياسة
واذا غشيت المرأة قبل الظهر واول النهار عند انفجار الصبح حملت
الخبث والسنة لمن بشر بالمولود ان يستبشر به ويراه نعمة انعم الله
تعالى عليه بها في الحديث ريح الولد من ريح الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
الولد في الدنيا نور وفي الآخرة سرور ولا ينفي الولد الذي يولد
على فراشه فان الله تعالى يفضحه يوم القيامة ويزداد فرحا بالبنات مخالفة
لاهل الجاهلية وفي الحديث من بركة المرأة تبكيرها بالبنات الم تسمع قول
الله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور بدأ بالاناث

وفي حديث آخر من ابتلي بشيء من هذه البنات فأحسن إليهن كن
له سترا من النار وفي فضل الأصلاب أخبار كثيرة والنبي صلى الله عليه وسلم
سماهن المجملات المؤنسات وقال عليه السلام سألت الله تعالى
أن يرزقني ولدا بلا مؤونة فرزقني البنات ويعد شبه الولد
به نعمة من الله ويلف المولود في خرقة بيضاء نقية ولا يلف في خرقة
صفراء ويطعم النفساء أول كل يوم رطبا أو تمرا ثم يؤذن في أذنه اليمنى
ويقيم في أذنه اليسرى ويحنكه بالتمر وكان النبي عليه السلام إذا أوتي
بالمولود في الإسلام قال اللهم اجعله برا تقيا وأنبته في الإسلام نباتا
حسنا ويعق عن المولود في اليوم السابع من الولادة وفي الحديث
العقيقة حق عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وقد عق النبي عليه السلام
عن نفسه بعد ما بعث نبيا ويقول عند ذبح العقيقة اللهم هذه
عقيقة ابني فلان دمها بدمه ولحمها بلحمه وعظمها بعظمه وجلدها بجلده
وشعرها بشعره اللهم اجعلها فداء لابني من النار ولا يكسر للعقيقة
عظم ويعطى للقابلة فخذها ويطبخ جدولا ولا يكسر منها شيء ويتصدق
بها وذلك في اليوم السابع أو في أربعة عشر أو في أحد وعشرين ويحلق

رأس المولود ويتصدق بوزنه ورقا وكذلك كانوا يختنون في بدء
الأمر لليوم السابع فإنه أطهر وأسرع نباتا للحم ويتمنى بن يولد
مختونا مسرورا وقد ولد الأنبياء صلوات الله عليهم مختونين
مسرورين كرامة لهم لئلا ينظر إلى عورتهم أحد إلا إبراهيم خليل الله
فإنه اختتن نفسه ليستن بسنته من بعده والسنة أن يتولى الأم
إرضاع ولدها ففي الحديث ليس للصبي خير من لبن أمه أو مرضعة
امرأة صالحة كريمة الأصل فإن لبن الحمقاء يعدي وإن جمعها يظهر يوما
ولا يطأ امرأته التي ترضع ولدها لأن ذلك ربما يضر بالولد ولا يضيق
ذرعا ببكاء الرضيع فإنه ذكر وتهليل وحمد لله تعالى ودعاء واستغفار
لأبويه ويحسن اسم ولده فإنه يدعى يوم القيامة باسمه واسم أبيه وتسميته
من أسماء الأنبياء عليهم السلام وأحق ما يسمى به الولد عبد الله وعبد
الرحمن وعبد الفتاح وعبد الرزاق وعبد الكريم ويكره ذلك وكان النبي عليه السلام
يغير اسم القبيح إلى الحسن جاءه رجل يسمى أصرم فسماه زرعة
وجاءه آخر اسمه المضطجع فسماه المنبعث وكان لعمر رضي الله عنه بنت
تسمى عاصية فسماها جميلة ولا يسمي الغلام يسارا ولا رباحا ولا نجيحا

ولا يعلى ولا افلح ولا بركة فليس من المرض ان يقول لك اثمّ ثمّ
اعندك بركة فيقول لا وكذا سائر الاسماء ولا يسمى حكيما ولا ابا الحكم
ولا ابا عيسى ولا عبد فلان ولا يسميه بما فيه تزكية نحو الرشيد
والامين ونحوه ولا يجمع بين اسم النبي وكنيته نحو ان يسمى محمدا وابا القاسم
واذا سمى الولد باسم الانبياء والملائكة لم يجز ان يلعنه ويشتمه او
يحتقره الا ان يواجه المشتم فيقول له انت كذا وكذا ويكرم الولد اذا
سماه محمدا وفي الحديث اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه واوسعوا له
في المجلس ولا تقبحوا له وجها ونهى ان يسمى محمد ولدا ثم يلعن ويشتم
ولا يلقب الامير بملك الاملاك ولا سيد السادات ويكنى الرجل
باكبر اولاده ولا يكنى الرجل قبل ان يولد له ولد فاذا ولد له انتقل به
وفي بعض الحديث بادروا اولادكم بالكنى قبل ان تغلب عليهم الالقاب
ومن حقوق الولد على الوالدين ان يسميه عند الولادة احسن الاسماء
ويعلمه الكتاب اذا عقل وما يحتاج اليه من الفرائض والسنن وآداب الدين
ويعلمه السباحة والرمي والمراة الغزل ولا يرزقه الا طيبا ويزوجه
اذا ادرك فان لم يزوجه فاحدث حدثا فالاثم بينهما في الجملة وذلك

ان الولد امانة الله عنده اودعه اياه طاهرا مطهرا على فطرة
الاسلام فيؤديه الى الله تعالى طاهرا مطهرا ويبذل الجهد
في صيانة عرضه ودينه من يعذر بعند الله ويؤدبه باداب الله
فان ذلك ضرب من كثير من القرب وانه مسؤول عنه يوم القيامة و
يؤاخذ به فاذا تكلم الصبي فانه يعلمه اولا لا اله الا الله يلقنه ذلك
سبع مرات ثم يلقنه هذه الآية فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم ويلقنه آية الكرسي وآخر سورة الحشر هو الله الذي
لا اله الا هو من فعل ذلك لم يحاسبه الله تعالى يوم القيامة ويعوده
فعل الخيرات اذا عرف يمينه من شماله فان ثواب ذلك له ولا
يكون عليه من مساويه شيء ويأمره بالصلوة اذا بلغ سبعا
ويضربه عليها اذا بلغ عشرا ويقوم على اليتيم في حجره مثل ما يقوم
على ولده فانه مسئول عنه ويفرق بين الصبيان في المضاجع اذا
بلغ عشر سنين ويحول بين ذكور الصبيان واناثهم وبين
النساء وبين الصبيان والرجال فان ذلك داعية الفتنة ولو
بعد حين ويسوي بين الاولاد في النحل والهدية في الاحسان

او ولو بعد زمان

ى الالطاف ويبدأ بالطرفة التي يحملها من السوق بالاناث فانّ
هنّ ارقّ افئدة واضعف قلوبا ويعاشر الاولاد بالمزاح و
اللطف ويعاملهم بتقبيلهم عن شفقة ورأفة ويهشّ لهم ويباسطهم
في الكلام واللعب المباح وكان النبي عليه السلام يدلع لسانه لحسين بن
علي رضي الله عنهما فاذا رأى الصبي حمرة لسانه يهشّ اليه ويعلم ولده حرفة
صالحة فان الحرفة امان من الفقر وذلك من سنة السلف ويدعو لولده
بالخير في الحديث دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لامته ولا يشتمهم لغوا منه
فان ذلك زيادة في عقله عند كبره ولا يدعو عليه بالشر فان ذلك ربما
يوافق الاجابة فينفذ ولا ينفسد ولذا قد يسوء فان ضرر ذلك
يرجع الى ولده ولو بعد حين فقد قيل لما فعل بيوسف صلوات الله عليه
اخوته صار اولادهم اسرى في يد فرعون عليه اللعنة وظهرت بركة
الاب الصالح في ولده في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا ويمسح براس
اليتيم ويدهنه فانه يذهب قسوة القلب ويتقي دمعة اليتيم و
دعوة المظلوم فانهما يسريان بالليل والناس نيام ويعدّ دفن
البنات مكرمة اذا فارق فعل من يا ذا البنت صفية صية

في حديث عمر رضي الله عنه ان النبيذ الزبيب عرام اي صعوبة وشدة مستعار عرام الصبي وهو شدته

يتهش

النهر التحرك بالنشاط

قال الشاعر
عرام اوان الصغر دليل على رشد في الكبر

اي نجاة من الفتنة

81

وترى الولد الميت فرطا له ومثقلا لميزانه وذخرا واجرا وشفيعا مشفعا
ويقول اليتيم ويحسن اليه فان جزاءه الجنة وفي الحديث انا وكافل اليتيم
كهاتين في الجنة اي السبابة والوسطى ويسعى على الارملة والمسكين
فانه كمجاهد في سبيل الله وقيام الليل وصيام النهار واما سنن المعاشرة
بين الرجل واهله فالمخالطة بحسن الخلق فان خير الناس خيرهم لاهله
وانفعهم لعياله وفي الحديث جهاد المرأة حسن التبعل وتصبر على غيرة
زوجها وتحتسب فان ذلك جهادها وكانت امرأة على عهد رسول الله
تستقبل زوجها اذا دخل فتقول مرحبا بسيدي وسيد اهل بيتي وتعمد
الى ردائه فتاخذ من عنقه والى نعله فتخلعه فان رأته حزينا قالت ما يحزنك
فان كان حزنك لآخرتك فزادك الله تعالى وان كان لدنياك كفاك الله فقال
صلى الله عليه وسلم يا فلان اقرأها مني السلام واخبرها ان لها نصف اجر الشهيد
فهذا ما للزوج على زوجته وان تصلي خمسها وتصوم شهرها وتحفظ فرجها
وتطيع زوجها ولو امرها ان تنقل الحجر من جبل الى جبل ولا تخرج من بيتها
الا باذنه ولا تهجر فراشه ولا تدخل عليه من يكره ولا تكثر اللعن ولا تكفر
العشير وهو الزوج فتقول ما رأيت منك خيرا قط ولا تضيع ثيابها في

اي بسبب عاشقا على اليتيم

التعزيب للزوج والتعذيب للزوج

اي حسن الطاعة لزوجها من عادة في زمان الاول المعرفان

اي تنزع

اي المرأة

اي كفران نعمة

اي المرأة

غيبة زوجها ولا تمنعه نفسها اذا طالبها بالطاعة ولا تخرج عطرة
متبرجة فان عليها ما على الزانية وعليها اصلاح الطعام واثارة التراب
وان تقدم الطست والمنديل اليه وتوضيه وفي الحديث حق الزوج
على المراة كحق عليكم من ضيع حق الزوج فقد ضيع حق الله تعالى ولا تعتل
حين يطالبها بالطاعة الا بالحيض ولا تؤخر الاجابة بل تطيعه ولو كانت
على ظهر قتب ولا تمن عليه بمالها ولا تشاء له الطلاق من غير باس
ولا فاقة ولا تطلع في وجهه فيسخط الله عليها ولا توذيه بلسانها ولا تدخل
عليه غما من امر النفقة ولا تكلفه ما لا يطيق وتري تقصيرها وخدمته وان
لحست من انفه دما وقيحا ولو قدمت اليه باحدى يديها طبخا وبالاخرى
مشويا وتتودد الى زوجها ما استطاعت من الملاطفة وتتعطر له بعطر
يخفى ريحه ويظهر لونه وتتزين له وتختضب بالحناء وتكتحل ولا تخرج الى
الحمام وان اذن لها فهذه خصال الصالحة من النساء وعلامة الزوجة
الصالحة عند اهل الحقيقة ان يكون حزنها مخافة الله وغناها
القناعة وحليها العفة وعبادتها حسن الخدمة للزوج وهمتها الاستعداد
للموت ويستحب من اخلاق الزوجة ما قال علي رضي الله عنه خير نسائكم

قال النبي صلى الله عليه وسلم نظر المراة في وجه زوجها عبادة وتكفير للذنوب شرح شهاب

العفيفة

82

العفيفة الشهوة في فرجها المطيعة لزوجها ويجب من حقه عليها ان
تعمل اعمال داخل البيت كما يتولى الزوج اعمال خارجه من الطبخ و
غسل الثياب والطحن والخبز وتلزم بيتها من حين زفت الى بيته الى ان
تزف الى قبرها ولا تقعد خالية في بطالة وتخضع عنده وتكرها منه وغير ذلك ولا
ترفع صوتها فوق صوته ولا تجهر له بالقول ولا تنشز والديها ولا اقربائها
لها الا باذنه وان كان منهم من حضرته الوفاة ولا تخرج في جنازته ولا تشهد
تعزيته ومن حقوق المراة على الزوج ان يطعمها مما ياكل ويكسوها مما يلبس
ولا يهجرها ولا يضربها ويوسع النفقة عليها اذا وسع الله عليه ويسوسها
بما خيرا ويداريها برفق فانهن من ضلع لا يستقيم الا وبه عوج
وان هن اسيرات عندنا احلهن الله لنا لنقوم عليهن بالسياسة
كان بعض الكبراء يصبر على سوء خلق امراته فقيل له في ذلك فقال اخشى
ان يتزوجها من لا يصبر على اذاها ويجب ان يسيء الظن بنفسه
ويقول ان صلحت صلحت هذه ويرى صلاح الزوجة وعفتها نعمة
جسيمة لا يكافيها شكره ويعامل سيئة الخلق بما يخيل اليها انها
احب الخلق اليه وكان بعض العلماء يقولون الاحمال من المراة احمال

من عشرين فيه نجاة الولد من اللطمة والفقر من الكفر والعجل من
الضرب والهجرة من الزجر والتوب من الخرق والفسق من الرضى واذا
اشتد غضبها وغلب عليها سوء خلقها فليضرب سكتة بين كتفيها وليقل
ايتها الرجس النجس الخبيث المخبث اخرج من جسد طيب فان
الشيطان يخرج منها ولا يطيعها في اكثر الامور فان طاعة النساء ندامة
ولا يشاورها الا في لونها ويحذر خيانتها ومكرها وخديعتها فقد وقع
ابونا آدم صلوات الله عليه في الزلة بدعوة زوجته حواء رضي الله عنها
ويغض عن بعض مساويها ما لم يكن اثما فاحشا ولا يهتك سترها بين
الناس ويعاشرها بالمعروف ويلاعبها ويداعبها بلا اثم فيه فقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم من افكه الناس مع نسائه وان ملاعبة الزوجة
ليس من اللهو الباطل الذي نهي عنه الدين بل هو من الحق وقد سابق
النبي عليه السلام عايشة رضي الله عنها مرة فسبقته وسابقها اخرى
فسبقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه بتلك وليكن عليه ابهة ووقار
بين اهله ليتادبوا منه ففي الحديث لا ترفع عصاك عن اهلك وعلق
سوطك حيث يرى اهل البيت ويرفق في تاديبهن فان ضربها

باذن

باذن الشرع تاديبا فلا يباشرها ولا ينبسط اليها في آخر ذلك اليوم
فانه يبطل فائدة الادب ويكثر السكوت عندهن ففي الحديث ان النساء
خلقن من ضعف فاغلبوا ضعفهن بالسكوت واستروا عوراتهن في
البيوت ولا يسكن المرأة غرفة ولا يعلمها الكتابة ويعلمها الغزل و
يقربها من القرآن سورة النور ويحرم يقربها عن فاخر اللباس لتلزم
بيتها ولو خرجت الى ذي قرابة منها باذنه تلبس معاوزها ولا تخلو
بزوجها مع ولدها من غيره فانه يوذيه ولا تسأل المرأة طلاق ضرتها
فان لها ما قدر لها وتحسن الخلق مع زوجها والرجل معها فان المرأة
لاحسن ازواجها خلقا في الجنة فاذا وقعت من زوجته على فجور و
فانه يطلقها الا ان لا تحتسب عليها فيمسكها وتصبر المرأة الجميلة على الزوج
الدميم كما شكر الزوج لها فان الصابر والشاكر في الجنة ويستحب
التأليف بين الزوجين فان امرأة كانت تبغض زوجها فاخبر بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فادنى راس احدهما الى الآخر ووضع جبهتها
على جبهة زوجها ثم قال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى الآخر فاحبته
حبا شديدا ولا يتزوج على زوجته الصالحة امرأة اخرى لاجلها اذا

كانت الأولى تحسن معاشرتها والمرأة لا تمنعه عن نكاح ثالث بعدها
فان الله تعالى جعل له ذلك بشرط العدل ويستحب لها ان لا تستبدل بعد
وفاة الزوج زوجا آخر ليكون زوجته في الجنة فان المرأة لآخر ازواجها
في الجنة واذا تزوج الرجل امرأة على الأولى فان كانت الثانية بكرا اقام عندها
سبعة ثم قسم لها وان كانت ثيبا اقام عندها ثلثا ثم يقسم ويعدل بينهما
فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه ويعدل ثم يقول اللهم هذه قسمتي
فيما املك فلا تواخذني بما تملك ولا املك اي محبة القلب وفي الحديث
من كان له امراتان فمال الى احديهما جاء يوم القيمة واحد شقيه ساقط وتهب
المرأة على غيرها الضراير محتسبة كما فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
حتى وهبت سودة نوبتها لعائشة رضي الله عنها حين اسنت اي كبرت
وخافت فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمت محبته لعائشة رضي الله عنها
وعن ابيها ولا تواقع امرأة واخرى تسمع حسها فان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن ذلك ونهى عن عزل الماء عن محله ولا تطلق المرأة ثلثا بتة كلاهما في دفعة
بل يطلقها مرة في طهر لم يطأها فيه ثم اخرى في طهر اخرى ثم اخرى في طهر آخر
والطلاق قبل الدخول اقل كراهة من الذي بعده لان النبي صلى الله عليه وسلم

يرد

يرد المنكوحة اذا وجد بها عيبا قبل ان يكشفها ويمسها بيده ولا نظرا
الجارية المنجبة حتى تستبري بالحيضة فان كانت حاملا حتى تضع
حملها ويحتسب الزوجان لنيل الثواب بموت الولد لانه حجاب بينهما من النار الفصل
التاسع والثلثون في سنن شتى في مصاحبة الاجنبيات في الحديث
ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وقد قال النبي عليه السلام
النساء حبائل الشيطان فكفى بامرهن فتنة وبلاء على الرجال والحتم
ان يغض الرجل بصره عنهن وساوس الشيطان الا النظرة الاولى لان النظرة الاولى له والاخرى
عليه ومن غض بصره عن اجنبية رزق عبادة يجد حلاوتها والنظرة
تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة ولا تخرج امرأة عطرة
ولا يمس يدها ولا يكلمها ولا ينظر اليها كما في الحديث من صافح امرأة لم تحل
له ولا يملكها جيء بكل كلمة الف عام في النار اي لا تحل له وقال من التزم امرأة من
حرام قرن مع الشياطين في سلسلة ثم يومر به الى النار وتغض المرأة ايضا
نظرها عن الرجال ولا يجلس الرجل في مجلسها حتى يبرد واذا وقع بصره
على اجنبية فاعجبته في نفسه فليأت اهله فان ذلك يكسر ما به
ولا يخلو الرجل بامرأة الشهوة فعلها ثالثهما الشيطان ولا يدخل عليها الا قبل

وفيه كراهة وكل [?] ان كان الحمل من غير المحمل منه

تحلّوها ولا يلحّ على المغيبة ويستأذن الرجل على والدته للدخول عليها
ولا تلبس المرأة ثيابا رقاقا تصف ما تحتها ولا تصل شعرا بشعرها
ولا تتنمّص ولا تأتشر ولا تتشبه بالرجال ولا يتشبه رجل بالنساء
فان كلا الفريقين ملعون وامر النبي صلى الله عليه وسلم باخراج المخنث
من البيت ولعن النبي عليه السلام الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة
تلبس لبسة الرجل وتستتر بابلغ الجهد عن الرجل لا باقربها
الا ذو رحم محرم منها ولا تباشر المرأة حتى تصفها لزوجها كانما ينظر
اليها الفصل الاربعون في حقوق الوالدين والسنة في احكامها
برّ الوالدين من افضل القرب عند الله تعالى والله تعالى قرن ذلك بعبادته
تعظيما لشأنه وفي الحديث بروا اباءكم يبركم ابناؤكم ويروى ان الله
تعالى قال لموسى عليه السلام من برّ والديه وعقني كتبته بارا ومن برّني
وعقّ والديه كتبته عاقا وحق الوالدة اعظم من حق الوالد فبرّها
اوجب وان الله تعالى اوصى ببرّ الوالدة في كتابه تصريحا وفي الحديث
الجنة تحت اقدام الامهات فمن حقهما ان يطيعهما ويخدمهما ما
يطيقهما حتى يبلغ في ذلك رضاهما ولا يلقيهما مكروها وان قلّ ولا

يرفع

وبرا بوالدته ولم يكن جبارا عصيا الاية

يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهر لهما بالكلام ويطيعهما فيما اباح الدين
فان رضاء الرب جل جلاله في رضاهما وسخطه في سخطهما ولا ينتمي
الى غير والديه استنكافا منهما فانه يستوجب اللعنة وينفق عليهما من ماله
فانه لا يحاسب على نفقة ابويه وكان بعض الكبراء لا يواكل ابويه مخافة
سوء الادب وعلى الابوين ان لا يحملا الولد على العقوق بسوء المعاملة
والجفاء ويعيناه على البر وينظر اليهما بالود والرأفة والرحمة وله
بكل نظرة حجة مبرورة ولا يتركهما لغزو او حج او طلب علم او مال
فان خدمتهما افضل من ذلك كله حتى روي ان ابا هريرة رضي الله عنه
لم يحج حتى ماتت امه وكان يغدو الى باب بيتها ويقول السلام عليك يا اماه
ورحمة الله وبركاته جزاك الله تعالى عني خيرا كما ربيتني صغيرا فترد عليه
وانت فجزاك الله عني خيرا كما بررتني كبيرا ثم يخرج ويرجع ويقول مثل
ذلك ويعظم امرهما ويتواضع لهما ويقبل رجل امه تواضعا قال الحسن رحمه
الله من اشغل الرجل ان لا يتزوج وابواه في الاحياء ويقول خذ منهما بيده
ولا يكلمهما الى احد ومن تعظيم الاب ان لا يؤمه وان كان افقه منه ولا
يترفع عن خدمتهما وان كانا مشركين ويصاحبهما في الدنيا معروفا

قال النبي عليه السلام من قبل رجل امه فكانما قبل عتبة الجنة

ويدعو لهما بالخير ما حييا ثم بعد موتهما الى الله تعالى كما جاء في قصة
الخليل صلوات الله عليه ولا يمشي امام الابوين ولا يتصدر عليهما
في المجلس ولا يدعو باسمهما سميهما بل يقول يا اماه يا ابتاه كما جاء في
القرآن ولا يسب والدي رجل فيسب والديه ولا يبقى عليهما
في شيء ولا يحدّ النظر اليهما ومن حقهما بعد موتهما ان يصلي عليهما اذا كانا
مؤمنين ويستغفر لهما وينفذ عهودهما ووصاياهما ويكرم اصدقاءهما
ويصل ارحامهما واهل ودهما وفي الحديث ان من البر ان يصل صديق
ابيك وابن صديق ابيك وفي الحديث من احب ان يصل اباه في قبره
فليصل اخوان ابيه من بعده ومن مات والداه وهو حي فليستغفر لهما
ويتصدق لهما حتى يكتب بارًّا وفي الحديث من زار قبر ابويه في كل جمعة
كتب بارًّا وينوي بما يتصدق من ماله لوالديه فانه لا ينقص من اجره شيء
ويكون لهما مثل اجره وكان بعض الكبراء يمشي بجنب الطريق عن يمينه ينوي عن ابويه
وباضع عن يساره عن امه وكان يكظم الغيظ يريد برهما فينبغي للعاقل ان
يجمع حسنات العبد من بر والديه ويصلي لهما في صدر النهار قبل ان يتغدى
ركعتين فانه يصل اليهما اجره ويرى تقصيره من انقاصهما فان النبي عليه السلام

وهو لهما غير بار حال

ط

86

من شتمهما

قال لن يجزي ولد والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه و
يقطع لسان الشاعر ومن يشتمهما بشيء من ماله فانه من البر الفصل
الحادي والاربعون في حقوق ذوي الارحام في الحديث صلة الرحم
تزيد في العمر وفي حديث آخر لا تنزل الملائكة على قوم بينهم قاطع رحم
وفي بعض الحديث ان الله تعالى يصل من وصل رحمه ويقطع من قطعها
وقال الواصل الذي اذا انقطعت رحمه وصلها فصلة الرحم واجبة ولو
بسلام وتحية وهدية وكره بعض الكبراء ان يجاور الاقرباء فانه يرفع الحرمة
والهيبة فيفضي ذلك الى التقاطع ويزور ذوي الارحام غبًّا فان ذلك يزيد
الفة ويقابل يزور اقرباءه في كل جمعة او شهر ويكون كل قبيلة وعشيرة
يدًا واحدًا في التناصر والتظاهر على من سواهم ولا يرد بعضهم حاجة بعض
لانه من القطيعة وينزل العم والاخ الكبير والخال منزلة الوالد وينزل الخالة
والعمة منزلة الام وذلك في التوقير والخدمة والطاعة وفي الحديث
حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده فاذا وجد قريبه
مملوكا يشتريه ويعتقه فان ذلك من تمام الصلة والبر الفصل
الثاني والاربعون في حقوق المماليك والخدم وآداب المعاشرة معهم

في الحديث حسن الملكة نماء وسوء الملكة شؤم وكان مما اوصى به النبي عليه السلام
انه قال في خطبة الوداع الصلاة وما ملكت ايمانكم فاذا اشترى الرجل
مملوكا فالسنة ان ياخذ بناصيته ويدعو بالبركة ويطعمه اول شراه من
احلى او اطيب طعام عنده ويطعمه مما ياكل ويكسوه مما يلبس بالمعروف
ولا يكلفه من العمل الا طاقته فان كلفه امرا صعبا اعانه عليه ولا
يجيع عليه فمتى تهاون بامره بالطبخ والخبز ويعفو عنه في اليوم والليلة
سبعين مرة ولا يضربه على غضبه ولا يضربه الا تاديبا وتهذيبا ولا
يزيد على ثلاثة فانه قصاص يوم القيمة وقد عرك عثمان رضي الله عنه اذن
غلامه ثم ندم فامر الغلام ان يعرك اذنه ويوجعه واكرهه على ذلك ومن
الفتى به من كان يعتق خادمه اذا اذاه بشيء فندم عليه وفي الحديث
من ضرب غلاما له حدا لم ياته او لطمه فان كفارته ان يعتقه والاحق
ان يرى تقصير رقيقه في خدمته من تقصيره في خدمة خالقه جل جلاله وكان
محمد بن المنكدر رحمه الله اذا غضب على غلامه قال ما اشبهك بسيدك و
ادب مملوكه اي يعلمه من اداب الدين ما لابد منه ويعلمه سورة يوسف
صلوات الله عليه واذا ضرب مملوكه فذكر الله له ان يمسك عنه ولم يكن قصاص

اللطم الضرب ببسط الكف واللكم الضرب بجمع الكف

87

يوم القيامة فان لم يوافقه المملوك لم يعذبه ولكن يبيعه ويزوجه امراة
اذا خاف عليه عيب الزنا ويقيم الحد على مملوكه اذا اتى حدا فان لم
ينزجر باعه ولو بثمن بخس ومن السنة اذا اتاه المملوك بطعام قد
هيأه واصلحه ان يقعده معه على الخوان فان لم يقعد لقمه مما ياكل لقمة
ولم يدعها ولم يقل كلا ويردفه على الدابة اذا ركبها ولا يتركه
يمشي خلفه فانه من التكبر ولا يدري فلعله افضل عند الله منه ولا يتركه
ان يمثل بين يديه ولا يضربه على كسر الاناء ولا على زلة وهفوة و
نسيان فانه يؤخذ بذلك يوم القيامة ولا يقول السيد لمملوكه عبدي او امتي
بل يقول فتاي وفتاتي ولا يقول المملوك لسيده ربي ولكن يقول سيدي فان
الرب هو الله تعالى والخلائق كلهم عبيده واماؤه فاذا طالت مدة
المملوك في خدمته يعتقه عن الرق فلعل الله يعتق بكل عضو منه عضوا منه من
النار او لعله ينجو من عهدته كفافا ويغتنم العبد ايام رخصة في الحديث
حسنة الحر بعشرة وحسنة المملوك بعشرين يضاعف له الحسنة مرتين
لمن احسن عبادة الله ونصح لسيده ويزيد السيد في اكرام من كان
اكثر ورعا وابين صلاحا فقد كان ابن عمر رضي الله عنه اذا رأى

من مماليكه من يحسن صلاته اعتقه ويقول استحيي ان استخدم من يعمل
عبادة ربه ولا يستخدم الحر من مماليكه فانه من الجفاء والوقاحة ولا
يتشبه المملوك والمملوكة بالاحرار في الزي والهيئة وقال صلى الله عليه وسلم
في عبيد الآبق اذا ابق العبد لم يقبل له صلوته وقال ايما عبد ابق
فقد برئت منه الذمة ويختار من العبيد الرومي دون الزنجي فان اخلاقهم
سيئة واعمارهم قصيرة الفصل الثالث والاربعون في صحبة ساير
الخلايق التغافل عن احوال الخلق اروح للقلب واسلم للدين وفي الحديث
خص البلاء بمن عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم فالسنة ان يحترس
من الناس بسوء الظن فلا يعتمد عليهم كل الاعتماد ولا يغتر بهم فيفتتن
فانه من جرب الناس قلاهم فلا يغتر بظاهر انسان حتى يعرف سريرته
ويستغني عنهم ما استطاع ولو في ادنى شيء ولا يبخل عنهم ولا يكون كمن
يقول من احسن الينا احسنا اليه ومن اساء الينا اسأنا اليه ولا
يطلب من كل شيء الا ما عندهم فانهم كمعادن الذهب والفضة فلا
يطلب من العالم الا العلم ومن القوي الا القوة لا غير ولا يحكم عليهم بالبغي و
الضلال ولا يسيء بهم ظنا ولا يجادلهم ولا يماريهم ولا يفتخر عليهم

او ما كلفهم وعرفوا احوالهم

ابغضهم

اي سوء ظن

بعلمه ودينه وماله فان ذلك من فعل الجاهلية ويستغفر الله لهم
بما يجري عليهم من قول الزور والمنكر ويتقرب الى الضعفاء و
يتبرك بمجالسة الفقراء فانه براءة من التكبر والنفاق وهو من افضل
الجهاد ويحب المساكين فان حبهم مفتاح الجنة ويبجل المشايخ فانه
من اجلال الله ولا يفتش عن احوال الناس ولا يطأ شيئا من
الحيوان بقدمه فانه يسأل عنها يوم القيمة ويقتل الوزغة والزنبور
فانه لا يخلو عن ثواب جزيل والوزغة كانت تنفخ في نار نمرود فقتله
واجب والسنة لمن رأى حية في مسكنه ان يقول لها انا نشدك
بعهد نوح والنبي عليه السلام صلوات الله عليهما ان لا تؤذينا ولا تخرجي
علينا ثلاثا فان عادت في الرابعة قتلها ولا يأخذ باذن الشاة حين
يسوقها بل يأخذها بسالفتها ولا يركب البقر ولا يحمل عليه كما يركب
الحمار فان كل شيء خلق لامر ولا يجاوزه ولا يقص ناصية الفرس
ولا عرفها ولا اذنابها فان ذلك مثلة وتغيير لخلقتها [illegible] و
يطعم [illegible] السنانير وطوافات البيت فان النبي عليه السلام
كان يصغي لها الاناء وفي الحديث عذبت امرأة في هرة امسكتها

الوزغة

حتى ماتت من الجوع فلم تكن تطعمها ولا ترسلها تاكل من خشاش
الارض ولا يسب الديك الابيض فانه يدعوا الى الصلوة ولا شيا
يرعونا فانه نبه نبينا صلى الله عليه وسلم لصلوة الصبح ولا يلعن
من دوابه في الحديث ان رجلا لعن ناقته فقال صلى الله عليه وسلم
ايها اللاعن ناقته اخرجها عنا فقد اجيبت فيها ولا يسخر من شي
ولا يعيب شيا بذمامة منظره فان من عاب شيا فانما يعيب على
الله خلقه وانه امر عظيم ولا يتوقع من عامة الناس نفعا وضرا فان الناس
كاسنان المشط ويغتنم تفاوت الناس في الحديث لن يزال الناس بخير
ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا ولا يطيع احدا في معصية الله تعالى وان كان
الخلق اليه ولا يطلب رضاء آخر بسخط الله تعالى فيعود حامده من الناس
ذاما ولا يمشي مع ظالم خطوة فيعد عليه جرم عظيم ويتحبب الى الله تعالى
ببغض اهل الظلم ويطلب رضاه بسخطهم ويتقرب الى الله بالبعد منهم
ويلقاهم بوجه عابس ويلقى الكافر بوجه مكفهر مقطوب ويلاقي المؤمن
بخلق حسن ولين ورفق وملاطفة ومناصحة ومبازلة ولا تروع
احدا من الخلق ولو بنظرة او صريح تهديد ولا يعتبر باحد من الخلق فمنزلته

ويوثر محبة الله على جميع الخلق ولا يدعوا احدا بغير اسمه فيلعنه الملائكة
عليهم السلام ولا يحارب مسلما ولا شاتمه ولا تلاحيه كان لا يوذي احدا فان
كفارته ركعتان يركعهما ولا يشير الى احد بالسلاح ولا يظلم الزوجة ولا
يكلفه فوق طاقته ولا ياخذ مالا من احد بغير اذنه ولا يكرم ذميا
ولا احدا من اهل الكتاب فان في ذلك كراهة لهم واذا لقي كافرا فلا
يفارقه حتى يدعوه الى الاسلام ولا يمر في سوق المسلمين بنصال
يمسك عليها بكفه لئلا يعقر احدا ولا يعاطي الرجل من غيره سيفا مسلولا و
يرحم كل شيء من البهائم والطير في فعل ذلك نال الرحمة والرافة ولا
دابة على وجهها ولا يعذب حيوانا ولا يقتل عصفورا عبثا فانه يسال
عنه يوم القيامة لم لم تذبحه ولا يعذب شيا بالنار فانه لا يعذب بالنار
الا ربها ولا يقتل شيئا من الانعام ولا يسمها على وجهها ويحسن البهائم
ويمسح رغامها عنها ويعرض عليها العلف والماء كل يوم سبعين مرة
ولا يجعل شيا من الحيوانات غرضا للرمية ولا يقتل النملة والنحلة و
الهدهد والصرد والضفدع والخطاف التي في الارض ولا يطرق الطير
في اوكارها فان الليل لها امان وقرار ولا يقتل الحيوان بالظفر

ولا يقطع ولا يحرش بين البهائم ويقتل الحية والعقرب اينما وجدها
ولا يخاف انتقامها فانه من الجبن وفي الحديث اقتلوا الحيات الا الجان
الابيض كأنه قضيب فضة ويستحل قتل خمسة في الحل والحرم الحية والعقرب
والحداءة والغراب الابقع والكلب العقور الفصل الرابع والاربعون
في شرائط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اعظم الواجب على من يخالط
السلطان الناس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا ينفع عمل لله مع ترك
الغضب لله وهلاك الناس اذا تركوا الامر بالمعروف يعمهم الله بعقابه ولا
يستجاب لهم دعاء ويحرمهم الله تعالى البركة والخير والنجاح قال بلال بن سعد
رحمه الله ان المعصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت ضرت
العامة وكان الثوري رحمه الله اذا رأى المنكر ولا يستطيع ان يغيره بال
دما فيحق على كل مسلم ان يكون في الحمية والغيرة والصلابة بهذا المكان
ولا يتحبب الى الناس بالمداهنة ولا يخاف لوما ولا شتما ولا ضربا ولا [illegible]
وفي الحديث لا يمنعن احدكم مخافة الناس ان يتكلم بحق لكلمة فان الامر بالمعروف
يؤذى كما يؤذى الانبياء صلوات الله عليهم ولا يجاوز الغاية [illegible] والذي لا
يخافه حتى يقول اتق الله تبارك وتعالى ويغتنم الكلمة الحق عند الامير الجائر

فانها

فانها من افضل الجهاد ويغير المنكر بفعله فان لم يستطع فبقوله
او يكره بقلبه وذلك اضعف الايمان ويكفهر في وجه الفاسق فان
ذلك من غيرة الايمان وشرائط الامر بالمعروف ثلثة صحة النية
فيه وان يريد به اعلاء كلمة الله ومعرفة الحجة به والصبر على
ما يصيبه من المكروه ويجب ان يكون فيه ثلث خصال رفق فيما امر به
وينهى عنه فان الغلظة لا تزيد الا فسادا او حلم في ذلك عما يقال له وفقه
فيه كيلا يصير امره بالمعروف منكرا ومن السنة ان يبدأ بنفسه
اولا ويأتمر به وينتهي عما نهى عنه وان لم يفعل ذلك لم ينجع كلامه في قلب
وعلى ذلك لا يسقط الامر بالمعروف وان لم يعمل الآمر الخير كله ولم ينته
عن الشر كله ولا يسقط الامر بالمعروف ابدا ولكنه لا ينفعه الوعظ
والزجر في آخر الزمان حين يقسو القلوب ويولع الانفس بلذات
الدنيا فحبس النفس في ذلك الزمان واجب ومن السنة
في امر الوالدين بالمعروف ان يأمرهما به مرة فان قبلا وان كرها سكت
عنهما واشتغل بالدعاء لهما والاستغفار لهما فان الله تعالى يكفيه ما يهمه
من امرهما وعلى من امر بالمعروف ان يأتمر به واذا قيل له اتق الله

تعالى يضع خده على التراب تواضعا لرب العزة جل جلاله وتوقيرا
الدين الاسلام فان من اكبر الذنب ان يقول الرجل لاخيه اتق الله
فيقول عليك نفسك انت تامرني بذلك الفصل الخامس والاربعون
في شروط القضاء والامارة والفتوى ونحوها القضاء امر صعب جاء
في الحديث من جعل قاضيا فقد ذبح نفسه بغير سكين وفي حديث آخر يؤتى
بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يقض
بين اثنين في تمرة قط ثم يليه في الخطر والفتنة امر الامارة ففي الحديث
انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة فنعمت المرضعة وبئست
الفاطمة ويليه في الخطر امر الفتوى ففي الحديث اجرأكم على النار اجرأكم
على الفتيا وان ظهر المفتي جسر الناس على صحتهم فيما تحل وتحرم من المال
والدم والفرج ويليه في الخطر العرافة ففي الحديث العرافة حق ولا بد
للناس من عرفاء والعرفاء في النار والسنة ان لا يتقلد شيئا من هذه
الاعمال عن طوع قلب وطيب نفس الا ان يكره عليه بالوعيد الشديد
ولا يستعمل الامام القضاء على عمله من اراده وطلبه فان من طلبه اختيارا
وكل الى نفسه ومن اكره عليه نزل فيه ملك فالواجب ان يكون في القاضي و

ثم الحكم

اذا استوى الشيء للاستعمال

الامير خصالا ان يكون كارها لعمله وان يكون صحيح العزم محكم الرأي
قليل الغفلة شديدا في غير عنف لينا في غير ضعف جوادا من غير سرف
بخيلا من غير كبر وان يكون سائسا ولباسه العلم ومؤيدها الحلم وزينتها
الورع وان يكون حسن السريرة ومرضي السيرة ويبسط يده
بالمعروف ويوفر عليهم اموالهم وينتصف للضعيف من القوي ويعدل
بينهم ويكون نقي القلب كريم الخلق فان الرفق والكرم ركنان بهما صلاح
الرعية ويكون ناصحا لهم رحيما بهم مشفقا لا يحتجب عن ذوي الحاجات
والفاقة ليلا ولا نهارا ويكون دائم الاهتمام بامر الرعية في النوم و
في الحضر والسفر يسوي بين اصناف الرعية في العدل ولا يقدم احدا لشرفه
ولا لماله ويعدل القاضي بين الخصمين في لحظه واشارته ومقعده و
كلامه ويستعمل معهم الحلم ويكثر عنهم العفو والتجاوز ولا يعجل في تعذيب
الجاني ويطلب له عن الجناية مخرجا ويدرأ الحد عن الجاني بشبهة
ويطلب موضعا فان خطاءه في العفو خير من خطائه في العقوبة ويكره قيام
البينة على عقوبة الجناة ولا يقيم الحد حتى يلقن الزاني حجة دافعة
فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لسارقة اتي بها اسرقت قولي لا ما لي

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخالك سرقت وكان يقول للمعروف بالزنا لعلك مسستها او قبلتها ابك
حبل ابك جنون ويستر الامير الرعية ما استطاع ولا يغتر
ولا يتغير ولا يعرضهم لمكروه ولا يغدر احدا عاهده ولا يستخلص
لنفسه شيئا من بيت المال ولا يقضي بين خصمين الا وهو ريان وشبعان
راض غير غضبان ولا يشارك الامير الرعية في التجارة والزراعة والمكا
والحرف فانه من الدناءة وضرر ذلك لا يخفى وطعمة القاضي والامير في بيت
المال وهو مقدار ما ينكح به زوجة ويشتري خادما ودابة ومسكنا فان
اصاب اكثر من ذلك فهو غال سارق ولا يأخذ هدية من احد ولا يحجب
دعوة احد من الرعية ويجب على الامير بعد انفاق الرعية ان يحرس الطرقات
ويفرق الصدقات على الفقراء والمساكين ويخرج على المقاتلة ولا يدع فقيرا
في ولايته الا اعطاه ولا مديونا الا قضى عنه ولا ضعيفا الا اعانه ولا
مظلوما الا نصره ولا ظالما الا منعه ولا عاريا الا كساه ولا يطمع في مال
احد الا بحق ويقيم الحد على الزناة وشراب الخمر والسراق وقطاع
الطريق والقذفة ولا يترك احدا ينام في ارض غيره اربعين صباحا
وكان عمر رضي الله عنه اذا بعث عاملا شرط عليه اربعا ان لا يركب

البراذين

البراذين ولا يأكل النقي ولا يتخذ بوابا ووجد في سرير الغر شروان
انه لا يكون الامارة الا بالرجال ولا يكون الرجال الا بالاموال ولا
يكون الاموال الا بالتجارة بالعمارة ولا يكون العمارة الا بالعدل ومن
سنة الوالي والقاضي في نفسه ان يقرب اهل العلم والفضل ويكره مجالسة
السفلة والاراذل ويقبل نصيحتهم قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتصم بالوحي وكان معه ملك وان لي
يغويني فاذا غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم فان
استقمت فاعينوني واذا زغت فقوموني ولا يستعمل على الخلق
الا من عرف دينه ولا بد للامير والقاضي من علم الدين وعقل التدبير
فان لم يزد علمه على علم غيره ابتلي باحكام السوء وان لم يزد عقله على
عقل غيره ابتلي بتدبير السوء ومنهما فساد الرعية وكان يقال لا يحكم
ولا يولى على عشيرة الا من زاد عقله وعلمه على عقل عشيرته وعلمهم ولا
يجاوز القاضي والوالي في الحكم والتدبير كتاب الله تعالى وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم واجماع امته ثم يتبع رايه الذي لا يخالف هذه الثلاثة
فان اصاب فله عشر حسنات وان اخطأ فله اجر واحد ويشاور

من اهل العلم فيما يلقى اليه من الحوادث ويقول حين يجلس للقضاء
اللهم اني اسئلك ان افتي بعلم واقضي بحلم واسئلك العدل في الغضب والرضاء
ولا يخص لاحد الخصمين حتى يسمع كلام الآخر ويفهمه على وجهه ليعرف وجه
القضاء اما من حقوق الوالي على الناس فاولها الطاعة والسمع له فيما اباح
الدين وان استعمل على الرجل عبد حبشي ويصلي خلف كل بر وفاجر من الولاة
الجمعة والعيدين ويجاهد معهم اعداء الدين فان ذلك الى الوالي ففي الحديث
اربع من امر السلطان ان بر وان فجر الحكم والفيء والجمعة والجهاد فيسلم
ذلك كله له وفي الحديث من انكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه
السلطان فلم يجبه فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو جاهل ولا يكثر
الاختلاف الى باب السلطان فانه كان كالحريق المحرق والبحر المغرق ويدفع
زكوات الاموال اليه ويجعل عهدتها في عنقه قال ابن عمر رضي الله عنه ادفعوا
زكوة اموالكم الى الامراء وان شربوا بها الخمر ويعظم الوالي ويكرمه ففي الحديث من
اهان سلطان الله اذله الله وفي الحديث السلطان ظل الله في الارض ياوي
اليه كل مظلوم ويدعو له بالصلاح والخير ولا يلعنه على الجور والظلم فانما
يصلح الله تعالى على ايدي الولاة اكثر مما يفسدون قال بعض الكبراء لو كانت

لي دعوة واحدة لم اجعلها الا في الامام فانه اذا صلح الامام امن العباد
وهو شريك رعيته في كل خير عملوه في عدله ويرى كل احد من الرعية
جور السلطان عذابا من الله تعالى نزل عليهم جزاء على ما قدمت ايديهم
من الخطايا ففي الحديث كما تكونون يولى عليكم احدكم وقال الحجاج
لما زروا انتم لكم فعلى كل احد من المسلمين التضرع لله تعالى والانابة
اليه عند فشو الظلم وشمول الجور ولو كان يظهر جور الوالي وعدله في
الضرع والزرع والاشجار والثمار والمكاسب والحرف وقيل الملك
بالدين يبقى والدين بالملك يقوى ويرى ما يتعاطى الوالي من المحارم منكرا
ويكرهه بقلبه اذا لم يرفعه مبتاعا للنصح والعظة ولا يقاتل الوالي
ما اقام الصلوة فاذا ترك الصلوة قاتله ونفسه ويصبر المظلوم على
جور اميره ولا يفارق الجماعة شبرا فيموت ميتة جاهلية بل يوكل
اليه حقه ولا يطلب منه حقا ويقول حين يدخل على الامام الجائر اللهم
رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من فلان
ويتبع الوالي ولا تولى على قوم امراة ففي الحديث لن يفلح قوم ملكهم امراة
وانما قال ذلك لنقصان عقلها ودينها الفصل الحادي والاربعون

في سنن الجهاد من سنة الاسلام الجهاد وهو فرض كفاية على
اهل الاسلام وانه من دين الاسلام كذروة السنام وفي الحديث
غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها وفي حديث
آخر ما جميع اعمال البر عند الجهاد الا كتفلة في بحر لجي وفي الحديث
جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم وفي حديث آخر ما جميع
اعمال العباد عند المجاهدين في سبيل الله الا كمثل خطاف اخذ بمنقاره
من ماء البحر وينوي بالجهاد نصرة دين الله تعالى واعلاء كلمة الحق
وقمع الباطل وحزبه وبذل نفسه في مرضاة الله فقد سئل النبي عليه السلام
عن افضل الجهاد فقال ان تعقر جوادك ويهراق دمك ومن السنة
ان يجاهد نفسه في طاعة الله تعالى اول امره ثم يتطلق على غيره بالمجاهدة
والمحاربة وتعلم الرمي والركوب سنة ففي الحديث ارموا واركبوا وان
ترموا احب الي من ان تركبوا وفي حديث آخر من ترك الرمي بعد ما
علمه فانما هي نعمة كفرها وفي الحديث كل شيء يلهو به المسلم باطل الا رميه
لقوسه وتأديبه فرسه وملاعبة اهله فانهن من الحق ويستحب الخروج
الى الغزو يوم الخميس ولا بأس بخروج النساء لسقي الغزاة ومداواة

الجرحى

الجرحى وغير ذلك وكان النبي عليه السلام اذا بعث جيشا او
سرية بعث اول النهار وفي حديث آخر تمعددوا واخشوشنوا
وامشوا حفاة اي ليعتادوا ذلك في الغزوات ويحسب الغازي
في طريقه كل شبعة ونكبة وعثرة فان في ذلك كله له اجرا وثواب
وكذلك علف دابته وروثه وبوله في ميزانه حسنات وكذلك نومه
ويقظته ولا يخرج الى الجهاد الا من كان فارغا عن الاهل والاطفال و
خدمة الابوين فان ذلك مقدم على الجهاد بل هو افضل الجهاد ونعطي
كل من خرج الى الغزو كائنا من كان ومن كان يخدم الغزاة او يجد سهم او
يتبعهم لغرض الدنيا ولو كلهم وما يشبههم وداينهم فان كلا من ذلك عند
مكان فيعرف حرمة كل صنف ويخدم الغازي بما استطاع ويعينه على
المحاربة بما امكنه ففي الحديث ان الله تعالى يدخل بالسهم الواحد
الجنة ثلثا صانعه والمحتسب به والرامي به في سبيل الله تعالى وتجهيز
الغازي وخلافته على اهله من السنة وفي الحديث من جهز غازيا
في سبيل الله تعالى فقد غزى ومن خلف غازيا في سبيل الله تعالى بخير
فقد غزى ويستفتح الغازي بالفقراء والصعاليك من اهل الاسلام

اي يطلب الفتح ببركة دعائهم

كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتوجه فيشاهد الخيل الا كان له
آلة صالحة من السلاح وكراع صالح وجلادة وينظر الى فرس الجهاد بالا
حزام فيه الحديث الخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة اراد به الاجر
والغنيمة ويختار من الخيل ما اختاره سيد البشر صلى الله عليه وسلم
كل ادهم اقرح ارثم او اقرح محجلا طلق اليمين او من الكميت على هذه
الشية والفحل من الخيل احب الى الغزاة لانها اجرأ او اجسر واقوى
وكره النبي عليه السلام الشكال من الخيل وهي التي احدى قوائمها مطلقة و
الثلث محجلة او على العكس والمسابقة على الفرس لامتحان كرته وعنقه
من السنة فان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل من الحفياء الى ثنية
الوداع وبينهما ستة اميال وقال عليه السلام لا سبق الا في نصل او
خف او حافر اي الرمي والبعير والفرس وسابق اعرابي ناقته على النبي عليه
السلام وهي التي تسمى غضباء فسبقها فاشتد ذلك على الناس اذ كانت
لا تسبق فقال عليه السلام ان حقا على الله تعالى ان لا يرفع شيء من امر
الدنيا الا وضعه الله تعالى ومن السنة ارتباط الخيل في سبيل الله
تعالى فانه من الجهاد وهي اعداد الخيل وتعاهدها ليوم اللقاء وقد كان

الصحابة

الصحابة رضي الله عنهم يترامون ويتناضلون وكان ابن عمر رضي الله عنهما
فاذا اصاب نصله فقال انا بها انا بها يعني يفتخر باصابة الهدف ومن
السنة ان لا يكون شديد الحرص على القتال ولا يتمناه فان فيه خطرا
عظيما وباسا شديدا ويسال الله تعالى العافية واذا نهض العدو
يلقاه في نحره باشد سلاحه وانفذ عزمه ويسال الله تعالى الثبات كما جاء
في كتاب الله تعالى في صفة الربيون فما وهنوا لما اصابهم في سبيل
الله وما ضعفوا وما استكانوا الى قوله وانصرنا على القوم الكافرين وفي
الحديث لا تتمنوا لقاء العدو فان لقيتموهم فاثبتوا واكثروا ذكر الله
فان اجلبوا وصيحوا فعليكم بالصمت وكانت الصحابة رضي الله عنهم
يكرهون الصوت عند القتال وفي حديث آخر ان بيتكم العدو فليكن
شعاركم حم لا ينصرون ويكف عن ذكر النساء والاولاد والاموال والوطن
والمولد فانه يغيره ويوهنه عن القتال ويهيئ نفسه للقتال والخروج
عن الدنيا الى منازل الشهداء في الجنة ف السنة في ابتداء القتال ما جاء
في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث جيشا قال اغزوا
بسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا

امراة ولا وليدا ولا شيخا كبيرا واذا حاصرتم اهل مدينة واهل حصين

فادعوهم الى الاسلام فان شهدوا انه لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم عليكم فان ابوا فادعوهم الى الجزية يعطونكم

عن يد وهم صاغرون فان ابوا فقاتلوهم حتى يحكم الله بينكم وهو خير الحاكمين

وفي حديث آخر اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم والسنة في

الكتابة الى اهل الحرب ما روي ان خالد بن وليد رضي الله عنه كتب الى فارس

بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن وليد الى رستم وبهرام وملاء من فارس

سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانا ندعوهم الى الاسلام فان ابيتم

فاعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون فان ابيتم فان معي قوما يحبون القتال

في سبيل الله تعالى كما يحب الفارس الخمر السلام على من اتبع الهدى و

من السنة ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا طلع الفجر امسك حتى

تطلع الشمس فاذا طلعت قاتل فاذا انتصف النهار امسك حتى تزول الشمس

فاذا زالت قاتل حتى العصر ثم امسك ثم يصلي العصر ثم يقاتل وكان النبي عليه

السلام اذا رأى مسجدا في مدينة او سمع اذانا لم يقتل احدا ولم يقاتل ومن

سنة الغازي ان يتقدم على الحرب بقلب جرئ لا يهاب شيئا من شدة الحرب

ومعرة القتال ويدفع عن قلبه وساوس الشيطان بقراءة هذه الآية

قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ويعلم ان الجبن لا يؤخر اجله والاقدام

لا يعجل حتفه ويتشبه باصناف من الخلق فيكون في قلبه كالاسد لا

يجبن ولا يفر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الذئب يقاتل

الجميع جوارحه وفي حملة الخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي غارة الذئب

اذا يئس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف

وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار اذا

انقطعت نصول السهام وضرب السيوف وطعن الرماح وفي الوفاء كالكلب

لو دخل سيده النار يتبعه وفي التماس الفرصة كالديك ويكون في الصف

ساكتا كالمصلي الخاشع ويكون في متابعة الامام كمتابعة المأموم امامه

في الصلوة ويعطي نفسه بالسلاح كتغطية البكر نفسها بالثياب اذا زفت

الى الزوج وفي تكثير قليل سلاحه وحاله كالمرائي اذا قل ماله وعبادته

ويكون في المكر مع العدو اذا هزمه كالثعلب اذا اضطره الكلب

فان مدار الحرب على الخداع وفي التبختر في الخيلاء بين الصفين

كالعروس وفي الخفة في تحريك القتال كالصبي وفي صوته اذا صاح

يعدو في كالرعد اذا صاح بالسحاب وفي سوء ظنه في جميع احواله كالذئاب
الا بقع وفي حراسته كالكركي وقد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكذب في الحرب والخديعة في صف القتال ولا يغل ولا يغدر فيما
يأخذ من العدو وفي الحديث الغلول من جمر جهنم فقد نهى النبي عليه وسلم
عن الصلوة على الرجل مات يوم خيبر وقد خبأ في متاعه خرزات من
مال خيبر اليهود كان يساوي درهمين وامر النبي عليه السلام بضرب
من يغل واحراق متاعه وعلى الامام ان يحرض الجيش على القتال كما كان
يفعل النبي عليه السلام وينفل كل طايفة شيا فيقول من قتل قتيلا فله سلبه
ومن استولى على طرف من دار الحرب آثرهم به ويجمع ما فيه من الاسرى
والاموال فان ذلك ابعث لهم على الحرب ويقدم في الصف الاشجع
فالاشجع الاعلم فالاعلم بامر الحرب ويؤمر على كل طايفة منهم واحدا
وعلى كل من شهد الوقعة ان يغتنم الشهادة في سبيل الله فانها كرامة
جليلة ومقام رفيع ففي الحديث الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد
احدكم الم القرصة وجاء في الحديث كل ميت يختم على عمله الا الذي
مات يكون مرابطا في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويأمن

97

وفي الحديث ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر
في رياض الجنة حيث شاءت وبعضها في قناديل معلقة من العرش
وفي بعضها ما من اهل الجنة احد يسره ان يرجع الى الدنيا وله عشر
امثالها الا الشهيد فانه ود ان يرجع الى الدنيا فاستشهد ثانيا
لما راى من الفضل فعلى كل مؤمن ان يتمنى الشهادة ابدا ففي الحديث من
سال الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات
على فراشه

الفصل التاسع والاربعون في سنن المؤمن المبتلى

وفيه دعوات واجب اولها ان يغتنم البلاء ففي الحديث اذا احب الله
تعالى عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه وقال النبي عليه السلام يود اهل العافية
يوم القيامة حين يعطى اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم قرضت بالمقاريض
وقال علي رضي الله عنه للمؤمن عند الله تعالى خمس نعمات اولها المرض
والمصايب فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك تشدد عليه عند الموت فان
كانت ذنوبه اكثر من ذلك عذب في قبره وان كانت ذنوبه اكثر
يخرج بالتوحيد وعن عايشة قالت قال رسول الله عليه السلام اذا كثرت
ذنوب العبد ولم يكن من العمل ما يكفرها عنه ابتلاه الله تعالى بالحزن ليكفرها

عنه وقال عليه
الى آخره اذهب الله تعالى همه ومنها ان يتقبل البلاء العظيم بالصبر
الجميل فانها طهارة وكرامة ودرجة قال الصديق رضي الله عنه يكون عقوبة
بالنكبة وانقطاع شسعه والبضاعة يفقدها تكة فيفقدها فيفزع
لها ثم يجدها في جيبه وفي الحديث ما من مريض يمرض فينقص منه قلامة
ظفر فما فوق ذلك الا ما كان منه في الجنة وما كان في الجنة شيء الا ما كان
سائر جسده تبع ذلك كرجل اعتق شقيصا من عبد فعتق كله وفي الحديث
ذهاب البصر مغفرة للذنوب وما نقص من الجسد فعلى قدر ذلك وفي
الحديث الحمى حظ المؤمن من النار وعن انس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال من حم ثلث ساعات وصبر عليها شاكرا لله تعالى حامدا لله
تعالى باهى الله تعالى به الملائكة فقال يا ملائكتي انظروا الى عبدي وصبره
على بلائي اكتبوا له براءة من النار فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
من الله العزيز الحكيم براءة لفلان الى قد آمنتك من ناري واوجبت لك
الجنة قال ستة في الصبر الجميل ان لا يجزع ولا يشكوه الى احد من عواده
ولا يترك من صلوته ولا يضجر وفي الحديث قال الله تعالى اذا اشتكى عبدي

والطهر وذلك قبل ثلث فقد شكاني ويكتم المرض ما استطاع ففي الحديث
ثلث من كنوز البر كتمان الصدقة والبر والامراض ومنها ان يغتنم بطول
السلامة والصحة فمن الاثر لا يخلو المؤمن من علة وذلة وقلة ولا بد
ان يبتلى في كل اربعين يوما بشيء منها ومنها ان يتوب في مرضه عما كان عليه
من الخطايا ففي الحديث اذا مرض العبد ثم صح ولا يصلح يقول الحفظة
عليهم السلام داويناه فلم يفد ويكثر من هذا الدعاء في مرضه لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان رب
العباد ورب البلاد والحمد لله طيبا مباركا فيه على كل حال والله اكبر كبيرا
جلال الله وكبرياءه وعظمته وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت قضيت على
الموت فاغفرلي وافرحني من ذنوبي واسكني جنة عدن ويتوق في مرضه اربعة
لا يكذب فيقول ما نمت البارحة او ما دخل في حلقي شيء منذ كذا فربما نام نومة
قليلة او شرب شربة ولا يطعم فيتعظ الالم من يدخل عليه عائدا او لا
يرى فينام من جلوسه اذا دخل عليه عائد ولا يستسخط فيقول اذا اتى
بشيء من طعام او شراب بئس ما صنعتم وكان من الكفر من يغلق الباب
على نفسه اذا مرض مخافة ان يبتلى بشيء منها ومنها ان يشتغل بالذكر والدعاء

والصلاة والقرآن ويقرأ بالفاتحة وسورة الإخلاص فينفث بهما على نفسه
ففي الفاتحة شفاء من كل داء وفي الحديث إذا اشتكى مريض أحدكم فليضع
إصبعه عليه وليقل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة
قليلا ما تشكرون وكان النبي عليه السلام يأمر المريض أن يمسح بيمينه سبعا
ويقول بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر وقال
لعلي رضي الله عنه إذا تصدع رأسك فضع يدك عليه واقرأ آخر سورة
الحشر وكان النبي عليه السلام يعلمهم من الأوجاع كلها ومن الحمى أن يقولوا هذا
الدعاء بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار
وكان النبي عليه السلام يرقي المريض فيمسح يده عليه ويقول أذهب البأس
رب الناس واشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر
سقما وقد علم النبي عليه السلام عليا رضي الله عنه فقال يا علي خذ ماء المطر
واقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وقل لا إله إلا الله سبعين مرة
وقل سبحان الله سبعين مرة وتصلي علي اللهم صل على محمد النبي الأمي ثم
تشرب منه سبعة أيام غدوة وعشية ويقرأ على المصاب أفحسبتم
أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون إلى آخر الآية ويقرأ لمن تفزعه

الشيطان أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها
ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها ومن شر كل طارق إلا طارقا
يطرق بخير يا رحمن وفي السنة أن لا يتطير بشيء فإن النبي عليه السلام
قال الطيرة شرك وما منا إلا ويجد ذلك في نفسه ولكن الله تعالى يذهبه
بالتوكل وقال عبد الله لا تضر الطيرة إلا من تطير ومن أراد أن يدفع
الطيرة فليقل اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك لا حول ولا قوة
إلا بالله ما شاء الله لا قوة إلا بالله ولا يأتي بالحسنات إلا الله تعالى ولا
يدفع السيئات إلا الله تعالى ثم يمضي لوجهه ولا بأس بأن يتفاءل بالفأل الحسن
وهي الكلمة الصالحة يسمعها من أخيه نحو أن يسمع وهو طالب أمر يا واجد
يا نجيح أو يكون في طلب سفر فيسمع يا راشد والمرأة التي عسر عليها الولادة
يكتب لها في جام ويغسل وتسقى ماءه بسم الله الذي لا إله إلا هو الحليم
الكريم سبحان رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها
لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
ساعة من نهار ويقرأ من خاف الغرق والحرق إن وليي الله الذي نزل

الكتاب بالحق وهو خير الفاصلين وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيامة ويقرأ من يخاف التباعة على نفسه واهليه
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز الى آخره ويكتب لمن ابتلي بالحار الاصفر
في بطنه آية الكرسي على اناء نظيف ويشربها ويقرأ على الدابة التي استصعب
على صاحبها في اذنها اليمنى افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه يرجعون ويقرأ لرد الضالة بعد ان يصلي
ركعتين ثم يقول يا هادي الضالة رد علي ضالتي ويقرأ لرد الآبق او
كظلمات في بحر لجي يغشيه موج الآية ويقرأ لدفع السرقة والبول على
الفراش قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ويقرأ من يبيت بارض قفر فيخاف
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله تبارك الله رب العالمين
و السنة في اطفاء الحريق ما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم
الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه ومن السنة ان يرى السحر حقا
الا كما اثره في المسحور ويجتنب فيه الثواب فانه سحر سيد البشر
عليه السلام وكان ينسى الشيء من امور دنياه ويجد فتورا في طبعه حتى
نزلت عليه المعوذتان فقرأهما فدفع الله عنه بهما مضرة السحر ونرى

العين حقا فانه قال عليه السلام العين حق ولو كان شيء سبق القدر لسبقته
العين فانها تدخل الرجل القبر والجمل القدر ومما يدفع العين ما روي ان
عثمان رأى صبيا مليحا فقال دسموا نونته لئلا تصيبه العين اي سودوا نقرة
ذقنه و السنة في ذلك ايضا ان يؤمر العاين فيغتسل او يتوضأ بماء ثم
يغتسل به المعين وكذا امر النبي عليه السلام بنحو و السنة لمن رأى شيئا
فاعجبه في في عليه العين ان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم يبرك عليه فيقول
بارك الله فيك وعليك وجاء في الحديث بيان ظاهره في بطلان عدوى
الآفات وهو قوله عليه السلام لا عدوى ولا هامة ولا صفر فالعدوى اعداء ... الجرب
والهامة طائر يخرج من هامة المقتول ويصيح العطش فيطلب الثأر من جانبها
والصفر حية في البطن تعض كبده اذا جاع فلا يعدي شيء شيئا وانما ذلك وهم
تمكن في طباع الجهال وعلى ذلك فالسنة ان لا يورد ذو عاهة على مصح انما قال
ذلك لانه يخاف ان ينزل من امر الله بالصحيح فيظن صاحبه انها العدوى فيأثم
وعلى هذا قال فر من المجذوم فرارك من الاسد ومر عليه السلام بوادي
المجذومين فقال اسرعوا السير فان كان شيء يعدي فهو هذا وقال لا تديموا
النظر الى المجذومين من كلمهم منكم فيكلمه وبينه وبينهم قيد رمح وروي

الظهائر جمع ظهيرة وهي حرارة الظهر

ان النبي عليه السلام اخذ بيد مجذوم فاجلسه معه فقال كل ثقة بالله وتوكلا
عليه وشكى رجل الى عمر رضي الله عنه النقرس فقال عمر كذبتك الظهائر اي عليك
بالمشي فيها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يشتكي عينه فاقطر فيه الصبر اقطارا واشفى
الادوية لوجع العين النظر في المصحف فان النبي صلى الله عليه وسلم اشتكى الى جبرائيل
عليه السلام وجع العين فامره بالنظر في المصحف ومن السنة الحجامة فانها
دافعة نافعة من كل داء وهي على الريق اشفى وانفع وعلى الشبع داء وضرر
وفي الحديث الحجامة يوم الاحد شفاء ويستحب الحجامة ايضا يوم الثلثاء لسبع
عشرة مضت من الشهر وفي حديث آخر الحجامة في الرأس شفاء من سبع
من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع
وفي حديث آخر الحجامة تزيد في العقل وتزيد الحافظ حفظا ويجتنب الحجامة
في نقرة القفا وفي الحديث الحجامة في نقرة الرأس تورث النسيان فاجتنبوا
ذلك وفي الحديث الحناء بعد النورة امان من الجذام الفصل الثامن والاربعون
في سنن العيادة وما يجب من حق المريض وحقوق الميت من الصلوة عليه و
تكفينه ودفنه ومن سنة الاسلام وحق الدين عيادة مرضى المسلمين فان
العائد يخوض في الرحمة حتى يجلس عنده فاذا جلس اغتمس فيها والسنة في العيادة

ان يغب فيها فيعود يوما ويترك يومين ويستحب ان يجلس عند ركبة المريض
دون رأسه ولا ينظر يمنة ويسرة ولكن يقصر الى المريض ولا يكثر النظر
اليه ولا يحد النظر في وجهه ولا يدخل عليه في ثياب جدد ولا وسخة ولا
يعبس في وجهه ولا يخبره الا بما يعجبه وينفس في اجله اي يبشره بطول
العمر وسرعة الصحة والسلامة فانه يطيب نفس المؤمن ويخفف الجلوس
عنده فان خير العيادة اخفها وفي الحديث تمام عيادة المريض ان يضع احدكم
يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو وتمام تحياتكم بينكم المصافحة
ومن السنة ان يأمر المريض ان يدعو له فان دعاءه كدعاء الملائكة
ولا يقول الا خيرا عند المريض فان الملائكة يؤمنون على ما يقول ويدعو له
بالشفاء وفي الحديث ما من مسلم فيقول سبع مرات اسأل الله العظيم
رب العرش العظيم ان يشفيك الا شفي الا ان يكون قد حضر اجله و
يقرأ عليه سبعا اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر ومن السنة
ان يعود اخاه فيما اعتراه من المرض الا في ثلثة امراض وهي ما قال النبي عليه
ثلثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل
ومن السنة ان يأذن في مرضه اتيانا يخفف عنه بعض ما به و

ويعجب دائه وينام على فراشه استعانة به لكي على الصبر وتوقيا عن التضجع
والشكوى للبلاء فان بلاء الله لا يطيقه احد ولا يقاومه احد الا غلب عليه
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ربما ياذن في مرضه اذا قيل له في ذلك قال ان المؤمن
يشدد عليه وجعه ليكون كفارة لخطاياه ومن السنة ان يكثر ذكر الموت
في الحديث من ذكر الموت في كل يوم مرة كان ممن يحبه الله عز وجل بالغيب
ومن لم يذكره خيف ان لا يكون منهم وكثرة ذكر الموت تهدم اللذات وتمحص
الذنوب وتزهد في الدنيا وتقلل الكثير من البلايا وتكثر القليل من النعم وتذهب
بهم الدنيا وتوسع ما ضاق منها ومن ذكر الموت عشرين مرة كل يوم احيا الله
قلبه وهون عليه الموت ومن السنة ما قال النبي عليه السلام لا يتمنين احدكم
الموت من ضر اصابه ونزل به وان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما دامت الحياة
خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت وفي
حديث آخر لا يتمنين احدكم الموت ولا يدعوا به الا ان يثق بعمل صالح
وقال عليه السلام لا يتمنين احدكم الموت اما محسن فلعله يزداد احسانا
او مسيء فلعله ان يستعتب وفي حديث آخر لا تتمنوا لقاء الموت فان
هول المطلع شديد وان من سعادة المرء ان يطول الله عمره وان يرزقه الانابة

ومعنى يستعتب في الحديث يطلب زوال غضب الله او يطلبه ... الله بالتوبة مقابح

ومن السنة ان يتوب عن معاصيه كلها في مرضه واذا صح وبدا بشيء
ان يفعل وكذا اذا قدم من سفر انه استانف العمل ومن السنة لمن حضرته
الوفاة ما قال عليه السلام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله فينبغي
ان يبشر في ذلك برحمة الله تعالى ليلقى ربه ويحسن الظن به ويخوف بربه
اذا كان صحيحا ومن السنة حسن الوصية عند الموت فلا يبيت
في مرضه ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده والسنة ان يوصي بثلث ماله
فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك ويوصي بارضاء خصومه وقضاء ديونه و
فدية صلواته وصيامه وقد قيل ان من مات من غير وصية لم يؤذن له في الكلام
بالبرزخ الى يوم القيامة ويتزاور الاموات ويتحدثون وهو ساكت فيقولون
انه مات من غير وصية وصورة الوصية ان يكتب هذا ما اوصى به فلان اوصى
وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية
لا ريب فيها واوصى من خلف بعده ان يتوبوا الى الله ويصلحوا ذات بينهم
ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصى بما اوصى به ابراهيم بنيه
ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون
واوصى ان حدث به حدث الموت ان من حاجته كذا وكذا ومن السنة

ان يتمنى الموت فى اول تيقظه وتوبته لقوله عليه السلام طوبى لمن مات
فى النائمات وان يتمنى الموت اذا نزل به لان الموت كفارة لكل مسلم و
تحفة لكل مؤمن ومن الناس من يحب الموت اشتياقا الى الله تعالى كما قال
عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه فالاول صفة المحبين والآخر صفة من يخاف عذاب الله على ذنوبه او صفة
الكفرة ومن السنة ان يكثر ذكر الله حين حضره الموت بل لا يشتغل بغيره
فان النبى عليه السلام سئل عن افضل الاعمال قال ان تموت ولسانك رطب من
ذكر الله تعالى ثم يوطن نفسه للموت والاقبال الى ربه فيقطع بقلبه عن الدنيا
وما فيها ويقطع همته عن الاسباب والاحباب ويتبرا عن حوله وقوته و
يعتمد على فضل ربه جل جلاله وطوله وعصمته ويدعوا الله تعالى بصدق قلبه ا
خلاص سره ان يحفظ عليه عند انقطاعه من الدنيا ما انعم الله عليه عند اتصاله
بها وهو نور الايمان والتوحيد ولا يخطر بباله ما عمل من خير وشر فان ذلك
يحجبه ويدفعه عن حسن الظن بربه وصدق الرجاء لفضله فان اشد ما كان
من ابتهال الصحابة رضى الله عنهم وتضرعهم فى ذلك الموطن ودخل النبى عليه السلام
على شاب وهو يكيد الموت قال عليه السلام كيف تجدك فقال ارجو الله واخافه

يتوب

فقال

103

فقال عليه السلام ما اجتمعا فى قلب مؤمن فى هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوا
وآمنه مما يخاف ومن السنة قراءة سورة يس عند المحتضر وحضور الصالحين
واهل الخير ولا يكره تمنى الموت على احد قالت عائشة رضى الله عنها لا اكره شدة
الموت بعد النبى عليه السلام فان الله تعالى يتبع من العبد خطاياه بشيء فى بدنه
والبلاء فى رزقه وخوف فى دنياه او بشدة الموت عليه ويطيب ما حول
الميت فانه يستحضره الملائكة ومن السنة ان يرجوا الخير لمن مات على
خير عمله ويخاف على من مات على سوء عمله ولا يشتم عنه ويفسر ما يرى
من اعلام الخير والرحمة وهو رشح الجبين وسجوم الدمع وانتشار المنخرين
عند النزع ويفهم باعلام العذاب وهى جمود اللون وغطيط كغطيط
المنخنق وتربد الشدقين فلعله من عذاب الله ولا يكره للمحتاط موت الفجاءة
فان النبى عليه السلام قال موت الفجاءة رحمة للمؤمنين وحسرة للمنافقين
وعذاب للكافرين ولا يكره الطاعون لاحد من المؤمنين فى الحديث
الطاعون شهادة لامتى ورحمة لهم ورجز للكافرين ولا يفر من
ارض بها الطاعون ولا يقدم على ارض فيها الطاعون ومن صبر فى ارض بها
الطاعون وسكن فيها صابرا محتسبا كان له مثل اجر شهيد ومن

اي حسبة لله تعالى

السنة ان يلقن المحتضر الميت شهادة ان لا اله الا الله ويكثر ذكرها وتكرارها وابرامها
فانه ربما يقولها فان لم يسمعها او يقولها بقلبه ويعجز عن تحريك لسانه او يومي
بشيء من جوارحه وذلك يكفيه عند الله تعالى فانه يعلم السر واخفى ومن
السنة ان يسترجع الانسان حين ينعى اليه اخوه او غيره فيقول انا لله
وانا اليه راجعون فقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يفعلون ذلك ونوح الله
قوما هذا دابهم وكذلك الاسترجاع في جميع ما يصيبه الان في سنة فان
النبي عليه السلام يقول اذا انقطع شسع احدكم فليسترجع فانها من المصايب
وطفي سراج النبي فاسترجع فقيل يا رسول الله انه مصيبة قال نعم وكل شيء
يوذي المومن فهو له مصيبة ومن السنة لمن يصيب بولده ان يتوضا
ويصلي ركعتين ويحمد الله تعالى على ذلك ثم يقول اللهم فعلنا ما امرتنا به فانجز
لنا ما وعدتنا اي استعنا بالصبر والصلوة كما امرتنا فانجز لنا ما وعدتنا
من الرحمة ومن السنة ان يقول حين يبلغه موت اخيه انا
لله وانا اليه راجعون اللهم ارفع درجته في المهديين واكتبه في عليين
واخلفه على عقبه في الغابرين اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده
والسنة لمن اشتد به وجع المصيبة ان يتعزى بمصيبة سيد الخلايق

عليه فان احدا من امتي لن يصاب بمثله ومن السنة ان يعجل بتغطية
وجه الميت حين يشخص عينه ويغمض عينيه حين ينقطع الشهيق
من حيث كاد يبلغ به النفس ويشد لحياه ويسجى كله بثوب ويسرع في
تجهيزه وتكفينه فان النبي عليه السلام اذا مات الميت غدوة فلا يقيلن
الا في قبره واذا مات عشية فلا يبيتن الا في قبره ومن السنة
ان يحسن كفن الميت فيتخذه من اطيب الثياب واشدها بياضا ولا
يتخذها من الثياب الفاخرة فانه يسلب سلبا سريعا وقد اوصى الصديق
رضي الله عنه ان يكفن في ثوبين غسيلين كانا عليه وقال انهما للمهل والتراب
وقال ان الحي احوج الى الجديد من الميت واستحب بعض الكبراء ان
يكفن في ثيابه التي كان يصلي فيها وينبغي تجمير الكفن والسنة
في غسله ما جاء في الحديث ان يغسل الميت ادنى اهله اليه ان علم وان
لم يعلم فاهل الامانة والورع ومن السنة ان يلحد الميت لحدا
ولا يشق فيه الحديث اللحد لنا والشق لغيرنا ويحفر عميقا واسعا
لقوله عليه السلام اذا حفرتم قبرا فاوسعوا واعمقوا واعدلوا عن جيران السوء
ويتخذ القبر في جوار اهل الخير فان الميت يتاذى بجوار السوء كما

يناديٰ اخي ومن السنة تعزية المصاب وانه من حقوق الاسلام
وفي الحديث من عزى مصابا فله مثل اجره والتعزية تسكين قلب المصاب
بالموعظة الحسنة واعلامه بجزيل الثواب ونصائح المؤثر بين فان
ذلك يسكن قلبه والسنة للمصاب ان يستكثر من قول لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فان النبي عليه السلام امر بذلك ومن التعزية المرضية
المستحبة ما عزى به النبي عليه السلام معاذا عن ابنه رضي الله عنهما من محمد
رسول الله عليه السلام الى معاذ بن جبل اما بعد فان اموالنا واولادنا
واهالينا من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة نتمتع بها
الى ايام معدودة ثم يقبضها الى اجل معلوم فحق في ذلك الشكر اذا اعطى
والصبر اذا ابتلى وقد كان ابنك من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة
فمتعك به في سرور وغبطة ثم قبضه باجر وحسبة فلا تجزع فيحبط
جزعك اجرك فانه لو كشف من ثواب مصيبتك لصغرت عليك مصيبتك
فتنجز موعود الله بالصبر والسلام وفي الحديث لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمعوا قائلا يقول ان في الله عزاء من كل مصيبة و
خلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا

فان المصاب

فان المصاب من حرم الثواب ومن السنة ان يتوقى رسوم الجاهلية
من شق الجيوب وضرب الخدود وحلق الشعور وفي الحديث الضرب على
الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر وفي الخبر ان النياحة من عمل الجاهلية ولا
يحضر نائحة واستمع اليها في لعنة الله تعالى ولا يذكر من فضائل الميت شيئا
فان الملك يحثيه في القبر عنده ذلك انت كذا ولا بأس بالبكاء رحمة له وشفقة
عليه وتحزنا لما هو فيه من السؤال والعقاب فان النبي عليه السلام بكى على ابراهيم
رضي الله عنه وقال عليه السلام القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما
يسخط الرب ومن السنة ان يشهد لمن مات من اهل القبلة
بالخير والايمان فان الله تعالى ربما يقبل شهادتهم فيه ويغفر له ما لا يعلم الناس
فان الملائكة شهداء الله تعالى في السماء والمؤمنين شهداء الله في الارض
ومن السنة ان يغتنم غسل الميت فان في معالجته حال الموعظة
بليغة وفي الحديث من غسل ميتا وكفنه وحنطه وصلى عليه وولاه في حفرته
ولم يفش ما رأى منه خرج من خطيئته مثل يوم ولدته امه والسنة في الشهيد
ان لا يغسل ولكن يدفن بكلومه ودمائه وثيابه التي قتل فيها امر بذلك سيد
الخلائق صلى الله عليه وسلم في قتلى احد وغيرهم ومن السنة اتباع الجنازة

للمصلي عليه وهو من شعائر الاسلام وانها مذكرة بالآخرة ويتبع الجنائز
ولا يتقدمها في الحديث فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي امامها كفضل الصلاة
المكتوبة على التطوع ومن السنة ان ياخذ بجوانبها الاربع ساعة ثم
يدعها ان شاء وفي الحديث من حمل قوايم السرير الاربع ايمانا واحتسابا
حط الله عنه اربعين كبيرة ومن السنة ان يقوم للجنازة وان كان عليها
كافر لقول النبي صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا رايتم الجنازة فقوموا
وقولوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا و
تسليما ومنها قول الشافعي واما عندنا لا نقوم للجنازة ذكره في شرح الآثار
للطحاوي ويكثر من التسبيح والتهليل خلف الجنازة ولا يتكلم بشيء من الدنيا
ولا يضحك فان ذلك يقسي القلب ويقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان الله يحيي ويميت
وهو حي لا يموت سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت
والفناء ولا يرفع صوته خلفها فانه تشبه بيوم الحشر وقال الله تعالى
وخشعت الاصوات للرحمن ويجعل الجنازة نصب عينه فانها عظة
وعبرة وتذكرة وكان كبار الناس يشهدون الجنازة فيظلون
محزونين اياما يعرف ذلك فيهم ومن السنة الاسراع بالجنازة في

في الحديث اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونه
اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه من رقابكم ويستحب قراءة فاتحة
الكتاب عند راسه وعند رجليه قراءة الفاتحة البقرة ويكره ان يستقبل
الرجل جنازة الكافر بوجهه في الحديث ان يشيعها شيطانا بيده
من نار وفي السنة في الصلاة على الميت ان يخلص الدعاء له بالخير و
الفلاح ويشفع له ان كان ذا هفوات ويتبرك بمن آخر عهده ان كان صالحا
ويثنوا في ذلك تودع المرتحل الى دار البقاء وفي الحديث ان اول ما يجازى
به العبد ان يغفر لمن شهد جنازته وينبغي ان يكون عدد المصلين على
الجنازة اربعين رجلا في الحديث ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون
رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه وفي السنة ان لا يرجع
حتى يفرغ من دفنه في الحديث من صلى على جنازة فله قيراط ومن
تبعها حتى يقضى دفنها فله قيراطان اصغرهما مثل احد فان رجع قبل الدفن
فليرجع باذن اهله فقد امر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والسنة
ان يقعد بعد وضع الجنازة على القبر مخالفة لاهل الكتاب فانهم يقعدون
والسنة في الميت ان يوضع القبلة ويقول واضعه بسم الله وعلى

ملة رسول الله اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك نزل بك وانت خير المنزول به
وخلف الدنيا وراء ظهره اللهم اجعل ما قدم عليه خيرا له مما خلفه وراء
ظهره والحقه بنبيك محمد عليه السلام ويقول ايضا اللهم اياك استودعه يا رب
العالمين فاعذه من النار ومن شر الشيطان ومن شر ما خلقت اللهم
افتح ابواب السماء لروحه وثبت عند المسئلة منطقه وجاف الارض
عن جنبيه وكان يقال عند اخذ المسحاة لحثي التراب في القبر اول مرة
بسم الله وفي الثانية الملك لله وفي الثالثة القدرة لله ثم يقرا كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ويقرا منها خلقناكم الاية ويستحب
ان يقرا على المقابر زعم الذين كفروا الى ان يبعثوا الى قوله وذلك على الله
يسير ثم يقول اشهد ان الله يحيي ويميت اعوذ بالله من شر ما بعد الموت
قال وهب بن منبه رضي الله عنه من قال هذا في مقبرة المسلمين كتب له بعدد
كل ميت في الارض حسنة ويستحب قراءة هذا الدعاء على القبر الحمد لله الذي
لا يبقى كل شيء الا وجهه ولا يدوم الا ملكه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد جزى الله عنا محمدا ما هو اهله ويستحب عند دفن

وفي الرابعة العزة لله وفي الخامسة العفو والغفران لله وفي السادسة الرحمة لله

محمد النبي عليه السلام

الميت

107

الميت قراءة هذه السور السبع والدعاء وكذا عند المرضى جميع مرضى فالسور هي
الفاتحة والمعوذتان وسورة الاخلاص واية الكرسي وشهد الله واذا
جاء نصر الله وقل يا ايها الكافرون وانا انزلناه في ليلة القدر واما الدعاء
اللهم اني اسئلك باسمك العظيم واسئلك باسمك الذي هو قوام الدين
واسئلك باسمك الذي ترزق به العباد واسئلك باسمك الذي قامت به
السموات والارض واسئلك باسمك الذي به تحيي به الموتى واسئلك باسمك الذي وتميت به الاحياء صح
اذا سئلت به اعطيت واذا دعيت به اجبت رب جبرائيل وميكائيل و
اسرافيل صلوات الله عليهم بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واغفر لنا وله وارحمنا واياه ومن السنة
ان يتصدق ولي الميت قبل مضي الليلة الاولى بالشيء مما تيسر له فان لم
يجد شيئا فليصل ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي مرة
وعشر مرات سورة التكاثر واذا فرغ قال اللهم صليت هذه الصلوة
وتعلم ما اردت بها اللهم ابعث ثوابها الى قبر فلان الميت فان الله تعالى
يعطيه ثوابا جزيلا ونورا وحسنة ودرجة وشفاعة ويستحب
ان يتصدق عن الميت بعده الى سبعة ايام ويستحب ان يتخذ طعاما لاهل

الميت فان النبي عليه السلام لما اصيب حمزة رضي الله عنه قال لاهله

طعاما فانهم في شغل قيل الست نهيت عن ذلك يا رسول الله قال انما نهيت

عن الريا والسمعة ويكره اتخاذ الالواح المكتوبة على القبور فانها لا تغني عنه شيئا

وانه ربما يكون يعذب بذلك اذا رضي كما كان يعذب بذكر فضايله ومناقبه اذا

رضيها في حيوته ممن خاطبه بها ويكره تطيين القبور وتجصيصها ويكره ان يبنى

عليه مسجد يصلي فيه وان يضرب عليه فسطاط وقبة يقام فيه او ليظل القبر

فانما يظل الميت عمله ولا بأس باعلام المقابر بعلامة يعرف بها ومن سنة

الاسلام زيارة القبور فان النبي عليه السلام قال اني كنت نهيتكم عن زيارة

القبور الا فزوروها ولا تقولوا هجرا وكان يزور قبر اقربايه من المؤمنين وغيرهم

والسنة في الزيارة ان يبدا متوضيا ويصلي ركعتين يقرا في كل ركعة بالفاتحة

وآية الكرسي مرة وسورة الاخلاص ثلثا ويجعل ثوابها للميت ثم يمشي على هينته

فاذا بلغ المقابر قال وعليكم السلام اهل الديار من المسلمين والمؤمنين رحم الله

المستقدمين منكم والمستاخرين منا انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شا الله

بكم لاحقون ثم يقعدون عند المقابر بحيال وجهه ويقرا سورة يس او ما تيسر

له ثم يسبح ويدعو للميت ويرجع ففي الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه

يعرفه

...سلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام وفي حديث آخر من

...على المقابر فقرا قل هو الله احد عشر مرات ثم وهب اجره للاموات

...اعطي اجره بعدد ملك الاموات ... يستحب قراءة سورة يس على المقابر

...ثبت ذلك بالحديث المشهور ومن السنة ان لا يطا القبور

بنعليه فانه عليه السلام كان يكره ذلك ويستحب ان يمشي في المقابر حافيا

ويدعوا الله ويستغفر لهم ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يمشي

على القبور في نعلين فامره النبي صلى الله عليه وسلم بخلعهما ومن السنة

ان لا يذكر ميتا من المسلمين الا بخير فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك و

قال لا تسبوا الاموات فانهم افضوا الى ما قدموا وقال النبي صلى الله عليه

لا تسبوا الاموات فتوذوا به الاحياء تمت شرعة الاسلام

الى دار السلام الحمد للملك القدوس السلام

ومصليا على رسوله محمد

عليه السلام

عامه عشر عشى

من رمضان في يوم الثلثا

ما كتب من لسان الخاقان الاعظم الاكبر

قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم

فيه يختلفون اعلموا انا جند الله مخلوقون من سخطه مسلطون على

نشاء ولا نرحم عبرة باكي لان الله تعالى قد نزع الرحمة من قلوبنا فالويل لهم

فانا قد خربنا البلاد وايتمنا الاولاد [illegible] الفساد قلوبنا

كالجبال ونحن ابطال واقيال من سلمنا سلم ومن حاربنا ندم فان

اصلحتم امرنا كان لكم ما لنا وعليكم ما علينا وان انتم خالفتم وعلى بغيكم

تحصون منا المنع والعسكر بلقائنا الا نوح وتذرفون ودعاكم علينا لا تجاب

ضح اضعتم مال الحرام الايتام وقبلتم الرشا من الحكام وتقتم العلا وعصيتم بذلك

وريقتم دم الاشراف ولم تجدوا ما عندكم الانصاف غدا ينادي يا ظالمون اليوم تجزون

بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون فقدوا الجواقين وقوع الحريق

ترعى باكية وينادي منادي التوحيد فيقر [illegible] من ما قبله يردوا الكتاب ولا تعطلوا ال

البلاغ جواب سلطان مصر قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء

ربنا افتح بيننا وبينكم بالحق وانت خير الفاتحين وصلى الله على سيدنا محمد اشرف المرسلين وعلى آله

اما بعد فقد علمنا مضمون كتاب الناقض الملعون وسحائب الدين [illegible] مفصل بعد

خلقنا
من ابن الرحمة جرى رحمته واسكن في قلوبنا من رحمته ترحم من لا يرحم من العباد

ترجم بيان

902